طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

تشرين الثاني | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢١

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

القيادة القومية تهنئ جماهير السودان بالإفراج عن رموزها الوطنية

الذكرى السنوية الأولى لرحيل الرفيق المناضل عبد الصمد الغريري، عضو القيادة القومية

هوية العراق الوطنية وبعدها العربي أين وصلت؟

"إسرائيل" والإمارات وراء انقلاب السودان

الاستقلال بالعبور إلى دولة المواطنة

سلام عليك استقلال لبنان يوم تُبعث حياً

إكليل زهر على ضريح الشهيد أبو علي حلاوي

كلمة الطليعة

ثلاثية السودان: الثورة مستمرة، الشعب أقوى، الردة مستحيلة

الإفراج عن القادة والرموز الوطنية وعلى رأسهم الرفيق المناضل علي الريح السنهوري (أبو عزة) الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي وأمين سر قيادة السودان بعد شهر على الاعتقال في زنزانات الانفراد، لا ينطوي على حل للأزمة السياسية التي انفجرت على نطاق واسع في ٢٥ ت١ بعدما أقدم المكون العسكري في المجلس السيادي بتنفيذ انقلابٍ علق بموجبه العمل بالوثيقة الدستورية التي كانت بمثابة دستور مؤقت للمرحلة الانتقالية، وحل المجلس السيادي والحكومة، وأرفق ذلك بحملة اعتقالات طالت رموزاً وقادة وطنيين وقيادات حزبية من قوى إعلان الحرية والتغيير وهي الشريك السياسي في إدارة المرحلة الانتقالية والممثل لما درج على تسميته بالمكون المدني.

هذا الإفراج عن القادة الوطنيين، لم يكن منةً من احدٍ، بل جاء تحت ضغط الجماهير التي نزلت إلى الشوارع والميادين للتعبير عن رفضها للردة وما يتمخض عنها من نتائج. ولهذا فإن هذه الخطوة التي أقدمت عليها السلطة الانقلابية، أقدمت عليها دون الإفراج عن كل المعتقلين الوطنيين، ظناً منها أن مثل هذه الخطوة يمكن أن تحدث تنفيساً للشارع الذي استعاد نبضه للضغط من خلاله على المنظومة الانقلابية التي تسعى للعودة بالسودان إلى مرحلة ما قبل انطلاقة ثورة ديسمبر التي ستحل بعد أيام ذكراها السنوية الثالثة.

لكن الذي حصل، أن قوى إعلان الحرية والتغيير، بادرت أطرافها، انفراداً وجمعاً عبر مجلسها المركزي على تمسكها بالموقف المبدئي الذي رفض الانقلاب وتأكيدها على إلغاء كل الإجراءات التي اتخذت وأعادت الأمور إلى الحالة التي كانت سائدةً قبل الخامس والعشرين من تشرين الأول، والالتزام بما تم الاتفاق عليه في التسوية التي أنتجت الوثيقة الدستورية.

إن إصرار المكون العسكري ممثلاً بشكل أساسي برئيسه عبد الفتاح البرهان ونائبه حمدان دقلو على السير بالانقلاب رغم الرفض الشعبي والوطني الشاملين للخطوة التي أسقطت التسوية السياسية التي كان يعوّل عليها للانتقال بالسودان إلى مرحلة سياسية جديدة عبر عملية التحول الديموقراطي، بيّن أن رفض الانقلابين الاستجابة لموقف الشارع والقوى الوطنية كما الدعوات الخارجية لتسليم السلطة للمدنيين وفق ما هو موثق ومتفق عليه، لا يرتبط فقط بقرب الاستحقاق الذي يفترض أن يتم فيه تسليم رئاسة المجلس السيادي إلى المكون المدني عملاً بما نصت عليه الوثيقة الدستورية، إذا اتضح أن ثمة أسباباً أخرى كانت وراء القيام بالانقلاب بعضها كان داخلياً وبعض آخر كان ذا بعد خارجي.

من الأسباب الداخلية، واحد على صلة بآليات إدارة السلطة، وهي كلما تعددت رؤوسها كلما كانت أسباب التجاذب والصراع قائمةً. فالسلطة اذا كانت قد فرضت ظروف تشكيلها أن تكون برأسين أو أكثر، لا يلبث أن تبرز التباينات في مقاربتها للأمور ذات الصلة بإدارة الحكم حتى ولو كانت من بطانةٍ واحدة، فكيف اذا كانت مكونات السلطة من بطانتين مختلفتين في التكوين والبنية والرؤية في مقاربة القضايا ومخرجات الحلول لها؟ إن الصراع لا بد أن ينفجر بينها وهذا ما حصل بعدما تراكمت معطياته عقب توقيع الاتفاق منذ اكثر من سنتين.

أما الأسباب الأخرى فيمكن تلخيصها بالآتي:

-تفرد المكون العسكري وخاصة رئيسه ونائبه باتخاذ قرارات انفرادية تمس بالأمن الوطني دون طرحها في المجلس السيادي أو اطلاع الحكومة بشأنها.

قيام المكون العسكري بإجراء اتصالات لإبراز هياكل سياسية لأجل تحريكها غب الطلب ولغاية تقديم مشهدية تبين وجود قوى سياسية أخرى فاعلة على الساحة الداخلية يمكن اللعب على تناقضاتها مع قوى إعلان الحرية والتغيير وهي الشريك في السلطة كمكون مدني.

خشية المكون العسكري من انكشاف دور رموزه الأساسية في عمليات الفساد التي كانت سائدة في حقبة النظام السابق، خاصة وأن لجنة إزالة التمكين تكشفت لها حقائق تبين تورط رموز المكون العسكري بالفساد السياسي والمالي. ولهذا بدأت الحملة على اللجنة والضغط عليها لطي الملفات ذات الصلة بفساد تلك الرموز ومنها رئيس المجلس السيادي ونائبه.

الوصول إلى حقائق دامغة في مسؤولية ما يسمى بقوات "الدعم السريع" عن القمع الذي تعرضت له التظاهرات الشعبية في بداية حزيران وأواخره من العام ٢٠١٩، وأودى بحياة عشرات الضحايا ورميهم أحياء في مياه النيل مثقّلين بالحديد لإغراقهم في قعر النهر والحؤول دون إنقاذ انفسهم. وهذا بطبيعة الحال سيخضع المسؤولين عن ارتكاب هذه الجرائم لتطبيق أحكام العدالة الانتقالية.

بروز مؤشرات قوية على وجود قنوات اتصال مع فلول النظام السابق للاستقواء بها في المواجهة التي فتحت مع قوى إعلان الحرية والتغيير، باعتبار أن هذه الفلول تجمعها خواص مشتركة مع رموز المكون العسكري وهم الذين كانوا جزءاً من تركيبة النظام السابق. وأن إقدام عبد الفتاح البرهان الإيعاز الضمني للإفراج عن سبعة من مسؤولي النظام السابق في الوقت الذي توسعت فيه مروحة الاعتقالات بحق الوطنيين، أعطى دليلاً قوياً، أن المكون العسكري لم يقطع مع بقايا النظام السابق وانه بالطريقة التي تصرف بها والإجراءات التي اتخذها لم يكن سوى وديعة للنظام السابق في هياكل السلطة الجديدة التي تشكلت استناداً إلى الوثيقة الدستورية.

التباين حول آليات التعامل مع الحركات المسلحة وهي التي تقرر أن تكون حصتها في مؤسسات الحكم، بمقدار الربع. والمكون العسكري كان يريد أن تكون حصة الحركات المسلحة من نصاب المكون المدني بحيث تبقى حصة المكون العسكري على حالها وبما يمنحه قوة تأثير اقوى في اتخاذ القرارات.

هذه الأسباب، إضافة إلى تلك المتعلقة بالتباينات حول إدارة الملف الاقتصادي والنقدي والموقف من الشروط التي يطلبها صندوق النقدي الدولي لجهة تحرير أسعار السلع والعملة الوطنية وما تتركه من انعكاسات على أسعار السلع والخدمات، كل ذلك أدى إلى تجمع الغيوم في سماء السودان وهي التي تنذر بحصول عواصف داخلية وبما بيّن ان حصول الانقلاب لم يكن صاعقة في سماء صافية.

اذاً، الأسباب الداخلية التي أدى تراكمها واحتقانها إلى حصول الانقلاب تعددت عناوينها، أما الأسباب الخارجية فتمحورت بشكل أساسي حول الموقف من التطبيع.

إن هذه القضية شكلت مادة خلافية منذ اللحظة التي بدأت تظهر فيها إلى العلن الاتصالات التي أجراها رئيس المجلس السيادي مع رئيس وزراء العدو الأسبق ناتنياهو، وبعده كرت سبحة الاتصالات لدفع السودان إلى تطبيع كامل للعلاقات مع الكيان الصهيوني. فالمبادرة العلنية الأولى التي تمت في أوغندا، لم يسبق ان طرحت على المجلس السيادي وهو الذي يمثل السلطة الدستورية العليا، ولا طرحت على الحكومة وهي التي تمارس السلطة التنفيذية. وعندما دخلت هذه القضية نطاق السجال السياسي، سجلت قوى إعلان الحرية والتغيير رفضها لأي خطوة تطبيعية مع العدو، وأكدت في نطاق المجلس السيادي والحكومة، ان هذه القضية هي مسألة تتعلق بالسيادة الوطنية ولا يقرر بشأنها فريق أو مكون بعينه، بل يقرر بشأنها الشعب أما مباشرة باستفتاء شعبي وأما عبر هيئاته التشريعية. وطالما لم يتشكل حتى تاريخه المجلس التشريعي، فإن لا صلاحية لأي سلطة قائمة إبان المرحلة الانتقالية أن تقدم على اتخاذ قرار يتعلق بمسألة وطنية ذات بعد قومي. وعليه فإن قوى إعلان الحرية والتغيير بقواها الأساسية قررت التصدي لمسار التطبيع وإسقاط كل مفاعيل القرارات التي اتخذها رئيس المجلس السيادي بإرادة منفردة. وهذا ما أدى إلى تعطيل وإعاقة كل المحاولات التي رمت إلى تحويل إجراءات البرهان إلى صيغ نظامية يعمل بها.

إن هذا الموقف أغاظ بالطبع الضاغطين باتجاه التطبيع في الهيكل السلطوي الأعلى وهو الذي كان يتلقى دعماً من أنظمة التطبيع العربية التي كانت تسعى لإدخال السودان فلك الدول المطبعة، وهو ما يسيل عليه لعاب العدو الصهيوني نظراً لأهمية الموقع الاستراتيجي للسودان في القرن الافريقي، ونظراً لما ينطوي عليه السودان من ثروات هائلة وخاصة الثروة الزراعية والحيوانية.

إن المكون المدني في هياكل السلطة وما يحوز عليه من مشروعية شعبية، جعل المكون العسكري يواجه صعوبات في فرض رؤيته على مستوى إدارة الداخل وبناء الدولة، كما في عدم القدرة على تسويق التطبيع وتوفير شرعية سياسية وشعبية له. فالمكون العسكري الذي رأى أن يده مغلولة في فرض خياراته السياسية على مستوى الداخل وعلى مستوى العلاقات مع الخارج وتحديدا مع العدو وأنظمة التطبيع، لم يجد خياراً غير الانقلاب والانقضاض على الوثيقة الدستورية كي يتحرر من حكم المشاركة ويقطع الطريق على عملية تداول السلطة والتحول الديموقراطي لإقامة الدولة المدنية. ولهذا فان الذي حصل في الخامس والعشرين من تشرين الأول، كان سيحصل في تاريخ آخر، طالما أن أحد الشركاء في السلطة يمارس التقية مع الشريك الأخر، ويستبطن في عقله الباطني ممارسات النظام السابق الذي كان جزءاً منه، ويستمرئ الحكم الفردي الذي لا يستقيم مع حكم المؤسسات وهو على طرف نقيض منه.

أما أن يصرح رئيس المكون العسكري ويعلن بأنه يريد تسليم السلطة للمدنيين، فهذا كلام هراء تدحضه الوقائع. فالمدنيون الذين يريد إشراكهم في السلطة ليسوا سوى واجهات يتم تركيبها لتنفذ إملاءاته في الداخل وتسهل إجراءاته في مسار التطبيع مع الخارج. ولهذا ليس مستغرباً أن تواجه قرارات البرهان ونائبه بالرفض القوي من قبل قوى إعلان الحرية والتغيير بإطلاق ثلاثية جديدة، لا تفاوض -لا شراكة - لا شرعية. وهذه الثلاثية التي ترددها الجماهير في الشارع أثبتت أنها تملك وعياً سياسياً ثورياً متقدماً وتتمتع بحيوية نضالية متميزة، وبالاستناد إلى هذا الوعي وهذه الحيوية باتت تفرض إيقاعها السياسي على معطى المرحلة الراهنة التي يمر بها السودان.

إن الثلاثية التي افرزها معطى الصراع الداخلي سيرسم معالم مرحلة جديدة من الصراع السياسي وهي بتلاقيها وتفاعلها مع ثلاثية لاءات الخرطوم الشهيرة ستتبلور معالم النظام الجديد الذي يحاكي أهداف ثورة ديسمبر في التغيير الوطني بتعبيراته السلمية الديموقراطية، كما يحاكي لاءات الخرطوم في تحصين موقع السودان وموقفه الوطني والتزاماته القومية تجاه قضية فلسطين.

ان هذا الموقف ينطوي فيه مستوى الطموح الوطني لشعب السودان المنتفض، ومن يدرك حقيقة هذا الشعب وكنهه يدرك جيداً أنه لن يقبل بان تذهب تضحياته سدى، ولن يقبل العودة إلى الوراء.

من هنا فإن الصراع في السودان بات مفتوحاً على مصراعيه، وهو يتمحور حول مشروعين، مشروع التغيير ومقاومة التطبيع، ومشروع الديكتاتورية العسكرية والارتهان لمحور التطبيع.

إن هذين المشروعين لا يمكن أن يتعايشا على أرضية موقف سياسي واحد، وبالتالي فإن السودان هو اليوم على صفيح ساخن، والأمل معقود على ثورية جماهيره وعلى قيادة وطنية مجربة تلتصق بجماهيرها ولا ترهبها أساليب الديكتاتورية ونظم الردة.

الثورة مستمرة والردة مستحيلة والشعب أقوى.

من الإدارة الفاشلة إلى الفوضى الشاملة

كتب المحرر السياسي

لم يكن ينقص المشهد السياسي اللبناني حتى يتحول البلد إلى ما يشبه "العصفورية"، سوى هذا الذي شهدته وما زالت أروقة قصر العدل من تجاذبات ومساجلات خرجت عي سياقاتها القضائية والقانونية، لتقع في مطب التجاذب السياسي حول ملف تستميت أكثرية أطراف السلطة في طي صفحته وختمه بمطالعة بقرار يكون بوقائعه وأسانيده القانونية متمحوراً حول إهمال وظيفي تنحصر المساءلة والمحاسبة فيه بالعاملين في حرم المرفأ من إداريين أو أمنيين ينفذون أوامر سلطوية في اطار التراتب الوظيفي .

إن "الكباش" القانوني والقضائي حول سياقات التحقيق يهدف إلى التعتيم على الوقائع ذات الصلة بالبعد السياسي لكل المقدمات التي سبقت تفجير المرفأ. ولهذا حيل منذ البدء إجراء تحقيق دولي بالجريمة، وعندما وضع القضاء اللبناني يده على الملف عبر إحالته إلى المجلس العدلي ارتفعت في وجهه السواتر، تارة تحت عنوان تجاوز الحصانات الدستورية والقانونية والوظيفية والمهنية، وتارة تحت عنوان "الارتياب المشروع"، واللجوء إلى تقديم مراجعات الرد والرد المضاد حتى اصبح الوضع في حالة "حيص بيص" نظراً لتداخل المؤثرات التي تطبق على الملف وكل المعنيين به .

إن الشاشات التي تعج بالمنظرين الذين يقدمون انفسهم أو يُقَدَمون كخبراء "استراتيجيين" في العلوم العسكرية أو السياسية حسبما هي طبيعة القضية موضوع المقاربة، تعج اليوم بالذين يدلون بآرائهم في المقاربة الدستورية والقانونية والقضائية للملف. وفي الوقوف على هذه الآراء يتبين أن الإسقاطات السياسية تسقط على المقاربات الدستورية والقانونية والقضائية، وقليل جداً يقاربه من خلال بعده القضائي المحض بعيداً عن الإسقاطات السياسية. وقد وصل الأمر بالمدير العام لقوى الأمن الداخلي لأن يربط تنفيذ مذكرة تبليغ بتفسير المادة ٤٠ من الدستور. وهذا بطبيعة الحال يخرج عن اختصاصه، لكن إذا كان الكل يتصرف بشكل يخالف الدستور والقانون والإجراءات القضائية التي حدد القانون سبلاً للطعن بها أمام المرجع المختص، فعندئذٍ يمكن لأي شخص في موقع مسؤول أو غير مسؤول أن يقول "شو وقفت عليّ ."

مما لاشك فيه أن الاشتباك المحتدم حول ملف تفجير المرفأ، والذي بدأ يخرج عن سياقاته القانونية والقضائية ليدخل في اطار الاشتباك السياسي، سوف يعطل إجراءات السير في هذا الملف دون أن يصل إلى مآلاته في كشف الحقيقة وتحقيق العدالة وإنصاف ذوي الضحايا وكل المتضررين من هذه الجريمة التي لم تقتصر تداعيتها على آثارها المادية والاقتصادية وحسب بل طالت البنية الوطنية برمتها .

وان تعم الفوضى الدستورية والقانونية والقضائية في مقاربة هذا الملف، فهذا ليس إلا وجهاً من أوجه الفوضى الشاملة التي تخيم على الوضع اللبناني برمته. فكما الوضع السياسي يشوبه الارتباك من خلال تجاذبات المواقف حول قضية من هنا وتصريح من هناك، ويعم الاضطراب الواقع الاقتصادي بانعكاساته المعيشية الحادة بعد الانهيار الذي أصاب أقانيم الاقتصاد الوطني وتفلت سعر صرف العملة الوطنية الذي بات دون قعر يرسو عليه، وبعد الفوضى في التشريع الذي يتخبط في عشوائية تتجاذبها الشعبوية تارة مع قرب الاستحقاق الانتخابية وهو غير محسوم إن كان سيتم في موعده الدستوري أم لا، بعد كل هذا الاضطراب في الأداء الذي تشهده المؤسسات ذات الصلة بإدارة المرفق العام التشريعي والتنفيذي والأمني والإداري، ليس مستغرباً أن يكون المرفق القضائي في احسن حالاته وانتظام عمله، وهو الذي لم يكن يوماً بعيداً عن التأثيرات السياسية عليه رغم النص الدستوري الذي يعتبر المرفق القضائي سلطة مستقلة عملاً بمبدأ الفصل بين السلطات .

هذا المبدأ لم يتم التقيد به ولا احترمت روحيته، بل بقي مبدأ نظرياً، لان السلطة السياسية تستحوذ على مفاتيح التأثير عليه من خلال التعيينات في المفاصل الأساسية فيه بقرار سلطوي وفي التحكم بالتشكيلات القضائية وإشراف وزارة العدل على النيابات العامة كسلطة ملاحقة. ولهذا لم يقر قانون استقلالية السلطة القضائية ولم يتم إنشاء مفرزة خاصة بالتبليغات القضائية تكون مرتبطة مباشرة بالمرجعية القضائية .

هذا المناخ الذي يخيم على عمل المرفق القضائي من تعطيل لعمله بالمماحكات القانونية من جهة، والإضرابات من ناحية ثانية، سواء التي قام بها القضاة أو المساعدون القضائيون أو نقابة المحامين وكل لشأن خاص به، أوقع هذا المرفق في حال من الفوضى وباتت العدالة ليست في وضع يحسد عليه .

إن هذه الفوضى التي تسود عمل القضاء أكملت حلقة الفوضى الشاملة التي تخيم على كافة القطاعات. وهذا لم يأت من فراغ، بل أتى من ثلاثة عوامل .

العامل الأول، ضعف بنية الدولة وعدم تمكنها من القيام بدورها كدولة رعاية وحماية لمواطنيها وهشاشية إمساكها بناصية الأمن الشرعي .

العامل الثاني، طبيعة النظام السياسي الذي تدير مرفقه العام منظومة سلطوية على قاعدة المحاصصة والزبائية ومنها إدارة المرفق القضائي .

العامل الثالث، التثقيل السياسي والأمني والاقتصادي الذي تنوء تحته الساحة اللبنانية والتي باتت ساحة تدار من خلالها مشاريع لقوى إقليمية ودولية لا يقوى لبنان على تحمل أثقالها وهي توظف بنتائجها لمصالح المشاريع الإقليمية والدولية المتقابلة والتي باتت لبنان إحدى ساحات التصادم بين استراتيجيات أصحاب هذه المشاريع.

من هنا فإن إعادة الانتظام لسير المرفق العام ومنها المرفق القضائي لن تستقيم إلا بإزالة العوامل التي أوصلت البلد إلى هذا المستوى من الانهيار وتالياً من الفوضى. بدءا باستعادة الدولة لحضورها ووظيفتها الأساسية، وإقامة نظام المواطنة كبديل عن نظام المحاصصة والزبائنية وانتهاء بإنهاء كل أشكال التثقيل الإقليمي والدولي بكل عناوينه للساحة اللبنانية، وبدون ذلك عبثاً الحديث عن حل للازمة السياسية بكل انعكاساتها وتداعياتها الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية، وعبثاً الحديث عن عدالة في قضية تفجير المرفأ كما في كل الجرائم التي تستبطن أهدافاً سياسية وراء ارتكابها .

إن الفوضى القضائية ليست صاعقة في سماء صافية بل هي مشهد من مشاهد الفوضى الشاملة.

استقلال لبنان بين الحاجة الوطنية والقومية والاستهداف الخارجي

محمد مراد

بعد مئة سنة وسنة على نشأة الدولة اللبنانية الحديثة و٧٨ سنة على إعلانها دولة مستقلة ذات سيادة، وصلت اليوم إلى النقطة الأدنى في الانحدار العمودي نحو التلاشي والعدمية نظرا للتصدّعات الخطيرة التي باتت تحكم هياكلها البنائية في اجتماعها السياسي وفي نظمها الاقتصادية والمؤسسية والمصرفية والمالية.

يتوقف المراقب الموضوعي في رصده للمسار التاريخي الذي عرفته الدولة منذ لحظة استقلالها وحتى باتت اليوم قاب قوسين أو أدنى من الهبوط في المجهول، يتوقف عند جملة من الحقائق الموضوعية، كان من أبرزها أربع هي الأكثر أهمية كدالات توصيفية للمسارات التطورية التي واكبت الدولة الاستقلالية منذ العام ١٩٤٣ وصولاً إلى راهنها الحالي:

الحقيقة الأولى، أنّ استقلال لبنان عام ١٩٤٣ كان تعبيراً لبنانياً جامعاً عن حاجة وطنية لكل تشكّلات المجتمع اللبناني بطوائفه المتعددة، وبشرائحه الطبقية وبسائر قواه ونخبه في المجتمع المدني من أحزاب سياسية ونقابات عمالية ومهنية وهيئات وروابط أهلية على اختلافها. وقد بدا هذا الإجماع الوطني بتجلياته الواضحة إبان معركة الاستقلال بين ٨ و ٢٢ ت٢ ١٩٤٣. أما القول أنّ الصيغة الميثاقية غير المكتوبة والتي توصّل إليها الزعيمان البارزان آنذاك بشارة الخوري ورياض الصلح ليست سوى انعكاس لحالة وطنية كانت قد باتت شعوراً مسيطراً على سائر مناطق وطوائف وطبقات المجتمع اللبناني. فبعد ما يقرب من الربع قرن على قيام الدولة في العام ١٩٢٠ ، انخرط اللبنانيون في شبكات من المصالح الحياتية والاقتصادية والاجتماعية المشتركة لدرجة باتوا معها يشعرون بحقيقة الهوية الوطنية وأنّ الدولة هي حاجة وطنية للجميع.

الحقيقة الثانية، أنّ الطائفية السياسية كانت القطبة الخفية التي لم تسع النخب الحاكمة إلى معالجتها ومحاصرة مفاعيلها. ورد ذلك في البيان الوزاري في حكومة الاستقلال الأولى التي ترأسها رياض الصلح حين قرأ بيانها الوزاري في ٧ ت١ معلنا أن لبنان يتطلع إلى اليوم الذي تنتهي معه الطائفية في السياسة ووظائف الدولة، وفي كل ما من شأنه أن يعيق الاندماج الوطني لشعب لبناني واحد.

لم تلجأ النخب الحاكمة إلى سحب مفاعيل الطائفية لا سيما في السياسة والوظائف الإدارية وسواها، لا بل على العكس كان العامل الطائفي هو المعيار الأكثر بروزا في كل مظاهر الحياة السياسية والإدارية وحتى الاجتماعية أيضا.

برز العامل الطائفي كعامل انقسام عمودي في المجتمع اللبناني وهذا ما تجلى بوضوح إبان الخمسينيات مع بروز الطائفية السياسية في الوسطين الإسلامي والمسيحي، ففي حين تفاعلت القوى الإسلامية مع تصاعد المدّ القومي بفاعليه البعثي والناصري وراحت معه تضفي طابعا أيديولوجيا على القومية العربية يربط عضويا بين العروبة والإسلام، راحت، بالمقابل القوى المسيحية تعمل على أدلجة القومية اللبنانية من خلفية عقيدية مسيحية تربط بين الوجود المسيحي وخصوصية الاستقلال اللبناني.

تعاظمت الفجوة الانقسامية مع دخول الفصائل الفلسطينية المسلحة إلى لبنان، حيث وجدت القوى المسيحية في هذا التطور ما يشكّل خللا في التوازنات الداخلية السكانية والعسكرية والسياسية، الأمر الذي كان أحد أبرز الأسباب التي دفعت إلى انفجار الحرب الأهلية وتواصلها لأكثر من خمس عشرة سنة بين ١٩٧٥ - ١٩٩٠ .

توقفت الحرب ميدانيا بفعل تدخلات عربية وأمريكية وخرجت بتسوية ميثاقية جديدة على أساس وثيقة الطائف التي لم تكن في الواقع إلا تعميقا لبنية سياسية جديدة للدولة والمجتمع أكثر تطييفاً للواقع اللبناني من ذي قبل. فقد جاءت التسوية لترسي معادلة في الحياة السياسية والعامة على أساس التوزيعات والمحاصصة بين الطوائف، الأمر الذي جعل الاستقلال والسيادة أمام التحدي الأصعب، حيث لا استقلال ولا سيادة في ظل تحكم الطائفية السياسية في مصير الدولة وسيادتها واستقلالها.

الحقيقة الثالثة، وهي أنّ النظام العربي الرسمي يتحمل المسؤولية الكبرى في إهماله لمعالجة الوضع اللبناني، وفي عدم تفهمه لخصوصية التركيبة اللبنانية، لا سيما لجهة المساعدة على توفير كل ما من شأنه أن يعزّز الوحدة الوطنية والهوية الوطنية العابرة للخصوصيات الطائفية والمذهبية.

الحقيقة الرابعة، تمثلت باستغلال الخارج الدولي والإقليمي والصهيونية الساحة اللبنانية بوصفها الساحة الرخوة والسهلة الاختراق نظرا لوجود ركائز داخلية تستجيب للتفاعل الولائي مع الخارج الذي يقوم بدوره في استثمار حضوره في الداخل اللبناني وتوظيفه في مشروعاته الاستراتيجية سواء على المستوى الإقليمي الشرق أوسطي من جهة ، أم على المستوى العالمي لناحية قيام نظام جديد في العلاقات الدولية.

هكذا، بقي استقلال لبنان منذ ١٩٤٣ وحتى اليوم أسير التجاذبات بين العوامل الأربعة المشار اليها من طائفية سياسية لا بل مذهبية سياسية في الداخل، إلى قصور النظام العربي الرسمي عن دوره في معالجة الحالة اللبنانية باعتماد استراتيجية تعزز البناء الوطني لدولة لبنانية وطنية متجاوزة للطوائفية والمذاهبية السياسية، وصولا إلى التدخلات الإقليمية والدولية التي باتت اليوم تتحكم بمصير الدولة وتهدد ليس استقلالها كدولة ذات سيادة ، وإنّما تهددها في رميها في المجهول.

* * * *

سلام عليكِ استقلال لبنان يوم تُبعث حيًّا

حسن خليل غريب

لقد وُلد استقلال لبنان في العام ١٩٤٣. ومرحباً بالاستقلال. ولكنه وُلد من رحم أم فرنسية اكتسبت صفاتها الغربية لاحقاً. وحينذاك مات في جيوب التجار، ودُفن في مقابر الالتحاق بالاقتصاد الرأسمالي. وبالتحاقه ذاك، أصبح استقلالاً شكلياً. بحيث كانت أرباح الاستيراد تصب في مصلحة التجار الوطنيين من جهة، ومصلحة المصانع الرأسمالية من جهة أخرى.

عبثاً حاولت القوى الوطنية، الحية حينذاك، تحرير الاستقلال من قيود التبعية الاقتصادية، والانتقال به إلى ضفة الإنتاج، بما في هذا التحويل من فائدة تعود لمصلحة الشعب اللبناني. ولكن جرت السفن بما لا تشتهيه مصلحة الوطن، فقد أغرق في الاستهلاك وأكثر منه. وكانت رياح النفعيين من تجار الاقتصاد وتجار السياسة أقوى من رياح التغيير.

وكانت آخر مرة قُضي فيها على دور الحركة الوطنية عندما وُئِدت آخر تجربة لها بعد الحرب الأهلية، في العام ١٩٧٥، وسُلمت قيادات الميليشيات الطائفية إدارة الدولة، وشُرعنت في اتفاق الطائف من العام ١٩٨٩. ومات الاستقلال مرة أخرى ودُفن في زواريب الحركات والأحزاب الطائفية، التي لم تعمِّق مفاهيم التبعية الاقتصادية فحسب، بل عمَّقت أيضاً مفاهيم التبعية السياسية عندما التحقت كل واحدة منها بمحور دولي أو إقليمي. منذ تلك اللحظة تعرَّض الاقتصاد اللبناني، على أيديها، إلى مصادر النهب الداخلي والسمسرات مع الخارج، واستدراج مساعداته بحيث أصبح التسول سمة من سمات هذا الاقتصاد. وحمت كل واحدة منها نفسها بـ(محادل انتخابية) من النفعيين وتجار الدين والناهبين لعائدات الدولة. وبذلك أصبح التغيير الحقيقي الغائب الأكبر المدفون في شركات التجار وخدمهم من السياسيين الذين يحتلون مواقع السلطة من أدنى إلى أعلى.

وفي ظل هذا الواقع كانت فيه جراح الشرائح الشعبية الكبرى تنزف بغزارة، وكلما كانت سفن التغيير تبتعد عن الشاطئ الأمين كانت تزداد غزارة تلك الجراح، ولا تزال تزداد حتى الآن. وتبدو أكثر مأساوية في مناسبة استقلال لبنان التي تحمل الرقم (٧٨).

في هذا الوقت بالذات، نعتبر أن الاستقلال ولد، ولكنه مات. فمتى يُبعث حيًّا؟

بعد أن وُلد استقلال لبنان من أم فرنسية في العام ١٩٤٣، وأما الآن فقد وُلد من أكثر من أم، ولما تعددت

الأمهات فقد لبنان هويته، وأصبح من واجب اللبنانيين أن يعيدوا له هويته العربية المكلَّلة بأرزته الخضراء. ومن أجل الوصول إلى الهدف، على اللبنانيين أن يكافحوا آفتين أوصلتا استقلال لبنان إلى الموت السريري، وهما:

-جشع الطبقة التجارية: عادة ما يحمل التاجر وطنه في حقيبته، فهو لا يهمه الوطن بمقدار ما يحققه من أرباح فيه. وهويته تحددها قيمة الرأسمال الذي يجنيه. فهذه الطبقة عادة ما تعمل على تكديس الأموال في جيوبها حتى ولو على حساب العدالة والمساواة، حتى لو اقتضى الأمر السطو على حقوق العمال والفقراء.

-وأكاذيب مسرحية حماية الطوائف التي يقودها أمراء الطائفية السياسية، والتي تلعب فيها المؤسسات الدينية التابعة لها دور إغراق الثقافة الشعبية في مفاهيم القناعة لقاء ما يسمح به الأمراء لهم من العيش بكفاف.

-أما بالنسبة لجشع الطبقة التجارية فقد ازداد شبقها للسرقة، ووصلت إلى أبشع صورة لها بعد أن احتكرت كل ما يمت لحياة المواطن بصلة، من دواء وغذاء ومحروقات لرفع أسعارها، ومضاعفة أرباحها. وفي الوقت ذاته راحت أجهزة أحزاب السلطة الحاكمة تشكل لها سُبل الحماية، لأنها مساهم أساسي في الشركات التجارية. وتحت هذا الغطاء، عاث التجار من الكبير إلى الصغير سرقة ونهباً بالتلاعب بتسعير السلع. وازدادت الحالة سوءاً بعد تدهور قيمة العملة اللبنانية، بحيث أصبحت الرواتب المتآكلة عاجزة عن تلبية حاجة أصحابها.

ما كان المواطن ليشعر بوطأة توفير سبل العيش، لو كان منهج التنمية الاقتصادية مطبَّقاً. ففي غياب استراتيجية التنمية الاقتصادية، وسيادة استراتيجية الاستهلاك، لما كان

على المواطن وخاصة الطبقة التجارية تحتاج من أجل الاستيراد لتوفير العملات الصعبة. ولأنها خاضعة في الأنظمة ذات المنهج الرأسمالي لقانون العرض والطلب، فإنه كلما ازداد الطلب عليها، كلما ازدادت قيمتها. ولذلك، فما من حل يقود إلى عودة الحياة للاستقلال سوى بضخ الحياة إلى مبدأ الإنتاج الصناعي والزراعي لأنه لا يوفر العملة الصعبة من جراء التصدير فحسب، بل إنه أيضاً يوفر فرص العمل للكتلة البشرية الأوسع في المجتمع.

-وأما عن مسرحية حماية الطوائف فقد ارتكب أمراء الطوائف جريمتين اثنتين، وهما: تدجين أتباع المؤسسات الطائفية السياسية في (مفاهيم القناعة) من جهة، وتدجينهم في مفاهيم (الالتحاق بالخارج) لتوفير الحماية الخارجية لهم من جهة أخرى.

إن من يرضى بما يحصل عليه (المدجَّن طائفياً) له علاقة بـ(مفهوم القناعة) السائد في الثقافة الشعبية، وهو بدوره يستند إلى ثقافة التواكل، وهذا ما يظهر بارزاً بالأمثال الشعبية التالية: (القناعة كنز لا يفنى). أو المثل القائل: (فلاح مكفي، سلطان مخفي)، أو الدعوة إلى الصبر عندما يتعرَّض الإنسان إلى (شيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات)، أو (اللهم أعطنا خبزنا كفاف يومنا، واغفر لنا ذنوبنا و خطايانا)، فهي الأخطر على الإطلاق لأن مرددها يحمِّلون فيها المسؤولية للّه، وليس إلى تجار السياسة والاقتصاد والدين،

وعن أبعاد تلك الأمثلة الشائعة، التي تشكل ثقافة شعبية واسعة، يقول المفكر الفرنسي إتيان دو لا بواسيه في كتابه (العبودية الطوعية): (عندما يتعرض بلد ما لقمع طويل تنشأ أجيال من الناس لا تحتاج إلى الحرية وتتواءم مع الاستبداد. ويظهر فيه ما يمكن ان نسميه (المواطن المستقر). وهو الذي تنحصر اهتماماته بثلاثة أشياء: (الدين، ولقمة العيش، وكرة القدم).

ولهذا لا يُلام الديكتاتور في ممارسته سياسة القمع السلطوي، أو القمع المعنوي، لأن الشعب الذي يخضع لحكمه كان قد تدجَّن بثقافة الاستسلام، وقيل فيه (اليد التي لا تستطيع عضَّها، فقبِّلها وأدع عليها بالكسر). ولذلك اقتنع بنمط الحياة التقليدية، وهي عدم الحاجة للحرية، فلذلك حصر اهتمامه فقط بـ(قشور الدين من طقوس وعبادات، ولقمة العيش، ووسائل إملاء فراغ الوقت). وهو إذ يتلهى بها، فإنما يفقد النزعة الإنسانية في التغيير.

عن مجتمع مثل هذا، قيل: (إذا خُيِّرت بين تغيير النظام الديكتاتوري وهكذا شعب، فإني أختار تغيير الشعب). ويعزو القائل السبب إلى أن الشعب هو الذي يختار الديكتاتور، أو يخضع لسلطته من دون تأفف. وإذا غيرت الديكتاتور من دون تغيير ثقافة الخنوع الشعبية، فإن هذا الشعب سيختار ديكتاتورية أخرى. وأعتقد أن من قال هذا، إنما قصد من ورائه، ليس اقتلاع شعب من الوجود، بل يقصد اقتلاع الثقافة الشعبية من تفكيره، تلك الثقافة التي تدعو إلى الاستسلام والخنوع والرضى والتسليم. ويتم ذلك بتغيير نمط الثقافة الشعبية السائدة.

أما الآن، وبعد أن طفح الكيل، نلاحظ أن الوعي الوطني الشعبي يتعمَّق وبدأ يُسقط أكاذيب (حماة الطوائف) بعد الكشف عن فسادهم. وراحت أوراق الذين يربطون كرامة الطوائف بهم تنكشف واحدة تلو الأخر، فأصبحوا الآن عراة حتى من آخر ورقة من التوت. كما كشف هزال الذين ربطوا حماية الطائفة وكرامتها بمرجعياتها الخارجية، فظهروا أمام الشعب بصورة أوراق لعبة البوكر، التي تعني أن تلك المرجعيات تراهن بها لسرقة ثروات الوطن ومصادرة قراره السيادي.

وأخيراً، ولكل هذا، فلا تنتظرنَّ أيها الاستقلال الذي تحمل هذا العام الرقم (٧٨)، أن تُبعَث حياً، إذا لم يستطع الشعب إرغام أحزاب السلطة الحاكمة لتوفير شروط الإنتاج الاقتصادي والمعرفي.

وإذا عجز عن ذلك اليوم، فسوف يستطيع غداً، أو بعد غدٍ، أو ما بعد بعده. وعلى الشعب أن لا يرضى بأقل من اقتلاع مناهج (ديكتاتورية تجار السياسة والاقتصاد والدين)، وكذلك اقتلاع مناهج (ديكتاتورية أمراء الطوائف) المحمية بمؤسساتها الروحية، وبقواعد الثقافة الشعبية التي تمَّ تدجينها بما يتناسب مع مصالح أولئك الأمراء. وبين الاقتلاعين سيصبح طلب الحماية من الخارج، مشبوهاً ومُداناً عند الجماهير الشعبية الواسعة التي كشفت أكاذيب أمرائها من رجال سياسة ودين، بعد أن عاث الداخل والخارج فساداً وسرقة ونهباً وتدجيناً ثقافياً.

وبالانتظار والصبر الطويل، نحن على يقين بأن هذا ليس ببعيد طالما أن الخطوة الأولى على طريق التغيير أعلنتها الجماهير الشعبية في ١٧ تشرين. وإلى ذلك الحين، فلا سلام عليك يا استقلال لبنان الثامن والسبعين، لأنك لا تزال في عداد الأموات. وألف سلام عليك يوم يبعثك الشعب اللبناني حياً على أيدي أبناء الاستقلال الحقيقي من شباب تشرين وشاباته.

الاستقلال بالعبور إلى دولة المواطنة

كتب المحرر السياسي

قليلة جداً الشعوب التي لم تتعرض بلادها لغزوات واحتلال أجنبيين، وربما تكون نادرة. لكن في المقابل ما من شعب تعرضت أرضه للاحتلال، أو وضع تحت الوصاية، إلا وتحركت فيه الجينات الوطنية لإبراز هويته الوطنية والدفاع عنها في مواجهة محاولات طمسها وإسقاط مقوماتها الأساسية. ونادرة جداً البلدان التي انسحب منها محتل أو مستعمر دون مقاومة ليس بالضرورة أن تكون محكومة بنسق واحد، وكل ذلك بهدف نيل الشعب لاستقلاله وتولية إدارة شؤونه السياسية والاقتصادية والاجتماعية وفق مقتضيات حاجاته الوطنية .

إن أولى المهام التي تقع على عاتق الشعب بعد تحرره من الاستعمار أو الاحتلال أو الوصاية، هي وضع الأسس لبناء دولة تتولى مؤسساتها إدارة شؤون البلاد وتحديد خياراتها السياسية وخططها وبرامجها الاقتصادية والتعليمية وسياساتها في الحقل الاجتماعي وكل ماله علاقة بالقطاع الخدماتي بغية توفير شبكة أمان سياسية واجتماعية وحياتية. وعلى هذا الأساس، فإن الشعوب التي تناضل لإنهاء استلابها الوطني وتحرير إرادتها، تطمح لتذوق طعم الاستقلال الذي يحقق الإشباع السياسي للذات الوطنية كما إشباع بطون الذين سلب المستعمر أو المحتل أو الوصي - الذي يسمى في لغة الدبلوماسية بالمنتدب - خيرات بلادهم وثرواتها ووظفها في خدمته. ولبنان الذي نال استقلاله عن الانتداب الفرنسي قبل ثمانية وسبعين عاماً يفترض أن لا يشذ عن هذه القاعدة العامة فيما لو سارت الأوضاع في سياقاتها الطبيعية عبر قبض الشعب على مصيره وتقرير خياراته في صياغة علاقاته مع الخارج وإدارة شأنه الداخلي . فهل ذاق اللبنانيون طعم الاستقلال كما يفترض أن يكون؟

في مقاربة موضوعية لحال لبنان منذ نال استقلاله العام ١٩٤٣، لم يتبين انه كان طليق اليد في تحديد خياراته السياسية، بل كان دائماً تحت تأثير التجاذبات التي تفرضها المتغيرات التي تحصل في الوطن العربي والمحيط الإقليمي والفضاء الدولي. وأما على الصعيد الداخلي فإن نظامه السياسي بني على أساس تسوية داخلية مفتوحة على علاقات مع الخارج، كان تهتز كلما اهتز نصاب التسوية بركائزها الداخلية أو بتأثيرات الخارج عليها. ومع كل اهتزاز لنصاب التسوية كانت تنشأ أزمة تنتهي أيضاً بتسوية جديدة تفرضها موازين القوى السائدة في لحظة إنتاج التسوية. وهذا ما جعل لبنان خلال ما يقارب الثمانية عقود وهي التي تسمى بالحقبة الاستقلالية حقل اختبار للازمات والتسويات

التي تبدلت أسماء أطرافها دون التبديل في أسبابها ومخرجات حلولها. فدائماً كانت الأزمات تنفجر لتقاطع الأسباب الداخلية بالأسباب الخارجية، ودائماً كانت الحلول تحصل بصيغة التسوية التي تستبطن في طياتها عناصر لتشكل أزمة جديدة .

واذا كانت اطراف الخارج تتبدل بحكم تبدل مواقع التأثير في الفضاءات العربية والإقليمية والدولية، إلا أن أطراف الداخل لم تتبدل بطبيعتها بل تبدلت في طبيعة علاقاتها مع قوى تأثيرات الخارج .

إن الأطراف الداخلية التي أمسكت بمفاصل السلطة منذ الاستقلال وحتى اليوم، كان تتولى الإدارة السياسية للدولة والإدارة الوظيفية للمرفق العام واستطراداً للقطاع الخاص والمختلط على أساس المحاصصة الطائفية والزبائنية، ولم يشعر اللبنانيون لحظة انهم يعيشون في ظل دولة تقوم على أساس المواطنة والمساواة في الحقوق السياسية. ولهذا فإنه بعد كل أزمة تعقبها تسوية كانت منظومة المحاصصة تعيد إنتاج نفسها وتجدد شخصيتها السياسية كخلف بذات مضمون السلف .

إن هذا الواقع حال دون اللبنانيين من التوحد على قاعدة مشروع وطني لبناء الدولة، وهذا ما افقد الاستقلال احدى اهم ركائزه وسماته .

بعد ثمانية سبعين عاماً على الاستقلال، مازال السجال دائراً حول هوية لبنان وحول تموضعه في المحاور الخارجية رغم وضوح النص الدستوري الذي حسم هوية لبنان العربية والتزامه مواثيق الجامعة العربية. والسجال يشتد اليوم أكثر من أي يوم مضى لان المنطقة العربية التي لبنان جزء منها تهتز على وقع تداعيات الزلزال الذي ضرب البنية القومية بدءاً بإقامة كيان صهيوني عنصري غريب في قلب حوضها

القومي وصولاً إلى اندفاعة المشروع الفارسي إلى العمق القومي وتأسيس مرتكزات له في البنية القومية والمجتمعية العربية بعد احتلال العراق وإسقاط نظامه الوطني .

هذا السجال ما كان ليحصل لو أقيمت دولة وطنية بمواصفات الدولة التي تقوم بوظائفها الأساسية في توفير شبكة الأمان الوطني والاجتماعي. والسجال يشتد هذه الأيام لان الدولة التي استطاعت أن تحافظ على هيكلها البنيوي ولو الشكلي إبان الأزمات السابقة التي عصفت بلبنان سابقاً، تهاوت ركائزها ولم تعد قادرة حتى على إدارة انعكاسات الأزمة على المستوى المعيشي بعدما تهاوت أسعار العملة الوطنية وتسجل السلع الأساسية ارتفاعاً جنونياً بحيث لم يعد بمقدور المواطن تأمين وجبة الغذاء ووصفة الدواء وتأمين المحروقات فضلاً عن التقنين في الكهرباء وقس على ذلك بكل ماله علاقة بالضرورات المعيشية، بالاستناد إلى الواقع الذي يعيش اللبنانيون تحت وطأته، يتضح أن الاستقلال الذي اخرج البلد من سلطة الانتداب، لم يؤدِ إلى قيام دولة توفر لمواطنيها حماية أو وقاية من نوائب الدهر وتثقيل الأزمات. ودولة لا تستطيع أن توفر حماية لمواطنيها مما يتعرضون له من تهديد لأمنهم الوطني والحياتي، لا تكترث كثيراً للنتائج المترتبة عن رفع الدعم عن السلع والخدمات الأساسية، طالما أن المنظومة التي تمسك بمفاصل السلطة، لا ترى في اللبنانيين شعباً واحداً، بل مجموعة من المكونات المجتمعية لكل منها مرجعيته السياسية ومؤسساته الاستشفائية والتعليمية والخدماتية وبعضها بنى منظوماته الأمنية التي تمارس سلطة امر واقع وتأثير على إدارة المرفق العام بكل عناوينه .

وعندما لا يؤدي الاستقلال إلى قيام الدولة المستقلة في تحديد خياراتها، وعندما تبدو الدولة ضعيفة حتى الوهن في تأدية وظيفتها الحمائية والرعائية، يكون الاستقلال مفتقراً لمبرره السياسي وخاوياً من محتواه الاقتصادي والاجتماعي، وهذا ما يجعل بعضاً من المزاج الشعبي يفضل الانتداب على الاستقلال، لأنه في ظل الانتداب كان يحلم بمستقبل افضل في ظل دولة استقلال يرنو اليها، فاذ به يفجع بالمآسي السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

إن هذا الواقع الأليم يجب أن يكون حافزاً للشعب لان ينتفض بوجه كل من قتل فيه حلم العيش في ظل استقلال وطني فعلي وفي ظل دولة تحكمها قواعد المساواة في المواطنة وتوفر شبكة الحماية الوطنية في مواجهة كل من يهدد الأمن الوطني والأمن الحياتي. نسوق هذا الكلام لان المصائب هذه الأيام لا تأتي على اللبنانيين فرادة، وواحدة منها كافية لإشعال فتيل ثورة اجتماعية، فكيف اذا اجتمعت كلها في آنٍ؟

لقد انطلقت انتفاضة شعبية قبل عامين والأوضاع المعيشية لم تكن على المستوى الذي وصلت إليه الآن بعد رفع الدعم عن كل السلع الحياتية ، ومواجهة الحالة المزرية تتطلب تحركاً شعبياً استثنائياً، وما على الشعب إلا أن يستعيد مشهدية انتفاضة ١٧ تشرين مع التصميم على التوظيف السياسي لضغط الشارع بأحداث اختراق في بنية السلطة كمدخل لابد منه للعبور إلى بناء دولة المواطنة التي تعطي للاستقلال معناه الحقيقي وتجعل الكل اللبناني يتلذذ بحلو مذاقه بعد عقود من مر مذاقه.

* * * *

محامو طليعة لبنان
يهنئون نقيب المحامين وأعضاء مجلس النقابة بانتخابهم

قدم محامو طليعة لبنان العربي الاشتراكي التهنئة لنقيب المحامين الأستاذ ناضر كسبار وأعضاء مجلس النقابة بعد انتخابهم لمركز النقيب وعضوية مجلس النقابة. وقد تألف الوفد من المحامين حسن بيان وهشام سعد وواصف حركة وحسين سعيَد وبثينة بيان وفؤاد موسى. وهذا تقليد درج عليه محامو الطليعة بعد كل انتخابات لمركز النقيب والعضوية.

هل أخطأنا يوم رفضنا خصخصة الكهرباء، أم أن الفساد تجاوز كل المحظورات

نبيل الزعبي

لطالما وقفت الحركة المطلبية اللبنانية ضد خصخصة المرافق العامة في البلاد (الكهرباء والماء ورغيف الخبز بشكل أساسي)، لإدراكها انه من المستحيل موافقتها على ذلك كي لا تُستباح هذه المرافق لمصلحة الاحتكار والجشع، والتحكم بأبسط مقوّمات العيش للمواطن وتركه فريسة التجويع والعتمة والعطَش،

ولقد خاضت الحركة المطلبية والوطنية اللبنانية المعارك المفتوحة في مواجهة الحكومات المتعاقبة كي تبقى تلك المرافق في خدمة المواطن كخطوط دفاعٍ استراتيجية لا يمكن المس بها، حفاظاً على الأمن الاجتماعي اولاً، ودرءاً لكل ما يمس الأمن الوطني في أضعاف الخاصرة الشعبية للبلاد التي ترفده بخيرة أبنائها في المؤسسة العسكرية (الجيش)، العمود الفقري للأمن والاستقرار، وحماية الداخل من أعداء الخارج والمتربصين به، ثانياً.

هل كانت المياه تجري من تحتنا ونحن ندبّج المقالات وبيانات الاعتراض ضد خصخصة الكهرباء التي جاء من يدعو لها بعد العام ١٩٩٢ من متمولين وزعماء غفلة "ونفاريش" حديثي النعمةً قذفت بهم إلينا الظروف السياسية المستجدة على لبنان عقب مؤتمر الطائف، كما كان يصفهم الأديب اللبناني الكبير جورج جرداق بسخريته المعروفة وانتقاداته اللاذعة!

ونحن من استشعرنا ومنذ ثلاثين عاماً مدى خطورة "وضع اليد " على مؤسسة الكهرباء، يوم قُيّض للبنان وجود وزير شريف آدمي، هو جورج افرام، على رأس وزارة الموارد المائية والكهربائية (قبل أن تسمى الطاقة)، يوم اعلن مع بداية توزيره في أولى حكومات ما بعد الطائف، أن في جعبته خطة للكهرباء تحتاج إلى ستة أشهر وحسب من التخطيط والتنفيذ ليؤمن الاكتفاء الذاتي من الطاقة للبنانيين على مدى ساعات الليل والنهار، وزاد من طموحه أن بإمكان لبنان أن يصدّر الطاقة وبيعها للخارج أيضاً بموجب هذه الخطة، غير أن حسابات هذا الوزير التكنوقراط نظيف الكف غير المحسوب الا، على مهنيته وضميره، لم تكن لتتطابق مع أهداف ونوايا ميليشيا المال والنفوذ الحاكمة التي لم توفر ذريعة لإقالته واستبداله بآخر محسوبُ عليها، وكأنها ادركت مسبقا خطورة ترك هذه الوزارة لمستقلين تكنوقراط وأوادم،

فآثرت منذ ذلك التاريخ أن تبقى حريصةً على أن لا تفلت منها، وإن توزعت على اكثر من حزبٍ وتيار من داخل المنظومة لا خارجها.

هل كان علينا أن لا "ننتشي "بخبرية أن الدولة تخسر في موازنة الكهرباء كي لا تزيد من معاناة المواطنين، فتتكبد سنوياً بين المليار والمليارين من الدولارات دعماً لمؤسسة الكهرباء وشراء الفيول والمشتقات الأخرى، تخفيفاً على المواطن وإغراقه في وهم هذا الدعم الذي كان بمثابة لحس المِبرد الذي لم يستفق عليه إلا لحظة شعوره أن دماءه قد أُهرِقَت، وهو يستطيب طعم لسانه وقد جفّت الدماء لديه، كما جفّت خزائن الدولة واحتياطاتها المالية والنقدية.

وهل كنا سذّجاً لدرجة أن نصدّق أن طرفاً سياسياً بذاته يتحمل مسؤولية العتمة دو ن سواه، والكل ساهم في النهب والسمسرة وهدر المال العام، على قدر ما تولى من مسؤوليات أياماً وشهوراً وسنين، وفي رقبة كل وزيرٍ منهم، ملفات فساد، اقل ما فيها، يستدعي سن الأحكام العُرفية بحق أصحابها ومصادرة أموالهم وممتلكاتهم وفتح السجون على مصراعيها لهم.

إلا أنه النظام الفاسد الذي يُمعِن في الولغ بدماء شعبه، فلا يرتوي، وقد تجاوز كل حدود الفساد، وهو يتعامل مع البلد كبقرة حلوب لم يترك في ضرعها ما يُحلَبُ، فلجأ إلى ذبحها وتوزيعها مغانم وحصصاً على قططه السِمان من محازبين وانصار ومحاسيب وميليشيات مذهبية، دون أن يؤمن للمواطن، ولو بالحدود الدنيا، ما يعيش عليه من أوَدْ، وقد صادر لقمة عيشه وجعل رغيف خبزه يُسعّر بالبورصة، ووضع الشعب تحت رحمة المياه المستعارة الصالحة للشرب والتي يفتقدها في مواسير البيوت، ليشتريها بأغلى الأثمان، ويُغرِق البلد في عتمةٍ لم تشهدها حتى افقر أقطار المعمورة وأكثرها تخلّفاً وبدائية، وتراهم اليوم "يشحدون" الطاقة من العراق ومصر والأردن وسوريا بإشراف البنك الدولي وعطف الاميركان، لستر ما بقي من ماء حياء في وجوههم، ليس إلاّ .

هل كنا مخطئين في توصيفنا لهذا النظام الطائفي الذي قتل نسغ الحياة في شرايين الوطن على مدى سنين وسنين، أم أن الفساد كان الأقوى، وهو المتسلّح بالمال والنفوذ والسلاح والقضاء والدين فلم يترك للشعب من بصيص ضوءٍ للخلاص سوى الثورة، والثورة وحسب، وقد ضاقت كل السُبُل بهذا الشعب الصامد الصابر، ولم يعد لديه ما يخسره إلا الخروج من مزرعة الطوائف والمذاهب وكسر قيود التبعية لأشباه رجال دولة و"نفاريش" سياسة ومال.

ذلك هو النور الحقيقي الذي سيقضي على عتمة الخوف والإحباط والتراجع، وتلك هي أولى حروف أبجدية التغيير التي تسقط أمامها كل حروف المذّلة والهوان، وقد كفانا من الصمت على الضيم وظلام المستبدين ما صارت تعجز عن تحمله الجبال، وآن للصبر على الجوع والعطش أن ينفجر، فبدون ذلك لن يطلع علينا فجر يومٍ جديد، وسنبقى نرزح تحت ظُلمَة الليل والنهار، طالما حاضرنا ومستقبلنا رهينة هذا النظام الفاسد.

٨/١١/٢٠٢١

تحسين الأطرش، الشهيد الحي:
عندما تتجسّد المبادئ في شخصية المناضل المثقف.

نبيل الزعبي

يطلُ يوم السابع عشر من شهر تشرين الثاني للعام ٢٠٢١، وقد مرّت أربعون عاماً على استشهاد رفيقنا وقائدنا المحامي تحسين الأطرش، فلا اجد ما اكتب عنه، وقد كتبت الكثير في المناسبات السابقة، سوى الإضاءة على واحدة من اهم مزايا هذا البعثي الكبير الذي ما كان يوماً سوى الأنموذج الحي المترفع عن "الأنا والذات "، في الوقت الذي تجد الحركة العربية الثورية نفسها اليوم في قمة "الابتلاء" بجماعة "الأنا والذات"، الذين يفاجئونك كل يوم بافتعال أزمات داخلية، بما تعني لهم المصالح الشخصانية والأنا المغرورة من أولويات، فتجعلك تعجب من كل ما قرأت لهم وسمعت عنهم فيما مضى، وقد تلبّسوا لبوس المنّظرين لسنين وسنين، ربّما خدعوا فيها بعض الناس لفترة من الزمن ،ثم جاءت الأحداث المتلاحقة لتعرّيتهم أمام حاضنتهم أولاً وشعبهم وامتهم ثانياً.

اكتب اليوم عن أبي علي تحسين الأطرش في زمن غياب الرافعة القومية الجاذبة والمرتكز الوطني الذي يجمع ولا يفرّق، بعد ان خُيّل لبعض "طالبي الولاية"، ان فرصتهم قد أذنت وان الأمة من الضعف ما يسمح لهم بإملاء الفراغ، وان العرب تناست مقولة ان "طالب الولاية لا يولّى"، وتراهم اليوم يملأون العالم الافتراضي ضجيجاً وصراخاً ورمياً للمحرمات والتخوين من العبارات الثقيلة على اقرب الناس اليهم، وكأن العدو الحقيقي للامة قد تمثل برفاق دربهم وعقيدتهم فلم تعد دماء البعثيين تجري في عروقهم وهم يهرقونها اليوم، وعن سابق تصوّر وتصميم، على أسفلت مصالحهم وطموحاتهم الشخصية غير المشروعة .

اكتب عن تحسين الأطرش ، الإنسان المثقف الذي جعلني اعشق الانتماء للقضية العربية وطليعتها، يوم حضرت لديه أولى حلقات الأصدقاء وعرفت كم ان الثقافة له اهم من المواقع والمناصب ، وكم كانت المواقع هي التي تطلبه ولا يطلبها، وكيف حاول إعفاءه من موقع القيادة القطرية في منتصف السبعينات من القرن الماضي فلم يستطع، أمام إصرار القيادة القومية التي كانت له المرجعية الشرعية للحزب وصمام الأمان في الملمات واحترام النظام الداخلي الذي:

"على كل من يستحق شرف العضوية ان يقسم على الالتزام به والتقيد بمبادئه."

اكتب عن تحسين الأطرش اليوم لأعود بالذكرى إلى ما قبل استشهاده بما يقارب العامين، أي في أواخر الأيام من العام ١٩٧٩، يوم عاد الحزب إلى حياته الطبيعية بعد تهجير قسري وملاحقات تعرّض لها بعد دخول قوات الردع العربية

إلى لبنان خريف العام ١٩٧٦، وقد بدأ حينها بورشة تنظيمية جديدة استهلها بإجراء الانتخابات الداخلية في الفرق والشعب والفروع، والتي تأخر استحقاقها بضع سنوات بسبب حرب السنتين ٧٥/٧٦، وفي تلك الدورة الحزبية كان لي شرف الترشح والنجاح في احدى تشكيلات المنظمة في طرابلس مع بداية تحملي للمسؤوليات، حيث كان الشهيد أبو علي احد أعضاء المؤتمر والهيئة الناخبة، وقد كان قبل هذا الاستحقاق يُبدي عتباً قوياً وقاسياً عليّ إلى حدٍ ما، أمام احد الرفاق، سببه ما تعرضنا له أثناء التهجير والضغوطات النفسية التي عشناها معاً، فدفعت الواحد فينا ، إلى ارتكاب الغلط بحق الآخر، وهذا ما حصل معي بالذات مع الرفيق تحسين، وتوهمت انه سوف "يصفي " حسابه معي في هذا المؤتمر، تحريضاً واسقاطاً، ولكم كانت المفاجأة ان احصل حينها، وانا حديث السن والتجربة، على أصوات الهيئة الناخبة مكتملةً ، بما فيها صوته، الأمر الذي دفع الرفيق المشترك الذي سمع عتابه القاسي بحقي يوماً ، ليسأله، وقد أجابه على الفور :

"أنا لا اخلط الأمور الخاصة بمصلحة الحزب، ومن يستحق أو ،لا يستحق من الرفاق في مواقع القيادة، ولو كان الرفيق غير جدير بالمسؤولية لما انتخبته ."

لقد تحاشيت أن أكتب عن هذه السالفة "الخاصة جداً"

طوال تلك السنين، وأجدني اليوم مضطراً على ذكرها، والحزب يشهد ما يشهده من تحديات بعد الزلزال الكبير الذي حصل للامة في عراقها العربي الموحد، وفقدان المركز القومي والوطني الجامع لكل أحرار الأمة ومناضليها، وبعد أن كثر طالبوا الولاية لملىء الفراغ متجاوزين الأصول والأولويات والمصلحة العامة، بتغليب كل ما تفرضه عليهم مصالحهم الخاصة والأنا والذات الشخصية لديهم، متناسين انهم اقسموا يوماً على النظام الداخلي وان المرحلة الحالية هي مرحلة نكران الذات قبل أي شيء آخر، فلم يرعووا أو يخجلوا من كم الحسابات الافتراضية التي ينشؤونها على مواقع التواصل الاجتماعي وبأسماء افتراضية ايضاً، وكأن الخجل ما زال يمنعهم من التعريف بشخوصهم الحقيقية فيرمون بأمراضهم وعيوبهم على الآخرين، متحاشين إلصاقها بأنفسهم، وهم المعروفون للجميع ولمن يقرأهم ويطّلع على "حساباتهم" يوماً بيوم، وللعلم وحسب، انهم قلّة قليلة لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة بالرغم من عديد حساباتهم المصابة بالورم والانتفاخ، ما يجعلنا نشك بحقيقة وجود ما كانوا يسمّونه "الفيالق الإعلامية" ويحدثّوننا عنها ، ولمحاربة من أنشأت، واي دورٍ تخريبي كان ينتظرها.

من هنا لا بد من توجيه التحية للشرعية القومية التي تقرأ وتسمع وترفض الرد في الوقت الذي تتمنى على الآخرين أن لا يردوا، ليكشفوا المستور ووضع النقاط على الحروف، وديدنها أن:

" عامل الناس بأخلاقك لا بأخلاقهم"، في زمن كم صرنا نحنُّ فيه إلى قيادات بمستوى الشهيد تحسين الأطرش الذي ما فكّر يوماً ب" الأنا والذات " وكان مثالاً للمناضل المثقف الذي سخّر قلمه لمِنعة الحزب واستمراره، وآثر العيش حيث يكمن الخطر ومن قلب الميدان، ليكون قدوةً لرفاقه، لا ان ينظّر عليهم من بعيد ويطلق مواعظ الصمود على طريقة "من يديه بالماء غير الذي يديه بالنار" وتلك لعمري واحدة من عوامل الانفصام الذاتي التي يعيشها من أياديهم بالماء وخارج ساحات الخطر، فيعوّضون عنها بالمزايدات على من يعيشون في حمأة التحديات واللهب وانتظار الشهادة بين كل ثانية وحين، أولئك هم المناضلون الذين يستحقون كل تحية تقدير واحترام وهم يعبّدون مسيرتهم بالدماء، لا باحبار الحقد والتحريض والتضليل التي يمارسها من يلهثون اليوم وراء المواقع والمناصب التي باتت ترفضهم وقد خلعوا أقنعتهم، وباتوا على ما هم عليه اليوم من ضلالة وبؤس، فقطعوا حبل السرّة مع رفاقهم وماضيهم وحاضرهم، وحكموا على انفسهم، ان عودتهم إلى حاضناتهم الحزبية والقومية صارت من سابع المستحيلات.

١٧/١١/٢٠٢١

إكليل من الزهور وقراءة الفاتحة
على ضريح الشهيد تحسين الأطرش بطرابلس

في الذكرى الأربعين لاستشهاد القائد البعثي الكبير المحامي تحسين الأطرش، التقت حول ضريحه في مدافن الشهداء بباب الرمل عصر اليوم الخميس ١٨/١١، ثلة من رفاقه وأصدقائه في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وحركة فتح وجبهة التحرير العربية، ووجوه شعبية وكشفية، إلى جانب العائلة والأحباب الذين لم يزل الشهيد حيّاً في وجدانهم وضميرهم لأربعين عاماً خلت، حيث وضعوا إكليلاً من الزهور على ضريحه وقرأوا الفاتحة لروحه الطاهرة، ليتكلم بعدها الأستاذ رضوان ياسين عضو القيادة القطرية ل "طليعة لبنان"، معاهداً فيها الشهيد على الاستمرار على العهد ونهج رسالة الوفاء للعروبة والوحدة الوطنية وفلسطين التي كانت دماء الشهيد الطاهرة قرباناً لها وقد قضى غدراً على أيدي أعداء العروبة والحياة.

"طليعة لبنان"
ينعي الرفيق المناضل علي شكرون (أبو محمد)

تنعي القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إلى مناضلي الحزب وجماهير لبنان والجنوب وكفرمان وفاة الرفيق السابق المناضل علي شكرون (أبو محمد) الذي وافته المنية مساء الأحد ٣١تشرين الأول وسيوارى الثرى في بلدته كفرمان ظهر يوم الثلاثاء ٢تشرين الثاني. وبوفاته يفقد الحزب واحداً من خيرة مناضليه ورموزه الشعبية الذين شكلوا ظاهرة اجتماعية في بيئتهم المجتمعية وكان دائماً في صف الجماهير منحازاً لقضاياها وحاملاً لهمومها ومؤمناً بأن التغيير لا يتم إلا عبر مشروع وطني تحمله قوى تغييرية تربط عملية التغيير الوطني بعملية التحرير .

في هذا المصاب الأليم والخطب الجلل تتقدم القيادة القطرية للحزب باسمها وباسم كل مناضلي الحزب في فرع الشهيد القائد موسى شعيب من أسرة الفقيد العزيز ومن العائلة الكريمة وعموم عائلات كفرمان باحر التعازي الرفاقية والأخوية وعزاء الحزب أن الفقيد العزيز ترك إرثاً وطنياً لإكمال المسيرة التي يحمل مشعلها رفاقه وفي الطليعة منهم أبناؤه المناضلون الأمينين على عهد الوفاء للحزب والمبادئ وللتاريخ الوطني الناصع الذي خط صفحاته فقيد الحزب والجنوب والعروبة الرفيق (أبو محمد) رحمه الله واسكنه فسيح جنانه والهم ذويه ورفاقه الصبر والسلوان.

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
في ٢٠٢١/١١/١

"طليعة لبنان "
ينعي الرفيق المناضل محمود الأغا (أبو شحادة)

تنعي القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إلى مناضلي الحزب وجماهير لبنان الرفيق المناضل محمود الأغا (أبو شحادة) الذي وافته المنية مساء يوم الأحد ٣١ تشرين الأول ووارى الثرى في مدافن العائلة في بعلبك ظهر يوم الاثنين ١ تشرين الثاني بعد مسيرة حافلة بالعطاء والتضحية.

وبوفاته يفقد الحزب واحداً من خيرة مناضليه الذين لم يتوانوا يوماً عن تأدية واجبهم النضالي في لبنان وعلى البوابة الشرقية للوطن العربي، حيث شارك مع رفاق له في معارك القادسية الثانية وقضى في الأسر عشر سنوات دون ان تلين عزيمته او يفت عضده وبقي على عهد الوفاء لحزبه وأهدافه التي آمن بها وانخرط في صفوفه منذ تفتح وعيه السياسي على قضايا امته وفي الطليعة منها قضية فلسطين .

باسم القيادة القطرية للحزب وكل مناضلي الحزب نتقدم من أسرة الرفيق العزيز ومن رفاقه في فرع الشهيد محمد حرب باحر التعازي الرفاقية .رحمه الله واسكنه فسيح جنانه والهم ذويه رفاقه الصبر والسلوان .

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي.
في ٢٠٢١/١١/١

التحالف الاجتماعي ينظم ورشة عمل

عقد التحالف الاجتماعي من اجل دولة المواطنة والعدالة الاجتماعية ورشة عمل نهار السبت الواقع فيه ٢٠٢١/١١/٦ في مسرح المدينة حضرها مندوبون من كافة القطاعات والمناطق وشخصيات مستقلة.

استعرض فيها المجتمعون الأوضاع الراهنة على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمعيشية وما وصلت إليه بعد رفع الدعم عن المواد الأساسية وارتفاع أسعار المحروقات والأدوية والمواد الغذائية بشكل خيالي ما جعل أكثرية اللبنانيين عاجزين عن تأمين لقمة عيشهم وطبابتهم واستشفائهم وتعليم أبنائهم وتنقلاتهم .

وأمام ذهاب الأمور إلى المزيد من التأزم والتدهور حتى على الصعيد الأمني اصبح لزامًا على التحالف الاجتماعي وعلى قوى الاعتراض السياسي والاجتماعي والشعبي والنقابي *تفعيل أدوارها وتوحيد صفوفها لمواجهة منظومة الفساد الحاكمة المستمرة على نفس السياسات والممَارسات التي تدفع أكثرية اللبنانيين أثمان الانهيارات والكوارث التي سببتها بفسادها ومحاصصاتها وتبعيتها للخارج ولمشاريعه .

وبعدها انتقل المشاركون في الورشة إلى نقاش المحاور التي تضمنها برنامج عملها. وقد تمحورت حول:

♦النقطة الأولى: استراتيجيات العمل .

♦النقطة الثانية: خطة العمل المرحلية على المدى القريب لثلاثة أشهر وعلى المدى المتوسط لستة أشهر وآليات تنفيذها؛ والهيكلية الأنسب للتحالف اليوم التي تساعد على تنفيذ الخطة.

وقد خلص المشاركون في الورشة إلى ما يلي:

●في النقطة الأولى المتعلقة باستراتيجيات العمل في القطاعات

* -1تفعيل عمل القطاعات والمناطق والانتهاء من إعداد خططها وبرامجها وأوراقها وتشكيل قيادة لكل منها لتتولى تنفيذ هذه الخطط والبرامج.

٢- التحرك على كافة المحاور وفق مبدأ تحصيل الحقوق وحماية المكتسبات.

٣- إنشاء منصة تفاعل وتشارك بين جميع مكونات التحالف تحافظ على التنوع المحلي والمهني، من ضمن وحدة الرؤيا وتكامل النشاطات.

٤- الارتقاء بالعمل الإعلامي لأهميته في إبراز دور التحالف والإضاءة على نشاطاته ونضالاته ومواقفه من مختلف القضايا والتطورات وإيصالها إلى أوسع الشرائح الاجتماعية عبر استخدام الوسائل الإعلامية المتوفرة.

٥- العمل لاستعادة القرار النقابي المستقل في الاتحادات والنقابات والروابط وفي مختلف القطاعات العمالية والتربوية والإدارية والمهن الحرة. من خلال انخراط التحالف وبفعالية وعبر مكوناته في المعارك الانتخابية لهذه الهيئات المهنية والنقابية وبالتنسيق مع مختلف قوى الاعتراض .

٦- صياغة وتظهير الشخصية الانتخابية للتحالف (أي المعايير والسياسات والتحالفات التي ستعتمد)، من ضمن الانتماء للقطب الوطني ذي الأفق التغييري الجذري.

٧- تفعيل دور التحالف على مستوى تجميع قوى الاعتراض لأهميته القصوى في عملية المواجهة التي لن تستقيم دون تشكيل جبهة أو ائتلاف سياسي اجتماعي شعبي نقابي لمختلف هذه القوى، يضع برنامجا وأهدافاً واضحة للمواجهة من اجل التغيير.

●في النقطة الثانية المتعلقة بخطة العمل المرحلية على المدى القريب وعلى المدى المتوسط، وآليات تنفيذها والهيكلية المطلوبة.

خلص المشاركون إلى ضرورة:

-قيام كل قطاع ومنطقة بوضع خطته القريبة والمتوسطة على أساس أولويات قضاياه المعيشية والمطلبية .

-قيام كل قطاع بتنظيم ندوات ومؤتمرات صحفية وورش عمل للإضاءة على برنامجه الذي يتضمن موقفه من القضايا المتعلقة به ورؤيته لها؛ وكذلك نشر مقالات في مختلف وسائل التواصل وفي الصحافة المكتوبة .

-القيام بتحركات على الأرض وتأمين مستلزمات نجاحها مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف المعيشية الصعبة عند تحديد شكل التحرك ومكانه .

-مواكبة خطط القطاعات والمناطق للتطورات وتحديد القضايا الملحة وترتيبها وفق الأولويات ووضع خطط التحركات على أساس ذلك .

-أما التحالف الذي يضم هذه القطاعات فيرسم خطته القريبة والمتوسطة وفق ترتيب أولويات القضايا الجامعة والمشتركة الاجتماعية والمعيشية والوطنية وعلى رأسها قضية الأجر الاجتماعي والتغطية الصحية الشاملة والتحرك من أجل تحقيقها.

●وحول الهيكلية المطلوبة: أكد المشاركون على ما أقر في مؤتمر إطلاق التحالف لناحية الهيئات الثلاث (الهيئة العامة - هيئة المندوبين - لجنة المتابعة) مع ضرورة توزيع المسؤوليات في هذه الأخيرة .

وأخيراً أكد المجتمعون على ضرورة القيام بخطوات عملية على الأرض عبر تحركات واعتصامات وغيرها يحدد شكلها ومكانها وزمانها. كذلك أقروا ضرورة إحياء الاحتفال بذكرى الاستقلال تحت شعار: "أي استقلال نريد ولأي دولة ووطن". وأكدوا على ضرورة التواصل والتنسيق مع مختلف القوى السياسية والشعبية والنقابية المعارضة للبحث معها في مدى مشاركتها فيه وفي تحديد شكله ومكانه

بيروت / ٨/١١/٢٠٢١

منظمة العمل
تهنئ طليعة لبنان بانعقاد المؤتمر القطري

استقبل الرفيق حسن بيان رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ظهر يوم الخميس ١١/٤وبحضور الرفيق محمود إبراهيم عضو القيادة القطرية للحزب مسؤول مكتب العلاقات الوطنية والرفيق صادق شعيب عضو المكتب، الرفيق زكي طه رئيس المكتب التنفيذي لمنظمة العمل الشيوعي على رأس وفد من قيادة المنظمة ضم الرفيق محمد قدوح عضو المكتب السياسي والرفيق جمال حلواني من قيادة المنظمة لتقديم التهنئة لقيادة الحزب بانعقاد المؤتمر القطري الرابع .

وقد ثمّنت قيادة الحزب للرفاق في منظمة العمل الشيوعي قيادة وقواعد هذه المبادرة الرفاقية التي تعكس عمق العلاقة الرفاقية بين الطرفين اللذين تجمعهما مساحة واسعة من المشتركات السياسية في مقاربة تداعيات الأزمة اللبنانية وما يدور في الإقليم من تهديد متصاعد للأمن القومي العربي .

وتم الاتفاق على تكثيف اللقاءات بين الحزبين وتوسيع مروحتها لتشمل أوسع اصطفاف سياسي وحراكي لأجل تفعيل العمل الوطني وتطوير أطره المؤسسية وفعالياته الشعبية بأبعادها السياسية والنقابية وخاصة تلك المتعلقة بالهم اليومي للناس في ظل الانهيار في سعر العملة الوطنية ورفع الدعم عن السلع والخدمات الأساسية والذي أدى إلى ارتفاع جنوني في الأسعار .

كما تمنت قيادة الحزب للرفاق في منظمة العمل التوفيق والنجاح لمؤتمرهم الذي يجري التحضير له.

تجمع المرأة اللبنانية في حفل تكريم القاضي جون قزي
ويلتقي سفيرة الشؤون الفلسطينية

بدعوة من جمعية وردة بطرس وبمناسبة حملة لا للعنف ضد المرأة شارك تجمع المرأة اللبنانية في حفل تكريم القاضي جون قزي حيث قدم محاضرة من وحي كتابه" الزواج المدني في لبنان.

كما لبت الرفيقة الهام مبارك والرفيقة رندا نحلة دعوة سفارة فلسطين للقاء مع سفيرة شؤون المرأة الفلسطينية السيدة أمل حمّاد حيث عرضت للواقع الفلسطيني في الأرض المحتلة والأوضاع المأساوية التي تنعكس سلباً على ظروف النساء خاصً كونهن من الفئات المهمشة في المجتمع.

بدعوة من وزارة شؤون المرأة الفلسطينية و الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية فرع لبنان لبت الرفيقة إلهام مبارك باسم المكتب النسائي لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي والرفيقة رندا نحلة باسم تجمع المرأة اللبنانية، الدعوة بحضور مؤتمر بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة في الإسكوا تحت عنوان "وضع المرأة الفلسطينية في أعقاب عدوان أيار ٢٠٢١"

تحثت خلال المؤتمر وزيرة شؤون المرأة بالإضافة إلى عدد من وزيرات لشؤون المرأة في بعض من الدول مثل لبنان ومصر وجنوب أفريقيا بالإضافة إلى متحدثين من منظمات تابعة للأمم المتحدة حيث ابدو تضامنهم مع النساء في فلسطين ودعم حقوق الشعب الفلسطيني في الحرية والمساواة.

.... ويظل عرفات حاضراً في نضال الشعب فلسطيني ومقاومته

أحيا الفلسطينيون ذكرى استشهاد ياسر عرفات، قائداً وطنياً كبيراً، ورمزاً نضالياً، وأحيوا معها احتفالية إعلان الاستقلال بموجب الوثيقة الصادرة عن المجلس الوطني الفلسطيني في ١٥/١١/١٩٨٨، وكذلك اليوم العالمي للتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني، مجددين رفضهم لوعد بلفور المشؤوم.

والاحتفال بالمناسبات الفلسطينية له نكهته الخاصة وطريقته المميزة عبر صيغ مقاومة متعددة بدأت منذ قيام أولى مستعمرة على أرض فلسطين (ريشون ليزيون) عام ١٨٨١، مؤكدين تمسكهم بثابتهم الاستراتيجي في تحرير كامل أرضهم ووطنهم، بقدرة عالية على الصمود والمطاولة، وأعلى على العطاء والتضحية عبر كل أشكال المقاومة وشلال الدم، في مواجهة عدو يعتبر قتل الفلسطيني عملاً مقدساً.

يحتفل الفلسطينيون برصاصات أطلقت على جنود الاحتلال في القدس وبسكين تطعن صدروهم جنوداً كانوا أم مستوطنين، كما في الإضرابات والاعتصامات، ومقاومة مشاريع الاستيطان، وبمعركة الأمعاء الخاوية في السجون والمعتقلات... إلى غير ذلك.

وفي ذكرى رحيل الشهيد القائد ياسر عرفات نعود لنقول أن الرجل الذي نقل الكفاح الشعبي المسلح على أرض فلسطين من النظرية إلى الفعل عبر الرصاصة الأولى عام ١٩٦٥ حدد منذ البداية خياريه الشهادة أو النصر، أما الأولى فقد بلغها والثانية قادمة لا محالة لأنه ما زال يرى من عليائه مآذن القدس وكنائسها في آخر النفق الطويل واثقاً ثقة المؤمن بربه وأمته أن النصر قادم لا محالة.

عرفات يجمع الكل عليه، حتى الذين اختلفوا معه في

مرحلة ما، ويعترف له حتى الذين يقفون على المقلب الآخر، ويعطلون الوحدة الوطنية، وهو الذي ظل أميناً لها ومحافظاً عليها وكان يتباهى بديمقراطية البنادق.

الوفاء للشهيد ياسر عرفات ولكل الإنجازات التي تحققت هي في العودة إلى الوحدة الوطنية الفلسطينية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني في الداخل والخارج، وببرنامج وطني فلسطيني مقاوم ويعزز مقومات المطاولة والصمود كسبيل وحيد لنصر قريب.

طليعة لبنان والجبهة العربية يشاركان في إحياء ذكرى الرئيس ياسر عرفات

شارك حزب طليعة لبنان العربي وجبهة التحرير العربية في وقفة إحياء ذكرى استشهاد الرئيس ياسر عرفات في مخيم مار الياس في بيروت. وقد مثل الحزب الرفيق محمود إبراهيم عضو القيادة القطرية للحزب مسؤول مكتب العلاقات الوطنية على رأس وفد ضم الرفاق احمد ناصر ورائد همدر وندى إبراهيم. كما تمثلت الجبهة بوفد ضم الرفاق أبو محمود واحمد صبري وثائر من قيادة ساحة لبنان. وانتهت الوقفة بمسيرة شموع من ساحة المخيم إلى مدخله الجنوبي.

لقاء فلسطيني - لبناني في طرابلس،
في اليوم العالمي لدعم القضية الفلسطينية

بحضور لبناني -فلسطيني مميَز، تقدمه ممثلو مختلف أطياف المقاومة الفلسطينية وفصائلها، والقوى الوطنية والقومية والتقدمية في الشمال،

ولمناسبة إحياء يوم التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة، يوماً عالمياً للتضامن مع القضية الفلسطينية وذلك منذ العام ١٩٧٧، ودعماً لنضال الحركة الفلسطينية الأسيرة في الأراضي المحتلة،

لبّى العديد من أبناء طرابلس والمخيمات الفلسطينية في البداوي والبارد، الدعوة إلى حضور اللقاء الموسع الذي دعا إليه حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي والجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، وذلك مساء يوم السبت ٢٧/١١ الجاري في قاعة الشهيد تحسين الأطرش في شارع المصارف بطرابلس،

وقد استهّل اللقاء بكلمة ترحيبية لعضو قيادة منظمة طرابلس لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المهندس إبراهيم دياب الذي اكد ان قضية فلسطين لم تعد قضية شعبٍ مسلوب الوطن وحسب، وإنما تحولت إلى واحدة من اهم قضايا الضمير الإنساني في العصر الحديث، وبدون إيجاد الحل الجذري والقانوني الدولي لهذه القضية، فإن العالم سيبقى يعيش على فوهة بركان متفجر، في ظل عدوّ مغتصب غاشم لا يمكن مواجهته إلا بالقوة والعزيمة وإرادة التوحيد، ثم أُعطِي الكلام لعضو المكتب السياسي للجبهة الديموقراطية الرفيق أركان بدر الذي اعتبر ان قضية الأسرى الفلسطينيين في سجون العدو الصهيوني، هي قضية وطنية وإنسانية ويجب ان تكون قضية دولية وذلك بتدويل قضية الأسرى ورفعها إلى المحاكم الدولية، وإذ دعا إلى اعتبار يوم التاسع والعشرين من شهر تشرين ثاني يوماً للوحدة الوطنية الفلسطينية حيث لا يمكن انتزاع حقوقنا الا بوحدتنا وإنهاء حالات الانقسام القائمة وعدم المراهنة على مؤتمر أوسلو والعودة إلى تطبيق ما تم التوافق عليه في المجلس الوطني والمجلس المركزي الفلسطيني حول ذلك .

ليتكلم بعد ذلك ممثل الحزب الشيوعي اللبناني الرفيق جميل صافية الذي حيا الأسرى الفلسطينيين في معتقلاتهم والذين بصمودهم الرائع شكلوا منارةً وعنواناً للصمود والثبات والتحدي لقهر وظلم السجان ، وبخطواتهم النضالية وإضراباتهم الجماعية والفردية عن الطعام شكلوا نماذج فريدة ومميزة في الوعي الفلسطيني، داعياً في هذه المناسبة إلى تفعيل جميع الأساليب النضالية لإبراز نضال الشعب الفلسطيني واستخدام كل الإمكانيات في علاقاتنا الخارجية مع الأحزاب اليسارية والحكومات والدول الصديقة لتشكيل رأي عام ضاغط باتجاه إنهاء معاناة الشعب الفلسطيني وكافة الأسرى والعمل على تحريرهم .

كلمة الفصائل الفلسطينية في الشمال ألقاها أمين سرها الأخ مصطفى أبو حرب متوجهاً بكلمته إلى أحرار وشرفاء العالم في هذه المناسبة قائلاً:

ان التضامن الحقيقي هو فعلُ يحب ان يمارس على الارض،

لقد تغنيتم أنكم قضيتم على التمييز العنصري في جنوب أفريقيا بينما التمييز العنصري ما زال قائماً في فلسطين وإعلان الصهاينة يهودية الدولة، تغنيتم بانكم أزلتم الجدار الفاصل بين برلين الشرقية والغربية ولكن ما زال الجدار العنصري يشيد ويفصل بين العائلات في الضفة الغربية والقدس المحتلة ، تغنيتم بالثورة الفرنسية ونسيتم ان هناك ثورة فلسطينية تقاتل آخر محتل على هذه البسيطة لأرض تتهمون شعبها بالارهاب، وختم مستشهداً بموقف الرئيس محمود عباس الذي اكدّ على تطبيق القرارات الدولية التي لم يلتزم بها العدو الصهيوني حتى الآن معتبراً ان القيادة الفلسطينية ستكون في حلٍ من التزاماتها بعد عامٍ من التاريخ الذي قطعه الرئيس عباس للمجتمع الدولي والذي ينتهي في ٢٤/٩/٢٠٢٢ ولن تكون إلا مع شعبها وقضيتها، كلمة منظمة العمل الشيوعي في الشمال ألقاها الرفيق يوسف منصور ، حيث تطرق فيها إلى المراحل النضالية المصيرية التي جمعت المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في مواجهة التآمر الإمبريالي الصهيوني على قضية فلسطين وشعبها وهو يواجه الاستيطان ومشاريع التصفية والتواطؤ الدولي والعربي، مؤكداً ان كثيرين تآمروا على القضية الفلسطينية ورحلوا، غير ان القضية لم تزل حية وباقية في ضمير ووجدان أحرار فلسطين والعالم ،وستبقى القدس الشريف لأبنائها وسينتصر شعب فلسطين على أعدائه وستبقى الحركة الوطنية اللبنانية إلى جانب فلسطين وقضيتها .

كلمة الختام كانت لعضو القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الرفيق رضوان ياسين مؤكداً على أهمية أحياء هذه المناسبة كونها تشكل فرصة متجددة للتذكير بمعاناة الشعب الفلسطيني، في ظل تنامي بذور العجز الدولي في أنصاف الحقوق الفلسطينية، وتزامنا مع سياسيات التطبيع والاستسلام كما إنها تشكل فرصة متجددة للتذكير أيضا بما يعانيه فلسطينيو الشتات في مخيمات اللجوء من ظروف لا إنسانية زادتها قسوة ألازمة الحادة التي تتخبط بها وكالة الأونروا والتي باتت تُهَدَد بشكل حقيقي بانهيارها.

بيان صادر عن جبهة التحرير العربية

بمناسبة الذكرى الرابعة بعد المئة لوعد بلفور المشؤوم

في ذكرى وعد بلفور أصدرت جبهة التحرير العربية البيان التالي:

تمر علينا اليوم الثلاثاء الموافق ٢,١١,٢٠٢١ الذكرى الرابعة بعد المئة على وعد بلفور المشؤوم وعد من لا يملك لمن لا يستحق ذلك اليوم الأسود في تاريخ شعبنا وامتنا حيث ارسل فيه وزير خارجية بريطانيا آرثر جيمس بلفور المعروف بتأييده القوي للصهيونية رسالة لرئيس الجالية اليهودية في بريطانيا البارون والتر روتشيلد تتضمن وعدا بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين والذي مهد لاحتلال فلسطين وتهجير أهالها. وبعد ٣١ عاماً من الوعد في عام ١٩٤٨ أنشأت بريطانيا وحلفاؤها ما سمي بدولة "إسرائيل" على أرض فلسطين.

وبهذه المناسبة الأليمة تؤكد جبهة التحرير العربية بطلان هذا الوعد وعدم استناده لأي شرعية دولية وان بريطانيا لا تملك فلسطين حتى تمنحها لليهود ليقيموا عليها دولتهم ولم تكن أيضاً تحت حكمها وقت إصدار وعدها المشؤوم وان ما حل بحق شعبنا العربي الفلسطيني جراء ذلك الوعد من تهجير قسري وارتكاب مجازر بشعة يندى لها جبين الإنسانية من قبل العصابات الصهيونية المدعومة بكل أنواع الأسلحة من حكومة بريطانيا وأدى ذلك إلى تدمير أكثر من ٥٣٠ قرية فلسطينية ومهاجمة كافة المدن الفلسطينية وقتل اكثر من ١٣ الف فلسطيني وهجرت قسريا حوالي ٨٠٠ ألف من بيوتهم ليصبحوا لاجئين في كل دول العالم.

وان بريطانيا بحكومتها ومؤسساتها مدعوة اليوم اكثر من أي وقت مضى للتراجع والاعتراف بجريمتها بحق الشعب الفلسطيني ودعم حقوق شعبنا بإقامة دولته المستقلة بعاصمتها القدس وعودة اللاجئين إلى ديارهم وإعادة أملاكهم التي سلبها اليهود الصهاينة وعصاباتهم المجرمة جراء دعم بريطانيا الكامل لهم.

يا جماهير شعبنا الصابر الصامد

لم تكتف الصهيونية لما حققته نتيجة وعد بلفور عام ١٩١٧ من إقامة دولتهم العنصرية فوق تراب فلسطين التاريخية عام ١٩٤٨واحتلالها لما تبقى من فلسطين في حرب عام ١٩٦٧ بدعم مباشر من الولايات المتحدة والدول الغربية الاستعمارية والتي وقعت على وثيقة كامبل السرية ضد فلسطين والأمة العربية بل تعدت ذلك إلى إجبار الكثير من الأقطار العربية على التطبيع معها بحجة حمايتها من الأخطار متجاوزة بذلك حقوق الشعب الفلسطيني ومستهدفة بذلك تصفية القضية الفلسطينية

ويقابلها أيضاً مخططات الاحتلال في تنفيذ ما سمي بصفقة القرن المشبوهة بضم الأغوار والمستوطنات وعزل القدس عن محيطيها الفلسطيني وانتهاك حرمات المقدسات والمقابر الإسلامية في مدينة القدس ضاربا عرض الحائط لكل الأعراف والقوانين الدولية المتعلقة بذلك.

ولمواجهة الأخطار المحدقة بشعبنا وقضيته العادلة تدعو جبهة التحرير العربية إلى تحقيق ما يلي:

أولاً ... تحقيق الوحدة الوطنية من خلال إنهاء الانقسام بشكل فوري دون تأخير والذي مضى عليه اكثر من ١٤ عاماً.

ثانيا ..تدويل قضية الأسرى في سجون الاحتلال الصهيوني وإنهاء معاناة الأسرى.

ثالثاً .. العمل على عقد مؤتمر للأحزاب العربية المساندة للقضية الفلسطينية وتكون أولى مهماته وقف عملية التطبيع مع الكيان الصهيوني .

رابعاً ... تصعيد المقاومة الشعبية ضد الاحتلال ومستوطنيه وذلك بتشكيل قيادة وطنية موحدة تشارك فيها كافة الوان الطيف الفلسطيني .

خامساً .. المطالبة بتطبيق قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

عاشت فلسطين حرة عربية

المجد والخلود لشهداء فلسطين والأمة العربية

الحرية للأسرى والشفاء للجرحى

٢,١١,٢٠٢١

بيان عن جبهة التحرير العربية في الذكرى ٣٣ لإعلان وثيقة الاستقلال

كما أصدرت جبهة التحرير العربية بياناً في ذكرى الاستقلال هذا نصه:

يا جماهير شعبنا المناضل.

تمر علينا الذكرى ٣٣ لإعلان وثيقة الاستقلال التي أعلنها الرئيس الراحل الشهيد أبو عمار في المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة عشر التي عقدت بالجزائر الشقيقة بتاريخ ١٥/١١/١٩٨٨.

حيث جسدت وثيقة الاستقلال أحلام وطموحات شعبنا الفلسطيني في الحرية والاستقلال وحق تقرير المصير، والذي كان يخوض الانتفاضة الشعبية عام ١٩٨٧ في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، الذي سعى لطمس وشطب الحقوق الوطنية .

لقد كان لهذا الإعلان صدىً كبيراً على المستوى الإقليمي والدولي، حيث رحبت ١٥٠دولة بهذا الإعلان واعترفت ٨٤ دولة اعترافاً كاملاً بدولة فلسطين.

لقد أسفرت هذه المرحلة إلى عقد مؤتمر مدريد للسلام واعتراف دولي بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني.

يا جماهير شعبنا الفلسطيني .

رغم مرور عقود من الزمن على إعلان الاستقلال وتوقيع اتفاق أوسلو للسلام إلا أن الشعب الفلسطيني مازال يعيش تحت الاحتلال الإسرائيلي العنصري، الذي يرفض إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وفق قرارات الشرعية الدولية. ويقوم الاحتلال بارتكاب الجرائم والمجازر ضد أبناء شعبنا ويستمر بالاستيلاء على الأراضي من خلال الاستيطان وبناء المستوطنات وتهويد مدينة القدس، ويرفض كافة قرارات الشرعية الدولية والاتفاقيات الموقعة مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ورغم كل المؤامرات وآخرها قرار الإدارة الأمريكية بالاعتراف بالقدس عاصمة لـ"إسرائيل" ونقل سفارتها إلى القدس، وقرار وقف المساعدة المالية للأونروا لشطب حق العودة، فقد استطاعت القيادة الفلسطينية وعلى رأسها الرئيس أبو مازن من تحقيق انتصار سياسي من خلال الحصول على عضو مراقب بالأمم المتحدة. وشعبنا الفلسطيني ما زال مستمراً بمقاومته الشعبية ضد الاحتلال وقطعان مستوطنيه في كافة الأراضي الفلسطينية دفاعاً عن أرضه وحقوقه الوطنية المشروعة.

يا جماهير شعبنا العظيم . . في هذه الذكرى الوطنية نؤكد على التالي:

١. حق شعبنا الفلسطيني بإقامة دولتنا الفلسطينية وعاصمتها القدس، وعلى حق العودة وفق قرارات الشرعية الدولية.

٢. الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام الفلسطيني لمواجهة الاحتلال الهمجي.

٣. رفض كل سياسات الاحتلال العنصرية في الاستيطان وبناء المستوطنات وتهويد القدس وسرقة الأراضي.

٤. نطالب المجتمع الدولي للضغط على "إسرائيل" للإفراج عن أسرانا البواسل من سجون الاحتلال وذلك لحقهم في الحرية.

عاش نضال شعبنا الفلسطيني
والمجد والخلود للشهداء والحرية لأسرانا الأبطال
وإنها لثورة حتى التحرير

الأمانة العامة لاتحاد عمال فلسطين – فرع لبنان

في الذكرى الثالثة والثلاثون لإعلان وثيقة الاستقلال وقيام دولة فلسطين من الجزائر نستذكر وقوف سيادة الرئيس الشهيد ياسر عرفات في أروقة الأمم المتحدة وهو يلوح بيده قائلاً جئتكم بغصن الزيتون الأخضر بيد وبندقة الثائر بيد، لا تسقطوا غصن الزيتون الأخضر من يدي، لا تسقطوا غصن الزيتون الأخضر من يدي، مؤكدا من خلال كلمته أننا ننشد السلام والسلام العادل وليس الاستسلام مؤكدين خيار المقاومة من اجل تحرير فلسطين ما زال خيار قائما بمختلف أشكالها التي كفلتها لنا كل المواثيق الدولية، ففي هذه الذكرى تأكيدW على السير قدماً من اجل تحقيق أهدافنا المنشودة بالاستقلال وبإقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وتطبيق كافة القرارات الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية وخصوصا القرار ١٩٤، املين من الشرعية الدولية عدم الكل بمكيالين وان تُحمل سلطة الاحتلال مسؤولياتها كاملة أمام ما يجري في المنطقة كافة وفي فلسطين خاصة من تجريف الأراضي وقطع الأشجار وبناء المستوطنات على الأراضي الفلسطينية منتهكة كل الأعراف والمواثيق والقوانين الدولية، أملين ان تكون هذه المناسبة حافزاً لكل الأحزاب والتنظيمات الفلسطينية الوطنية للاتفاق حول الشرعية الفلسطينية حاملين مشروع الوحدة الوطنية الفلسطينية من اجل تحقيق أهدافنا المنشودة وفاء لمسيرة الشهداء ولعذابات الأسرى والمعتقلين والجرحى البواسل.

معا وسويا حتى دحر الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين الفلسطينيين وتحرير الأسرى والمعتقلين ورفع علم فلسطين خفاقا فوق كنائس ومآذن القدس.

١٠٤ أعوام على وعد بلفور المشؤوم وعد من لا يملك لمن لا يستحق

الرفيق محمود الصيفي
عضو المجلس الوطني الفلسطيني

الثاني من تشرين الثاني لعام ١٩١٧ لم يكن يوماً عادياً في تاريخ الشعب العربي الفلسطيني بل كان يوماً أسود حيث أعطى وزير خارجية بريطانيا المجرم آرثر بلفور في رسالته إلى أحد زعماء الصهيونية في بريطانيا البارون روتشيلد وعداً بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. وعرف عن آرثر بلفور الذي ينتمي لحزب المحافظين إعجابه بالصهيونية وزعمائها وخاصة حاييم وايزمان وتوج إعجابه بإعطاء اليهود وعدا بإقامة وطن قومي لهم على أرض فلسطين حيث عرفت رسالته في ذلك التاريخ (بوعد بلفور)

وفيما يلي نص الرسالة:

وزارة الخارجية

الثاني من نوفمبر/تشرين الثاني سنة ١٩١٧

عزيزي اللورد روتشيلد

يسرني أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته بالتصريح التالي الذي يعبر عن التعاطف مع طموحات اليهود الصهاينة التي تم تقديمها للحكومة ووافقت عليها.

"إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل قصارى جهدها لتحقيق هذه الغاية، على ألا يجري أي شيء قد يؤدي إلى الانتقاص من الحقوق المدنية والدينية للجماعات الأخرى المقيمة في فلسطين أو من الحقوق التي يتمتع بها اليهود في البلدان الأخرى أو يؤثر على وضعهم السياسي."

سأكون ممتنا لك إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علما بهذا البيان.

المخلص آرثر بلفور

ولست هنا بسرد تاريخي رغم أهميته ولكن ما أود قوله إن وعد بلفور لم يكن وعدا عاطفيا لليهود في حينه بل كان نتاج مخطط صهيوني غربي منذ عشرات السنين يهدف لزرع جسم غريب في قلب الوطن العربي ليكون حائلاً وقاطعاً لأي امل في توحيد الأمة العربية.

وقد اكد ذلك ما نتج عن مؤتمر كامبل والذي عقد في لندن عام ١٩٠٥ واستمرت جلساته حتى عام ١٩٠٧ والذي ضم سبعة دول أوروبية استعمارية وهي بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وهولندا وإسبانيا وبلجيكا والبرتغال حيث اعتبرت نتائجه من اخطر ما حيك من مؤامرات ضد فلسطين والأمة العربية وكانت اخطر نتائجه إنشاء الكيان الصهيون في فلسطين وكذلك قسم المؤتمر العالم إلى ثلاث فئات الأولى:

وتمثل دول أوروبا وأمريكا الشمالية وأستراليا حيث اكد

المؤتمر على تقديم كل أنواع الدعم لدولها مادياً وتقنياً لتصل إلى مصاف الدول الأوروبية..

والفئة الثانية:

وهي الدول التي ليس لها معها تصادم حضاري ولا يوجد تهديد مستقبلي كدول أمريكا الجنوبية واليابان وأوصى المؤتمر بدعمها بحيث لا تشكل تهديدا مستقبليا لأوروبا..

أما الفئة الثالثة (العالم الثالث) فيقصد بها الأمة العربية والإسلامية بشكل قليل والتي يوجد معها تصادم حضاري وتاريخي كما ادعى المؤتمر وتشكل أيضاً تهديدا دائما للحضارة الأوروبية فأوصى بحرمانها من أي دعم وإبقاء شعوبها في حالة فقر دائم لتزداد الفتنة والحروب الطائفية والقومية داخل شعوبها وتبقى في تناحر مستمر..

ويتحقق ذلك بإنشاء دولة في فلسطين تكون بمثابة جسم غريب ومعادي يفصل المشرق العربي عن مغربه ويغذي الفتنة بين دولها بشكل دائم ويمنع أي توجه وحدوي في الوطن العربي..

وهنا أعتقد جازماً أن مؤتمر كامبل هو من هيأ الظروف والوقت المناسب لإطلاق المجرم آرثر بلفور وعده المشؤوم وعد من لا يملك لمن لا يستحق.

لذلك لا يمكن الفصل بين ما نتج عن مؤتمر كامبل ووعد بلفور والذي يعتبر الأهم من اجل تحقيق أهداف ونتائج المؤتمر الإجرامية التدميرية.

وهنا لا بد أن اذكر تجارب النهوض العربية ضد المخططات الغربية والإمبريالية والصهيونية والتي اعتبرها الغرب الاستعماري ضد مؤتمرهم الإجرامي ومنها تجربة الرئيس جمال عبد الناصر في مصر والوطن العربي والتي قوبلت بحروب أشبه ما تكون حرب كونية ومن ابرزها العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ والذي شاركت فيه فرنسا وبريطانيا والكيان الصهيوني بدعم أمريكي وغربي مباشر..

وأيضاً ما حصل للعراق عندما قام ببناء نهضة حضارية

وعصرية أبهرت العالم على مدى خمسة وثلاثين عاماً، حيكت ضده المؤامرات وشنت عليه حروب طاحنة بالإنابة وتعرض لحصار ظالم متعمد من قبل الإمبريالية والصهيونية استمر ثلاثة عشر عاما أدى لوفاة ١,٥ مليون طفل عراقي وعندما فشلت كل المؤامرات وخرج العراق اكثر قوة وصلابة لذلك شنت الإمبريالية والصهيونية والفارسية حربا عالمية عليه وادت إلى احتلاله وتدميره عام ٢٠٠٣..

إن وعد بلفور ما هو إلا سلسلة من الوعود لهذا الكيان العنصري الغاصب لأرض فلسطين والتي لا تتوقف ضد أبناء فلسطين والأمة العربية، فبعد ٣١ عاماً من الوعد المشؤوم انشأ الاستعمار الغربي ما سمي بدولة إسرائيل على أرض فلسطين عام ١٩٤٨.

وفي ٥ حزيران عام ١٩٦٧ شن الكيان الصهيوني وبدعم أمريكي وغربي حربا على الأمة العربية أسفرت عن احتلال الضفة الغربية بما فيها مدينة القدس وشبه جزيرة سيناء وهضبة الجولان السورية..

وما زال شعبنا وأمتنا تحت وطأة الوعود البلفورية والترامبية وكان آخرها ما سمي بصفقة القرن في ٢٨ . ١ . ٢٠٢٠ والذي اعلنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حيث رفضها وأفشلها شعبنا وجماهير أمتنا العربية جملة وتفصيلا.

ولا تقل عن هذه الوعود خطورة ما يجري من توقيع اتفاقيات التطبيع بين عدد من الأنظمة العربية والكيان الصهيوني...

ويبدو أن سلسلة وعود بلفور مستمرة ولا تتوقف ضد فلسطين أمام ما يقابلها من ضعف ووهن للأنظمة العربية..

ولمواجهة مخططات الصهيونية في فلسطين والأمة العربية يتطلب من غيارى امتنا وعلى عجل بناء جبهة عربية عريضة تتشكل من أحزابها ومؤسساتها القومية في الوطن العربي تكون مهمتها الأولى وقف التطبيع الرسمي للأنظمة العربية ومقاطعة المؤسسات والأفراد الذين يتعاملون مع الاحتلال وكل تأخير يكون لصالح الاحتلال الذي اطل بوجهه القبيح في كثير من العواصم العربية....

٢٩.١٠.٢٠٢١

جبهة التحرير العربية
تستقبل لجنة بلدية حطين

استقبلت جبهة التحرير العربية يوم ٢٠٢١/١١/١٦ في مقر القيادة في مخيم عين الحلوة لجنة بلدة حطين حيث كان في استقبالهم قيادة الجبهة في صيدا وحضور الرفيق ياسين أبو صلاح عضو قيادة الساحة اللبنانية .

أبدى وفد لجنة حطين تقديره لجبهة التحرير العربية وكوادرها الذين حافظوا على صدق التزامهم ووفائهم في ظل الظروف الصعبة التي واجهتها الجبهة .

وتم قراءة سورة الفاتحة على روح الشهداء الأبطال .

تم استعراض جميع الأوضاع الراهنة في المخيمات الفلسطينية في لبنان وانعكاس الوضع الاقتصادي على أبناء شعبنا الفلسطيني وضرورة تضافر الجهود من أجل حماية شعبنا الفلسطيني بأمنه ومقومات العيش الكريم في ضوء الأزمة الاقتصادية والاجتماعية ألتي يعيشها لبنان وتحمل المسؤولية من قبل المعنيين وخصوصا وكالة الأونروا.

كما تم التأكيد على ضرورة تعزيز التواصل بين الفصائل الفلسطينية ولجان الأحياء و القواطع .

وأخيرا وجه وفد لجنة حطين تقديره لجبهة التحرير العربية ودورها في مسيرة النضال الفلسطيني عبر تاريخها الطويل من النضال في سبيل الحرية والاستقلال والعودة .

كما شكرت قيادة الجبهة لجنة حطين على هذه الزيارة ووجهت التحية والتقدير للجنة حطين على دورها المميز في الحفاظ على أمن وسلامة أبناء شعبنا الفلسطيني واستقراره .

وأخيرا وجه وفد لجنة حطين التهنئة بمناسبة تولي الرفيق محمود أبو سويد مهام منطقة صيدا في الجبهة.

تصريح صحفي صادر عن ائتلاف الأحزاب القومية واليسارية

تستنكر أحزاب الائتلاف بأشد العبارات توقيع الأردن على ما سميّ: تضليلا، إعلان النوايا مع الكيان الصهيوني وبتمويل إماراتي ورعاية أمريكية وذلك بتاريخ ٢٢ / ١١ / ٢٠٢١م.

إذ يستهدف الاتفاق الذي وصفته صحف العدوّ بانه اكبر صفقة تعاون إقليمي، تستهدف إنشاء محطات طاقة شمسية في جنوب الأردن، وتصدير إنتاجها للعدوّ مقابل تزويد الأخير للأردن بالمياه من محطات التحلية المقامة على شواطئ فلسطين المحتلة.

لقد أضاف هذا الاتفاق الخطير، عنصراً جديداً إلى الاتفاقات السابقة مع العدوّ حيث اصبح الأردن مرتهنا للاحتلال من خلال التحكم بمائه وغازه وكهربائه، وكل ما يمثله ذلك من انتهاك لسيادته الوطنية على موارده الطبيعية والبشرية.

اننا نرى في التوقيع على هذا الاتفاق، استجابة صريحة لما جاء في نصوص صفقة القرن والتي رفضها الأردن رسمياً وشعبياً لأنها تتناقض مع مصالحه الوطنية، وبدلاً من ان تعمل الحكومة على الشروع في تطبيق مشاريع التحلية للمياه في العقبة لسد العجز المائي، فقد لجأت إلى خيار شديد الخطورة، بالتزود بالمياه من محطات التنقية التي أقامها العدوّ.

فلماذا لا يتم إنشاء محطات تحلية المياه في العقبة بدلاً من الاعتماد على تزويدنا "بمياهنا" من دولة الاحتلال...

إن ما جرى هو انتهاك فاضح للسيادة الوطنية يضاف إلى سلسلة الانتهاكات والاتفاقات الأخرى التي تدفع بالبلاد نحو مصير التبعية الكاملة للمشروع الصهيوني الاحلالي.

ندعو جماهير شعبنا إلى التعبير عن رفض هذه الاتفاقية كما ندعو إلى طرح الاتفاق على البرلمان وإعادة الاعتبار لدور المؤسسات الوطنية في تقرير مصير البلاد.

٢٣ / ١١ / ٢٠٢١

تنظيم حزب البعث العربي الاشتراكي في المغرب يدين زيارة وزير دفاع العدو

تعليقاً على زيارة وزير دفاع العدو للمغرب أصدر تنظيم حزب البعث العربي الاشتراكي في المغرب الأقصى البيان التالي:

إن فلسطين هي قضية الشعب العربي ،لا قضية أنظمة التطبيع الرجعية المتخاذلة التي خانت قضية الأمة العربية فلسطين للحفاظ على كراسيهم المهددة بالانهيار .. يأبى النظام الرجعي المخزني إلا أن يستمر في تطبيعه المخزي مع كيان العدو الصهيوني، واحتقاره لإرادة و موقف شعبنا المغربي القومي الثابت الرافض لكل أشكال التطبيع مع كيان الاحتلال الصهيوني الغاصب لأرضنا العربية.

إن زيارة وزير دفاع الكيان الصهيوني للمغرب لتوقيع اتفاقيات أمنية مع النظام المغربي المخزي يريد من خلاله أن يجعل من المغرب بوابة لأطماعه ومشروعه في المغرب العربي..

كما نؤكد أن التطبيع العسكري للنظام المغربي المخزي مع العدو الصهيوني يشكل خطرين بالغين ،بغض النظر عن أثارها وانعكاساتها على قضية الأمة العربية المركزية فلسطين وعلى الأمن القومي العربي.

الخطر الأولى: مرتبط باستقرار وأمن القطر المغربي أن الأمر يتعلق بتطبيع مع كيان محتل لأرضنا العربية وله مشروع وأطماع توسعية في الوطن العربي وان التطبيع مع الكيان الصهيوني وخاصة التطبيع العسكري يعد نكبة للمغرب وخيانة عظمى وللأمة العربية. ولقضيتنا المركزية فلسطين.

الخطر الثاني: يتعلق بالأمن القومي العربي فالكيان الصهيوني لن يتوان في إشعال الفتنة والصرعات والحرب بين أقطار الوطن العربي ،حتى يتحقق مراده، لإضعاف وتقسيم وتجزئة الوطن العربي.

والضغط على الأنظمة الغير المطبعة للهرولة التطبيع مع العدو الصهيوني.

إن التطبيع العسكري مع الكيان الصهيوني له تداعيات خطيرة على المغرب، لأنه سيكون احتلالاً صهيونياً للمغرب، تحت اسم الحماية الصهيونية للمغرب بعد الاحتلال الفرنسي، واستيطان وإجلاء كما فعل الكيان الصهيوني في الأراضي العربية المحتلة فلسطين.

ونظرا لخطورة تطبيع النظام المغربي المخزي مع العدو الصهيوني وعلى وجه الخصوص التطبيع العسكري ،يقوم النظام المغربي القمعي بافتعال مشاكل هامشية لتشغيل شعبنا المغربي عما يجري على مستوى التطبيع.

وما يعانيه شعبنا المغربي اليوم من البطالة والفقر والظلم والاستبداد ما هو إلا ثمرة لخيار تحالف النظام الاستبدادي في المغرب مع الكيان الصهيوني.

إن تنظيم البعث العربي الاشتراكي في المغرب يدعو كل أبناء شعبنا المغربي وكل قواه الوطنية الرافضة التطبيع الى توحيد النضال وتعبئة الشارع للتصدي للمؤامرة الصهيونية الرجعية التي تستهدف قطر المغرب وأقطار المغرب العربي عامة، ولإسقاط لصفقة التطبيع المخزية للنظام المغربي الرجعي مع كيان العدو الصهيوني.

_عاش المغرب حراً عربياً

_عاش نضال جماهير شعبنا المغربي ضد التطبيع والظلم والقمع

_عاشت فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر

٢٥/١١/٢٠٢١

المبادرة الوطنية البحرينية لمناهضة التطبيع في الذكرى الـ ١٠٤ لوعد بلفور المشؤوم: نطالب الحكومة إلغاء الاتفاقيات مع الصهاينة، ونهيب بالشعب استمرار مناهضته للتطبيع مع العدو

يصادف الثاني من نوفمبر هذا العام، الذكرى الـ ١٠٤ للوعد المشؤوم الذي اطلقته الحكومة البريطانية إبان الحرب العالمية الأولى، في الرسالة التي وجهها وزير الخارجية آرثر بلفور إلى اللورد ليونيل دي روتشيلد المصرفي وأحد زعماء اليهود في بريطانيا، ومن هذا الأخير إلى الاتحاد الصهيوني لبريطانيا وإيرلندا، وقد نصت الرسالة صراحة على إعلان دعم وتأييد إنشاء "وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين"، لتدخل فلسطين والوطن العربي في مرحلة جديدة من الاستنزاف ومن سرقة الأراضي الفلسطينية ومصادرتها وتنفيذ العصابات الصهيونية عشرات المجازر بدعم الانتداب البريطاني الذي قام بتشجيع وتنظيم الهجرات اليهودية من أوروبا وأمريكا إلى فلسطين.

إن الشعب الفلسطيني، ومعه الشعوب العربية، لا ينسى ولا يغفر لبريطانيا جريمتها التاريخية بمنح من لا يملك إلى من لا يستحق، على حساب أبناء الوطن، ولا ينسى ما ارتكبته من جرائم بحق هذا الشعب، الذي لا يغفر أيضا للولايات المتحدة الأمريكية وقوفها المطلق إلى جانب الكيان الصهيوني ودعمه في احتلال أرض فلسطين والتنكيل بأهلها وتهويد الأراضي وطرد الأهالي من بيوتهم وحقولهم وارتكاب المجازر بحقهم، وهي جرائم لم تتوقف يوما واحدا، كما لم تتوقف عمليات الاستيطان خصوصا بعد توقيع اتفاق أوسلو ١٩٩٣والاتفاقيات العربية الأخرى مع الكيان، وآخرها مع بعض الدول الخليجية ودول عربية أخرى انخرطت في هذا المسار الضار بالقضية الفلسطينية. إن المبادرة الوطنية البحرينية لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني، وفي هذه الذكرى الأليمة، تؤكد على أن الشعب البحريني متمسك بثوابته الوطنية والقومية، وتشدد على:

أولا: إن بريطانيا التي اطلقت وعد بلفور تتحمل المسؤولية التاريخية والسياسية والأدبية والقانونية إزاء ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من احتلال وتنكيل وقتل خارج القانون على أيدي العصابات الصهيونية التي ساعد على جلبها الاستعمار البريطاني منذ بداية القرن العشرين، وعليها تقديم الاعتذار للشعب الفلسطيني وما يترتب على ذلك من تبعات.

ثانيا: إن الكيان الصهيوني كيان مجرم، والتطبيع معه يعني تشجيعه على قتل أبناء الشعب الفلسطيني الذي يقاوم الاحتلال بصدور عارية، لكن بإيمان راسخ بأن الاحتلال إلى زوال، وأن النصر قادم رغم درب الآلام الطويل والمؤامرات التي تحاك ضد القضية المركزية للأمة.

ثالثاً: إن مقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني هو فعل حضاري يتوجب تطويره وترسيخه بين أبناء شعبنا وأمتنا، وذلك برفض كل أشكال التطبيع التي تروج لها الدوائر الصهيونية والمتحالفين معها، وذلك باعتبار التطبيع مع هذا الكيان خروجاً على ثوابت الأمة وتشجيعاً على استمرار الاحتلال في ارتكاب جرائمه.

رابعا: دعوة الحكومة البحرينية إلى إلغاء كافة أشكال التطبيع مع العدو الصهيوني بما فيها ما يسمى بالاتفاقيات الإبراهيمية التي شجعت الكيان على زيادة الاستيطان وتهويد القدس وطرد أهلها من بيوتهم، وساعدته على التنكيل بالأسرى الفلسطينيين.

خامساً: دعوة الشعب البحريني بكل مكوناته وفئاته إلى تصعيد مقاومته للتطبيع مع العدو الصهيوني ومقاطعة بضائعه وسلعه ورفض دعوات الزيارات لفلسطين المحتلة وهي تحت حراب الاحتلال، ومناهضة التوجهات التطبيعية في حقول التجارة والتعليم والصحة والرياضة وغيرها.

في الذكرى ١٠٤ لوعد بلفور المشؤوم، نجدد التأكيد على وقوف الشعب البحريني ومؤسساته المدنية الموقعة على هذا البيان، إلى جانب الشعب الفلسطيني وهو يواجه الاحتلال وآلاته التدميرية وحلفاءه ويناضل من اجل إقامة الدولة الوطنية الفلسطينية الديمقراطية وعاصمتها القدس.

المجد والخلود لشهداء فلسطين والأمة العربية النصر لفلسطين

المبادرة الوطنية البحرينية لمناهضة التطبيع مع العدو الصهيوني ٢ نوفمبر ٢٠٢١

- ١التجمع الوطني الديمقراطي الوحدوي ٢- الاتحاد العام لنقابات عمال البحرين ٣- الجمعية البحرينية لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني ٤- التجمع القومي الديمقراطي ٥- الجمعية البحرينية للشفافية ٦- تجمع الوحدة الوطنية ٧- جمعية الأصالة الإسلامية ٨- جمعية مدينة حمد النسائية ٩- جمعية نهضة فتاة البحرين ١٠- جمعية المرأة البحرينية ١١- الاتحاد النسائي البحريني ١٢- جمعية الاجتماعيين البحرينية -١٣ جمعية أوال النسائية ١٤- المنبر الوطني الإسلامي ١٥- رابطة شباب لأجل القدس البحرينية ١٦- جمعية الشباب الديمقراطي ١٧- جمعية الصف الإسلامي ١٨- جمعية مناصرة فلسطين ١٩- جمعية فتاة الريف ٢٠- جمعية الوسط العربي الإسلامي ٢١- جمعية الشبيبة البحرينية ٢٢- جمعية المنبر التقدمي ٢٣- جمعية سترة للارتقاء بالمرأة.

الشبكة العالمية تنظم إضراباً عن الطعام تضامناً مع الأسرى الفلسطينيين

نظمت الشبكة العالمية للدفاع عن الشعب الفلسطيني إضراباً رمزياً عن الطعام تضامناً مع الأسرى الفلسطينيين السبعة المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال الصهيوني احتجاجاً على اعتقالهم الإداري المخالف للقوانين الدولية، في مقر مركز الخيام- كورنيش المزرعة، صباح الثلاثاء ٢-١١-٢٠٢١ .

شارك في الإضراب الرمزي أمين سر حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان فتحي أبو العردات، ممثلو الأحزاب القوى الوطنية اللبنانية، ممثلو فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وقيادة حركة فتح في بيروت، رئيس الشبكة العالمية وأمين عام مركز الخيام، شخصيات وطنية لبنانية وفلسطينية.

وكانت كلمة لرئيس مركز الخيام محمد صفا اعتبر فيها إن وقفة اليوم تأتي للرد على التصعيد الصهيوني وتعنته بحق الأسرى وللوقوف إلى جانبهم وهم في المعتقلات الصهيونية، مؤكداً أنه من غير الجائز أن تبقى قضية الأسرى دون تصعيد وهناك عدداً من الأسرى الذين دخلوا يومهم ال١٠٠ في إضرابهم عن الطعام .

ودعا صفا المجتمع الدولي، للتحرك ودعم قضية المعتقلين والأسرى في سجون الاحتلال لأنهم يتعرضون للقتل البطيء، مؤكداً أن الوقفة الداعمة للشعب الفلسطيني وأسراه لن تكون الأخيرة في مواجهة الاحتلال الصهيوني .

وكانت كلمة لأمين سر حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان فتحي أبو العردات ناشد فيها مفوضية حقوق الإنسان وكل قوى الحرية والمنظمات الحقوقية بأوسع حملة تضامنية مع المضربين عن الطعام لأن الوضع الصحي للمعتقلين يتدهور بشكل خطير مما يهّدد حياتهم .

ورأى أبو العردات أن لقاء اليوم، يوجّه رسالة إلى المجتمع الدولي بضرورة التحرك ونصرة قضية الأسرى، مؤكداً ان موضوع الأسرى يأتي في سلم أولويات منظمة التحرير الفلسطينية والقيادة الفلسطينية .

وكان في الوقفة التضامنية كلمات شدّدت على ضرورة الوقوف إلى جانب قضية الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال، ودعت إلى توحيد الجهود بين فصائل الثورة الفلسطينية لتحرير الأسرى من المعتقلات الإسرائيلية .

وفي نهاية الوقفة التضامنية وقّع المشاركون على عريضة موجهة إلى المجتمع الدولي والهيئات والمنظمات الدولية.

* * * *

يواصل أسرانا البواسل في سجون العدو الصهيوني معركتهم البطولية من أجل نيل الحرية وانتزاعها من براثن جلاديهم المجرمين القتلة

صدر عن القيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي الأردني البيان التالي:

يا جماهير أمتنا العربية المجيدة

يا أبناء شعبنا الأردني الحر الأبي

يواصل أسرانا البواسل في سجون العدو الصهيوني معركتهم البطولية من أجل نيل الحرية وانتزاعها من براثن جلاديهم المجرمين القتلة عبر إضراب عن الطعام حطم الأرقام القياسية في طوله، و برهن للقاصي والداني حجم العزيمة والإرادة الحديدية الصلبة التي يتمتع بها شعبنا العربي في فلسطين في مواجهة سدنة الإرهاب ورموز الشر العالمي.

إن معركة الأمعاء الخاوية التي تجاوزت المائة يوم في بعض الحالات الفريدة من نوعها تقطع حبل الشك باليقين وتخرس أفواه المشككين المرجفين وتعطينا جرعات هائلة من الأمل واليقين بأن شعبنا الحر الأبي في فلسطين يمضي قدما في كفاحه المستميت نحو الخلاص من دنس الصهاينة الغاصبين رغم كل الانبطاح الذي يبديه النظام الرسمي العربي في مواجهة حُكام تل أبيب.

لقد اتضحت الرؤيا الآن وبات من المحتم علينا هنا في الأردن أن نقوم بحملة إعلامية واسعة النطاق للتضامن مع أسرانا البواسل من خلال مختلف وسائل التواصل الاجتماعي لإيصال رسالة صريحة قوية إلى العالم بأسره مفادها أن شعبنا العربي الحر الأبي في فلسطين السليبة لن يتراجع قيد أنملة في مواجهة أعتى ألة قمع عنصرية على وجه البسيطة، وإن معركة الأمعاء الخاوية هي دليل دامغ على أن شمس الحرية ستسطع عاجلاً أم آجلاً رغم أنوف المجرمين القتلة القابعين في سدة الحكم العنصري البغيض في تل أبيب، وأنها مسألة وقت ليس إلا قبل سقوط آخر معاقل إرهاب الدولة المنظم الجاثم على صدر شعبنا الباسل في فلسطين منذ عشرات العقود.

عاشت فلسطين حرة عربية من نهرها إلى بحرها

والحرية لأسرانا البواسل

١٣ - ١١ - ٢٠٢١

جبهة التحرير العربية
تنعي المناضل محمد عيسى أبو سمور (إبراهيم حمدي)

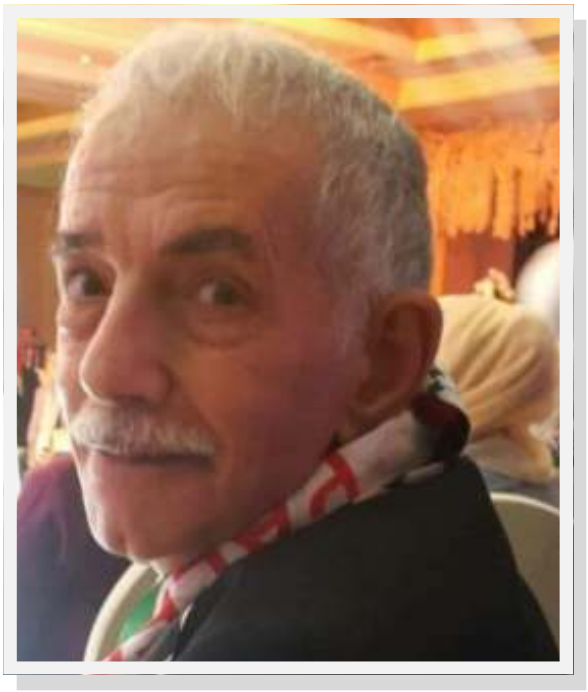

الرفيق القائد أبو محمود ركاد سالم حفظه الله ورعاه
تحية العروبة والنضال
الرفاق أعضاء القيادتين القطرية واللجنة المركزية
لمزيد من الحزن والأسى تلقينا نباء وفاة الرفيق القائد عضو قيادة التنظيم وعضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية الرفيق محمد عيسى أبو سمور (إبراهيم حمدي).
وبهذا المصاب الجلل نتقدم منكم ومن جميع الرفاق في القيادة ومن أسرة وذوي الفقيد بأحر وأصدق التعازي سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.
نعاهد الشهيد إبراهيم حمدي وكل قوافل الشهداء الذين نذروا أنفسهم من أجل انتصار قضية شعبنا وأمتنا أن نستمر بالنضال حتى تحقيق كامل الأهداف الخالدة لشعبنا في الحرية والعودة والاستقلال الوطني وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ودحر الاحتلال الصهيوني والأميركي عن أرضنا ومقدساتنا.
المجد والخلود للرفيق إبراهيم حمدي
وإنا لله وإنا إليه راجعون.
عاشت فلسطين حرة عربية أبية وانها لثورة حتى النصر والحرية.

جبهة التحرير العربية / قيادة الساحة اللبنانية

طليعة لبنان يعزي
الرفيق المناضل ركاد سالم (أبو محمود) الأمين العام لجبهة التحرير العربية

وجه حزب طليعة لبنا العربي الاشتراكي برقية تعزية بوفاة المناضل إبراهيم حمدي، هذا نصها:
الرفاق المناضلون أعضاء اللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية
الأخوة أسرة فقيد فلسطين والبعث وجبهة التحرير العربية
تلقينا ببالغ الاسى نبأ وفاة الرفيق المناضل محمد عيسى أبو سمور (إبراهيم حمدي) عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية .
باسم القيادة القطرية للحزب وكل مناضليه في لبنان نتقدم منكم ومن كافة الرفاق في جبهة التحرير العربية وعائلة الفقيد الكبير باحر التعازي الرفاقية والأخوية على وفاة مناضل خبرته ساحات النضال الوطني الفلسطيني والنضال القومي. وبفقدانه تفقد فلسطين واحداً من أبنائها البررة ويفقد حزب البعث العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية واحداً من خيرة المناضلين الذين لم يتوانوا لحظة عن تأدية واجب نضالي وحيث اقتضى الأمر ذلك .
لروحه الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
الرفيق حسن بيان

القيادة القومية : نهنئ جماهير السودان بخروج رموزها الوطنية إلى الحرية وللإفراج عن المناضلين المعتقلين من قوى إعلان الحرية والتغيير

هنأت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي جماهير السودان بخروج رموزها الوطنية الحرية، ودعت إلى الإفراج عن سائر المناضلين الوطنيين ،وحماية إنجازات ثورة ديسمبر من الردة عليها وبناء الدولة المدنية الديموقراطية .

جاء ذلك في بيان للقيادة القومية للحزب في ما يلي نصه:

تتقدم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي من جماهير السودان وقواها الوطنية ومناضلي الحزب بالتهنئة بخروج الرموز الوطنية إلى الحرية وعلى رأسها الرفيق المناضل علي الريح السنهوري، الأمين العام المساعد للحزب وأمين سر قيادة السودان بعد اعتقال دام لأكثر من شهر عقب قيام المكون العسكري في المجلس السيادي بانقلابه العسكري وحل المجلس والحكومة وإعلان حالة الطوارئ وتعديل بعض بنود الوثيقة الدستورية التي تدار المرحلة الانتقالية على أساس أحكامها.

إن الإفراج عن الرموز الوطنية لم يأت منةً من احدٍ ،بل جاء من خلال ضغط الشارع الذي رفض الانقلاب وكل ما تمخض عنه من نتائج، وهذا الشارع اذ يستمر بحراكه للإفراج عن سائر المناضلين الوطنيين المعتقلين ويصّعد من انتفاضته ضد الردة التي حصلت في الخامس والعشرين من تشرين الأول، فلأجل حماية إنجازات ثورة ديسمبر والسير بعملية التغيير وصولاً إلى مآلاتها النهائية في تحقيق التحول الديموقراطي وبناء الدولة المدنية التي تحقق المساواة في الحقوق والواجبات، وتئد كل المحاولات التي ترمي إلى ربط السودان بعجلة مسار التطبيع مع العدو الصهيوني ،وهو الذي لم يخف ابتهاجه بما اقدم عليه المكون العسكري من ارتداد على الاتفاق السياسي الذي يضبط إيقاع المرحلة الانتقالية .

ان القيادة القومية للحزب التي دانت حركة الانقلاب العسكري، ترى ان السودان بعد الذي حصل في ٢٥ت١ هو على مفترق طرق من حياته السياسية، فإما أن تجهض عملية التحول الديموقراطي وتعود الأمور إلى المربع الأول والى الحالة التي كانت سائدة قبل انطلاق ثورة ديسمبر التي أسقطت نظام البشير. وإما أن تعود الأمور إلى الحالة التي كانت سائدة قبل ٢٥تشرين الأول وتستمر المرحلة الانتقالية بإنتاج مفاعيلها وفق ما نصت عليه الوثيقة الدستورية .

وعليه فإن الخيار الذي اتخذته قوى إعلان الحرية والتغيير برفض ما اقدم عليه المكون العسكري ممثلاً برئيسه ونائبه، والعودة إلى الشارع لفرض الخيارات الوطنية عبر التحرك السلمي والتأكيد عليه، هو السبيل الوحيد الذي يعيد الوضع إلى سكة التحول الديموقراطي عبر استكمال تشكيل الهيئات التي نصت عليها الوثيقة الدستورية وخاصة المجلس التشريعي، كما انه السبيل الذي يعيد الاعتبار للمؤسسات والأطر التي قطعت شوطاً في تطبيق أحكام العدالة الانتقالية وخاصة لجنة إزالة التمكين التي سعى المكون العسكري إلى إعاقة عملها بعدما قطعت شوطاً في كشف مسارب الهدر والسرقة للمال العام والوصول إلى الحقيقة في تبيان رموز الفساد في مفاصل الدولة العميقة وفلول النظام السابق .

إن القيادة القومية للحزب، التي تكبر في جماهير السودان تصعيد انتفاضتها ضد الردة، حماية لإنجازاتها التي حققتها بتضحياتها وتقديمها للشهداء الذين سقطوا في الساحات والميادين، تشدد على أهمية وحدة قوى التغيير الوطني التي رفعت لاءات ثلاث جديدة، وهي بإضافتها إلى لاءات الخرطوم الشهيرة، إنما ترسم خارطة طريق لبناء السودان الجديد الذي يبنى نظامه على قاعدة الفصل بين السلطات والتعددية وديموقراطية العمل السياسي والسلم الأهلي والتصدي لكل المحاولات التي ترمي إلى السير بنهج التطبيع، لأجل أن يبقى السودان وكما عهدته امته ركناً أساسياً من أركان البنيان القومي وعاملاً من عوامل المناعة القومية وتحصين الساحة القومية من الاختراقات المعادية وخاصة الاختراق الصهيوني والتغول الإيراني في العمق القومي.

إن القيادة القومية للحزب التي توجه التحية لجماهير السودان التي تقاوم قوى الردة، تدين التدخل الخارجي في شؤون الداخلية ومن يزين لقوى الردة انقلابها العسكري، وترى ان الحل السياسي الذي لا تكون فيه قوى إعلان الحرية والتغيير الأساس في صياغة مخرجاته، هو حل يفتقر إلى أسسه الوطنية ومصداقيته في إخراج السودان من أزماته السياسية والاقتصادية كونه يحاكي مصالح قوى الردة في الداخل وقوى الخارج التي لا تريد للسودان أن يسير نهج التحول الديموقراطي والقطع النهائي مع مسار التطبيع على حساب مصالح الجماهير.

تحية لثورة السودان المستمرة حتى إسقاط الردة، وتحية لقوى الثورة التي تقود حراك الشارع والى الجماهير التي لم تبخل بتضحياتها من اجل سودان عربي ديموقراطي وموحد.

تحية لقيادة حزبنا المناضل وعلى رأسها الرفيق القائد الأمين العام المساعد للحزب وأمين سر القطر واحد ابرز رموز الحركة الوطنية السودانية والحرية للرفاق المعتقلين وكل قادة الحركة الوطنية من قوى إعلان الحرية والتغيير بكل طيفها السياسي والنقابي والمهني .

الرحمة للشهداء والشفاء للجرحى والنصر ما كان يوماً إلا حليف الشعوب المكافحة من اجل تحررها الاجتماعي والوطني.

في ٢٠٢١/١١/٢٦

"طليعة لبنان" يبرق مهنئاً:

وجه حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي برقية تهنئة بالإفراج عن الرفيق علي الريح السنهوري، الأمين العام المساعد للحزب، هذا نصها:

الرفيق المناضل علي الريح السنهوري الأمين العام المساعد للحزب، أمين سر قيادة قطر السودان

تحية رفاقية، تحية العروبة والنضال .

تلقينا بارتياح كبير نبأ خروجكم إلى الحرية، بعد اعتقال دام لأكثر من شهر بعد الانقلاب الذي نفذه المكون العسكري ضد عملية التحول الديموقراطي في السودان.

إن خروجكم إلى الحرية لم يكن منة من أحدٍ، وإنما جاء بضغط الشارع المنتفض على الردة التي تريد العودة بالوضع السياسي إلى مرحلة ما قبل توقيع الوثيقة الدستورية .

لقد أثبتت جماهير السودان مرة جديدة حيويتها النضالية وإصرارها على السير في نهج التغيير حتى الوصول به إلى مآلاته النهائية في استكمال عملية إسقاط كل مرتكزات نظام التمكين وإقامة الدولة المدنية الديموقراطية التي تحقق المساواة في الحقوق والواجبات، وتسير قدماً في النهوض التنموي الشامل وفي مقاومة مسار التطبيع مع الكيان الصهيوني ووأد كل المحاولات التي ترمي إلى ربط السودان بعجلة الأنظمة المطبعة على حساب الإرث الوطني لشعب السودان الذي أطلقت من عاصمته اللاءات الثلاث، وعلى حساب دوره وانتمائه القوميين وطليعيته في إسناد القضايا القومية وأولها قضية فلسطين والعراق وكل أرض عربية محتلة ومغتصبة .

إن قيادة الحزب في لبنان وكل كوادره ومناضليه تتقدم منكم أيها الرفيق القائد بأحر التحيات الرفاقية وتهنئ حزبنا المناضل في القطر السوداني قيادة ومناضلين بخروجكم إلى الحرية ومتابعة قيادتكم للمسيرة النضالية التي ينخرط الحزب فيها بفعالية وحضور ملحوظين مع القوى الوطنية الأخرى التي انتفضت على نظام البشير وهي اليوم تكمل انتفاضتها لإسقاط حكم الردة والعودة بالسودان إلى حكم التحول الديموقراطي وتحقيق السلم الأهلي وإطلاق الحريات الديموقراطية وتطبيق أحكام العدالة الانتقالية .

دمتم رفيقنا العزيز، على رأس مسيرة النضال الوطني في السودان وعلى رأس مسيرة الحزب في نضاله على مستوى الساحة القومية لحماية شرعيته ولإنهاء استلاب الأمة العربية الاجتماعي والقومي على طريق تحقيق أهدافها في الوحدة والحرية والاشتراكية .

الحرية لسائر الرفاق المناضلين الذين ما زالوا قيد الاعتقال ولكل المعتقلين من قوى إعلان الحرية والتغيير والرحمة للشهداء والشفاء للجرحى، وما النصر إلا صبر ساعة .

بيروت في ٢٠٢١/١١/٢٣

الشعب اقوى والردة مستحيلة

كتب المحرر السياسي

قبل أن يقدم رئيس المكون العسكري في المجلس السيادي عبد الفتاح البرهان - وهو بنفس الوقت قائد القوات المسلحة السودانية - على إعلان حل المجلس السيادي والحكومة وحال الطوارئ وفرض الإقامة الجبرية على رئيس مجلس الوزراء واعتقال بعض أعضاء المجلس السيادي من المدنيين ووزراء وقادة سياسيين ونقابيين ومهنيين، كانت كل المؤشرات تدلل على أن ثمة تطورات سياسية وأمنية ستشهدها ساحة السودان كلما اقترب اجل تسليم رئاسة المجلس السيادي إلى المكون المدني وهو الشريك في السلطة وفقاً لمندرجات الوثيقة الدستورية والتي اُعتبرت بمثابة دستورٍ مؤقتٍ لإدارة المرحلة الانتقالية التي حددت مدتها الزمنية ب ٣٩ شهراً .

لقد كان من المفترض أن يتم التسليم في اطار عملية التداول السلمي للمواقع السلطوية في ١٧ تشرين الثاني، لكن حدث ما كانت المؤشرات القوية تدلل عليه، وهي ان المكون العسكري الذي يحتفظ بأسرار قراراته الكبرى على مستوى إدارة الداخل والعلاقة مع الخارج، لن ينفذ ما تم الاتفاق عليه يوم أنجزت التسوية السياسية بين قوى إعلان الحرية والتغيير ومجموعة الضباط التي انشقت عن نظام البشير وسعت لملاقاة الانتفاضة الشعبية في منتصف الطريق لأجل الانتقال بالسودان إلى مرحلة جديدة من الحياة السياسية تقوم على أساس إسقاط كل مرتكزات النظام السابق بكل موبقاته السياسية والأمنية والاقتصادية، والتأسيس لنظام جديد يأخذ على عاتقه توفير المناخات الوطنية لتحقيق السلم الأهلي عبر إدخال حركات التمرد والحركات المسلحة في العملية السياسية الجديدة ووضع الأسس للتحول الديموقراطي وإقامة الدولة المدنية الديموقراطية .

لقد بدأ المكون العسكري خاصة عبر رئيسه ونائبه عملية استدارة سياسية متدرجة ضد ما تم الاتفاق عليه وتم توثيقه، وكانت أولى خطوات هذه الاستدارة إقدام رئيس المجلس السيادي وهو رأس المكون العسكري بإجراء اتصالات مع العدو الصهيوني دون المرور بالمجلس وبالحكومة، من اجل الانخراط في مسار التطبيع الذي فتحت بعض الأنظمة العربية ممرات واسعة له مكنت العدو من تحقيق اختراق سياسي وامني واقتصادي في العمق القومي العربي. كما ان المكون العسكري الذي ووجه بمعارضة شديدة من المكون المدني من داخل مؤسسات الحكم ومن خارجها باعتبار ان التطبيع هي مسألة سيادية وطنية وذات أبعاد قومية ولا يحق لأي مكون أو طرف سياسي أن يقرر بشأنها بمعزل عن الإرادة الوطنية التي لم تستكمل بعد أطرها الدستورية وخاصة المجلس التشريعي، وسّع مساحة الافتراق مع المكون المدني، وبدأ التباين يبرز حول إدارة الملفات الداخلية وبشكل خاص حول موضوع الحريات السياسية والنقابية وتطبيق أحكام العدالة الانتقالية وإزالة مرتكزات نظام التمكين حيث تعرضت اللجنة المكلفة بهذه المهمة واسترداد الأموال المنهوبة إلى مضايقات أمنية وصلت حد اقتحام مكتب رئيسها ومحاولة الاستيلاء على قاعدة المعلومات التي توصلت إليها من جراء أعمال التقصي والاستقصاء والتحقيق. وفي غمرة التوترات الأمنية والسياسية التي ترافقت مع ما قيل عن محاولة انقلابية وتمرد في بور السودان والإعلان عن كشف خلايا داعشية، تمت عملية سحب الحراسات الأمنية عن مقر لجنة التمكين.

إن مجمل التطورات السياسية والأمنية التي شهدها السودان في الأشهر الأخيرة ،مع ارتفاع نبرة النقد السياسي من رموز المكون العسكري لقوى إعلان الحرية والتغيير وهي الشريك الآخر في إدارة الشأن السياسي، وتحميله مسؤولية تدهور الأوضاع، بدا أن المكون العسكري يعمل على خلق مناخات ووقائع يجد فيها مبررات قوية للارتداد عن الاتفاق الذي ينص على تداول السلطة بين المكونين والذي بات قريباً جداً في منتصف تشرين الثاني. فكان الانقلاب العسكري الذي أعلن بلاغه الأول في ٢٥ تشرين الأول بعدما فشل رئيس المجلس السيادي عبد الفتاح البرهان ونائبه دقلو في تشكيل مكون مدني يكون واجهة لهما وعبره يستمران في الإمساك بناصية القرارات في الداخل ومع الخارج .

من هنا، فإن ما جرى في الخامس والعشرين من تشرين الأول من انقلاب عسكري ،لم يكن صاعقة في سماء صافية وليس منعزلاً عن قنوات اتصال مع الخارج خاصة مع أنظمة التطبيع التي تسعى لتوسيع مروحة الأنظمة التي تسير هذا النهج إنفاذاً للاملاءات الأميركية، وان وجود المبعوث الأميركي في الخرطوم في نفس الوقت الذي حصلت فيه الردة عن الوثيقة الدستورية وترحيب العدو الصهيوني بالانقلاب وهجومه الصريح على حزب البعث والأحزاب القومية، ما هو إلا تأكيد بان هذا الذي جرى في السودان هو من اجل العودة به إلى مرحلة ما قبل انطلاق الثورة، وان المكون العسكري الذي كشفت استقصاءات لجنة تفكيك نظام التمكين أن رموزه متورطون بالفساد وبأعمال القمع للمتظاهرين السلميين لن يقبلوا بأن يكون تحت سقف المساءلة والمحاسبة التي ستطالهم اذا ما فقدوا الموقع المقرر في السلطة، ولهذا اقدموا على خطوتهم الاستباقية بالانقلاب العسكري والردة السياسية على كل ما كان متوافق عليه. وإذا كان المبعوث الأميركي يدعو إلى تسليم السلطة للمدنيين، فهذا التسليم لا يريده للقوى الوطنية التي تحمل مشروعاً للتغيير وفق المواصفات الوطنية وتلك التي تقاوم التطبيع، بل التسليم لواجهة مدنية تعمل بإشراف المكون العسكري الذي لم يعد يخفي أهدافه وشبكة

علاقاته المشبوهة مع الخارج وخاصة مع أنظمة التطبيع وراعيها الأميركي .

على هذا الأساس، أن المواجهة باتت مفتوحة بين قوى التغيير الوطني الديموقراطي وقوى الردة السياسية، وان جماهير السودان التي أثبتت أنها تملك حيوية نضالية واستطاعت اكثر من مرة أن تسقط الديكتاتورية العسكرية، سوف تسقط قوى الردة الجديدة التي استمرأت السلطة وامتيازاتها ولن تتخلى عنها بمحض إراداتها أو إنفاذاً لاتفاق موقع معها. وعليه فإن إسقاطها يكون بالضغط الجماهيري الذي استعاد نبضه في التظاهرة المليونية وفيه أعاد استحضار الشعار الأصلي الذي اطلقه الرفيق المناضل المرحوم بدر الدين مدثر. "الشعب اقوى والردة مستحيلة". ومن استطاع ان يسقط نظام البشير قادر على إسقاط وديعته التي ظهرت على حقيقتها عند أول استحقاق سياسي للتحول الديموقراطي ، وبانت بانها لغم لم ينفجر بهياكل السلطة وأطرها وحسب بل فجر الوضع السياسي برمته .

إذاً لا مراهنة على ديموقراطية العسكر ولا مراهنة على الكلام المعسول الأميركي، بل المراهنة على الشعب وقواه الوطنية ومناضليه الذين كما واجهوا جلاوزة نظام البشير سيواجهون الجلاوزة الجدد، والاعتقال لن يزيدهم إلا صلابة في الموقف ضد التطبيع وتأكيداً على استمرار السير طريق التغيير بأساليب التعبير الديموقراطي. وسودان اللاءات الثلاث لن يكون إلا كما عهدته أمته العربية. تحية لجماهير السودان، ولإطلاق أوسع حملة تضامن شعبي عربي معها، وتحية لقواها الوطنية ولمناضليها وقادتها المعتقلين وعلى رأسهم الرفيق المناضل القائد علي الريح السنهوري الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي، أمين سر قيادة قطر السودان للحزب والحرية له وكل رفاقه من قيادة الحزب والحركة الوطنية السودانية .

* * * *

www.taleaalebanon.com

بيان حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل)

- القمع والرصاص والاعتقالات والأكاذيب لن تثني نضالات الشعب عن التحول المدني والانتقال الديمقراطي والسلام المستدام والعدالة

- تصعيد كافة الوسائل السلمية طريق الشعب لإسقاط انقلاب قوى الردة ومراميه.

أصدرت قيادة قطر السودان البيان التالي:

يا بنات وأبناء شعبنا المناضل:

بعد يوم من إعلان مدبري انقلاب فلول النظام الفاشي عن مجلس الردة، أسقطت بجسارة مواكب وتظاهرات ١٣ نوفمبر في العاصمة والعديد من المدن والقرى، القناع عن وجه قوى الردة وأهداف انقلابها، وتشبث عناصره وأعوانهم بالسلطة لفرض حكم الفرد على الشعب والقوات المسلحة باسم الجيش، حماية لمصالح ضيقة، بالاستعانة بمنظومة فلول نظام المخلوع المالية والأمنية، والنفعيين من القوى الميتة في المجتمع، ومواجهة تطلعات الشعب والأهداف الثورية لانتفاضة ديسمبر.

لقد انطلقت قوى الردة من حيث انتهى نظامها الفاسد في مواجهة حق التعبير السلمي بالقمع والتنكيل والرصاص الحي، وكأن عجلة التاريخ لم تدُر، والتي واجهتها جموع الشعب، بشجاعة وجسارة أكدت صلابة الإرادة الثورية، والطاقة الهائلة الكامنة في وجدان بنات وأبناء شعب البطولات، والتي هزمت بالصدور العارية، المشبعة بحب التراب، آلة القمع المدججة بالخوف والتسلط، والذي قادها لتعقب جثامين ٦ شهداء و٩٦ من المصابين والجرحى، والكوادر الطبية، في مشفى الأربعين بأم درمان، ومشفى شرق النيل ببحري، ومركز علاج السكري بالخرطوم، كما جاء في بيان لجنة الأطباء، بهدف الترويع، وإخفاء أدلة جرائمهم المضافة إلى سجلهم الإجرامي في انتهاكات حقوق الإنسان ومقدرات البلاد، والتي لن تسقط بالتقادم مثلما لن تذهب التضحيات هدرا.

لقد أكدت مواكب نوفمبر ٢٠٢١ استعداد القوى الوطنية الحية في المجتمع، بمختلف مكوناتها السياسية والاجتماعية والمهنية والشبابية وتنسيقيات لجانها، رفضها القطعي لانقلاب قوى الردة ومقاومتها لتوجهاته، مهما غلى الثمن، الهادفة إلى عودة نهج نظام المخلوع بفرض سلطة الأمر الواقع بالأكاذيب والقمع وشراء الوقت والذمم، وحماية الفساد والمفسدين. كما أكدت تمسك الشعب بطريق التحول المدني والانتقال الديمقراطي والعدالة والسلام المستدام، وعدم تفريطه في وحدة السودان شعبا وأرضا وسيادته وأمنه ودوره في استقرار الإقليم، بالحفاظ على تقاليد نضالها السلمي الديمقراطي الراسخة والمتطورة في مقارعة الدكتاتوريات وهزيمة مخاطرها على الحاضر والمستقبل.

يا جماهير شعبنا الأبي:

مثلما تنصلت الدعاية الإعلامية لمدبري انقلاب قوي الردة من مسئوليتها في إعاقة الانتقال المدني واستكمال هياكله وتفكيك بنية التمكين والفساد وتأزيم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، وتوظيفها كغطاء للانقلاب على الوثيقة الدستورية التي اقسموا على حمايتها والالتزام بها، سارت بالتنصل عن المسئولية في استخدام العنف المفرط في مواجهة المتظاهرين السلميين وما نجم عنه من ضحايا، وانتقلت من نسبها إلى المجهول أو خلايا (صهيونية)، كما درجت بالكذب المفضوح بأن حزب البعث هو من أطلق الرصاص على الشهداء والجرحى.

وإن غضضنا الطرف عن سماجة وسذاجة الفسوق الإعلامي ومرامي التحول إلى (المعلوم)، لن نغض الطرف عن أهدافه التي أفصح عنها في وقت سابق مدبرو الانقلاب خلال العديد من التصريحات حول معاداتهم الصريحة للتعددية الفكرية والسياسية، وعدم السماح لأحزاب تدعو للوحدة والاشتراكية، وتبرمهم من المواقف الوطنية والقومية والمبدئية للقوى الوطنية المتمسكة بالدولة المدنية والتداول السلمي للسلطة، وعدم التفريط في تطلعات قوى الثورة والتغيير، وهو ما يضع القوى الحية في المجتمع بكل تكويناتها وأطرها أمام مستوى نضالي جديد ومسئولية وطنية لخوض معركة إسقاط انقلاب قوى الردة المعزولة محليا ودوليا، ومخاطره بتمتين موقفها وترصين اصطفافها في قوى الحرية والتغيير وتنسيقيات ولجان المقاومة، ووسط تكوينات الطلاب والشباب والعمال والعاملين، وكافة فئات المجتمع المناضلة الحية. فالتحول المدني ليس عطية مستبد، وإنما تصنعه إرادة الشعب وقواه الديمقراطية، وإن السلطة الحقيقية للشعب ولا وصاية على الشعب وأحزابه ونقاباته وتنظيماته الديمقراطية.

- الإجلال للشهداء الأكرم منا جميعا، وعاجل الشفاء للجرحى والمصابين والتقدير لأسرهم الكريمة.
- الحرية للأستاذ علي الريح السنهوري أمين سر قيادة القطر، والأساتذة وجدي صالح عبده، وشمس الدين أحمد صالح، وعبد الله محمد الحسن أعضاء قيادة القطر، وكافة رفاقهم المعتقلين من القيادات السياسية، ومجلسي السيادة والوزراء، وقيادات قوى الحرية والتغيير، والمهنيين ولجان المقاومة ولجنة تفكيك التمكين.
- خطط وشارك في سلمية الدولة المدنية والتحول الديمقراطي يوم الأربعاء ١٧ نوفمبر.
- الشعب أقوى والثورة مستمرة

بيان حزب البعث العربي الاشتراكي "الأصل"
قيادة قطر السودان

إسقاط انقلاب ٢٥ أكتوبر هو المدخل لاستمرار عملية التغيير لبناء دولة المواطنة والديمقراطية والسلام والعدالة الاجتماعية .

▪استمرار العصيان المدني والمواكب لإسقاط انقلاب ٢٥ أكتوبر

▪نحيّ وحدة قوى الثورة، أحزاب ولجان مقاومة، ومهنيين، وعمال، وطلاب، لمواجهتهم الصارمة لانقلاب ٢٥ أكتوبر .

▪التحية لجماهير شعبنا السوداني العظيم الذي يقدم للعالم نموذجا متفردا في مقاومة الدكتاتوريات والتوق الحاسم للديمقراطية .

جماهير شعبنا المعلم:

يحييكم حزب البعث العربي الاشتراكي تحية الصمود والجسارة والبسالة التي واجهتم بها انقلاب ٢٥ أكتوبر الساقط بإذن الله، بنضالاتكم ورغبتكم الحاسمة في بناء الدولة الديمقراطية العصرية الحديثة، وقبر كل أحلام الاستبداد والشمولية والقهر، تحت أي عنوان .

جماهير شعبنا المناضلة:

ندعوكم لاستمرار العصيان المدني والمواكب ورص الصفوف لإسقاط انقلاب ٢٥ أكتوبر الذي يستند في بنيته الأساسية على الفلول وأعداء الثورة والتغيير.

إننا في حزب البعث نطالب بالآتي :

/١ إرجاع الأوضاع لما قبل انقلاب ٢٥ أكتوبر تحت سيطرة الحكومة الشرعية بقيادة رئيس الوزراء دكتور عبد الله حمدوك .

/٢ العودة للوثيقة الدستورية كمرجعية يتم عبرها تسليم رئاسة مجلس السيادة للمدنيين، وذلك لعدم توفر مرجعية دستورية أخرى حتى لا ندخل في فخ الفراغ الدستوري .

/٣ محاسبة ومحاكمة كل من خطط ونفذ وشارك ودعم انقلاب ٢٥ أكتوبر البائس وتحميلهم تبعاته من إزهاق للأرواح وإصابات للثوار وتعطيل المؤسسات .

/٤ إطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم السيد رئيس الوزراء دكتور عبد الله حمدوك دون قيد أو شرط .

/٥ رفض أي مساومة مع الانقلابين حول ما طرح أعلاه.

جماهير شعبنا الأبية:

إن انقلاب ٢٥ أكتوبر المستند على الفلول وحلفائهم، لن ينجح في الاستمرار وفي إيقاف عملية التطور الوطني والديمقراطي في البلاد.

التحية للشهداء الأكرم منا جميعاً وعاجل الشفاء للجرحى والمصابين ..

التحية لقوى الثورة وعلى رأسها لجان المقاومة، لنجاحها الباهر في تنظيم مواكب ٢١ أكتوبر و٣٠ أكتوبر.

الشعب أقوى والردة مستحيلة

١ نوفمبر ٢٠٢١

#مليونية٣٠اكتوبر
#العصيان_المدني_الشامل
#الشعب_اقوى_والردة_مستحيلة
#لا_للانقلاب_العسكري
#الردة_مستحيلة

"إسرائيل" والإمارات وراء انقلاب السودان..
حمد بن جاسم "يكشف" ما هو مكشوف

إن ما جرى ويجري في السودان ما هو إلا من النتائج الأولى للتخطيط والتنسيق والتعاون بين "إسرائيل" ودولة عربية للأسف، مع العلم أن تلك الدولة كانت تروج في المحافل الغربية بأنها غيرت سياستها وبدأت تهتم الآن فقط بالاقتصاد والتنمية"، هذ الكلام هو تغريدة عبر تويتر نشرها أمس الجمعة رئيس وزراء قطر السابق، الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني.

حتى قبل ردة الفعل العنيفة للمستشار الدبلوماسي لرئيس الإمارات، أنور قرقاش، على تغريدة حمد بن جاسم، كان واضحاً أن الرجل لم يشر صراحة إلى اسم الدولة العربية، إلا انه ليس هناك من لا يعرف انه كان يقصد دولة الإمارات، التي باتت تنسق حتى تفاصيل سياستها وفق استراتيجية الكيان الإسرائيلي في المنطقة.

وجاء في جانب من تغريدة قرقاش رداً على جاسم: "أشفقت على وضعه عند قراءة تغريدته، فهو ليس أكثر من باحث عن دور بعد أن فقد موقعه وأصبح صوتا من الماضي ارتبط بالفتن والمؤامرات، سيرته العملية خليط غريب من التناقضات، ورغم كل الجاه والمال إلا أن الحكمة غائبة عنه، ويبقى حديثه مجرد صدى صوت بالكاد يُسمع."

رغم ان ما "كشف" عنه حمد بن جاسم كان "مكشوفا"، فقائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان ورفيقه دقلو، اللذان قادا الانقلاب على السلطة المدنية، يعتبران شخصيات محورية في عملية تطبيع العلاقات بين السودان والكيان الإسرائيلي خلال السنتين الماضيتين، فهذا موقع "اكسيوس" الأمريكي كان قد كشف عن زيارة قام بها وفد من "الموساد الإسرائيلي" إلى السودان بعد الانقلاب العسكري، وبحث مع المسؤولين السودانيين "تطورات الأوضاع في البلاد" على خلفية الانقلاب العسكري.

إن انقلاب الثنائي البرهان – دقلو، على السلطة المدنية والثورة الشعبية في السودان، في ٢٥ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وإعلانهما حالة الطوارئ وحل مجلسي السيادة والوزراء الانتقاليين وإعفاء الولاة وتجميد بنود في الوثيقة الدستورية، واعتقال قيادات حزبية و وزراء ومسؤولين على راسهم رئيس الوزراء عبدالله حمدوك، والمرسوم الذي أصدره البرهان بتشكيل مجلس السيادة الانتقالي الجديد برئاسته، وتعيين دقلو نائباً له، هو جانب من العبث الذي تقوم به "إسرائيل" في السودان، بالتواطؤ مع الإمارات، التي باتت "يد إسرائيل" في المنطقة العربية.

أخيراً نتوقف قليلاً أمام ما قاله قرقاش، عن حمد بن جاسم الذي "أصبح صوتا من الماضي، ارتبط بالفتن

والمؤامرات، سيرته العملية خليط غريب من التناقضات، ورغم كل الجاه والمال إلا أن الحكمة غائبة عنه، ويبقى حديثه مجرد صدى صوت بالكاد يُسمع"، فهذه النعوت تنطبق على قرقاش نفسه أيضاً، وعلى كل "المشايخ والأمراء" في "الدول العربية" النفطية والغازية، الذين بددوا أموال شعوبهم على خراب الدول العربية والإسلامية، وزرع الفتن والمؤامرات فيها، بسبب الخليط الغريب من التناقضات في سيرهم العملية، وغياب الحكمة عنهم، بعد إن ارتضوا أن يكونوا دمى تحركهم "إسرائيل" لتمرير سياستها القائمة، على خراب ودمار ديار العرب والمسلمين.

وقفة أمام السفارة السودانية في بيروت تنديداً بالانقلاب العسكري نحلة باسم تجمع المرأة : الشعب اقوى والردة مستحيلة

نظمت اللجنة الوطنية في لبنان دعماً لانتفاضة شعب السودان وقفة أمام السفارة السودانية في بيروت. وقد القيت في الوقفة كلمات لكل من تجمع المرأة اللبنانية ولجنة حقوق المرأة اللبنانية ألقتها السيدة عايدة نصرالله .. وقد ألقت السيدة رندة نحلة كلمة تجمع المرأة اللبنانية حيث جاء فيها :في الوقت الذي كان يتهيأ فيه السودان الشقيق لانتقال رئاسة المجلس السيادي إلى المكون المدني وفقا للوثيقة الدستورية المتفق عليها، نفذ المكون العسكري في المجلس السيادي في الخامس والعشرين من تشرين الأول انقلاباً عسكرياً وأعلن حالة الطوارئ وعلق العمل بالوثيقة الدستورية للمرحلة الانتقالية، واقدم على حملة اعتقالات واسعة طالت أعضاء بعض أعضاء المجلس السيادي ورئيس الحكومة، إضافة إلى مجموعة من الوزراء والقادة السياسيين والنقابيين، وهذا ما يشكل انتهاكا صارخاً للميثاق الدستوري المتفق عليه ولحقوق الإنسان ولأحكام الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وتعطيلا لعملية التداول السلمي للسلطة، وهو بذلك أسس لأزمة سياسية خطيرة من شأنها أن تهدد السلم الأهلي والاستقرار الاجتماعي كما تشكل إجهاضاً للتحولات الإيجابية التي فرضها حراك الشعب السوداني الذي تعمد بدماء شهداء ثورة ديسمبر، حيث كانت المرأة السودانية مشاركة بحضورها الفاعل عبر استمرار تواجدها في ساحات الثورة وقيادة التظاهرات وتقديم التضحيات، وباتت تعرف بالكنداكيات تيمناً بالملكات في تاريخ الحضارة السودانية.

إننا في تجمع المرأة اللبنانية إذ ندين الردة التي قام بها المكون العسكري على الوثيقة الدستورية نعتبر أن هذا الانقلاب على الثورة هو انقلاب على نضال شعب السودان وقواه التغييرية وخاصة تضحيات المرأة السودانية وانتهاكاً لحقوقهن في الانتقال إلى مجتمع مدني ديمقراطي يشكل البيئة الطبيعية لإعادة هيكلة المجتمع السياسي على قاعدة المساواة في الحقوق والواجبات للشعب السوداني.

إننا في تجمع المرأة اللبنانية ونحن نؤكد وقوفنا ودعمنا الدائم إلى جانب الشعب السوداني بكل مكوناته في نضاله للانتقال السلمي للسلطة نطالب بالإفراج الفوري عن المعتقلين. ونرفع الصوت معهم بأن لا للانقلاب العسكري، ونعم للتحول الديموقراطي مرددين مع جماهير السودان وانتفاضتها وقواها النسوية بأن "الشعب اقوى والردة مستحيلة. "

تحية لانتفاضة السودان، وتحية للمرأة السودانية في نضالها ضد قوى الردة وتحية للمناضلين والقادة الوطنيين والنقابيين والمهنيين المعتقلين .

الحرية للمعتقلين والنصر لجماهير السودان وهي تقاوم الانقلاب بكل ما ترتب عليه من نتائج.

* * * *

وقفة أمام الإسكوا تضامناً مع انتفاضة جماهير السودان ومذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة

نظمت اللجنة الوطنية في لبنان لدعم شعب السودان وانتفاضته بعد ظهر الأربعاء ٣/١١ وقفة تضامنية أمام الإسكوا في بيروت القى فيها الرفيق حسن بيان رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي كلمة باسم المعتصمين حيا فيها انتفاضة السودان وقيادتها الوطنية. واعتبر أن ما يجري في السودان من انتهاكات خطيرة للحريات العامة وحقوق الإنسان يستوجب تدخل الأمم المتحدة وإحالة ملف السودان إلى مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة .

كما ندد بالانقلاب العسكري وتمادي الطغمة العسكرية في نهج التطبيع معتبراً أن أمن السودان يعني الأمة العربية لأنه تهديد الأمن الوطني السوداني يشكل تهديداً للأمن القومي العربي. وطالب بالإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين والقادة الوطنيين وفي طليعتهم الرفيق علي الريح السنهوري الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي، أمين سر قيادة قطر السودان ورفاقه المناضلين من قيادة الحزب وقوى إعلان الحرية والتغيير. كما القى الرفيق خليل سليم كلمة باسم الحزب الشيوعي اللبناني وكلمة باسم الجالية السودانية في لبنان .

وفي نهاية الوقفة التي حضرها رفاق من قيادة القطر وسائر المناطق اللبنانية وقيادة ساحة لبنان في جبهة التحرير العربية رفعت اللجنة الوطنية مذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة حول الانقلاب العسكري وانتهاكات حقوق الإنسان ومصادرة الحريات السياسية. وفي ما يلي نص المذكرة المرفوعة للأمين العام للأمم المتحدة.

سعادة الأمين العام للأمم المتحدة السيد أنطونيو غوتيريتش المحترم

مذكرة

حول الانقلاب العسكري في السودان ومصادرة الحريات العامة وانتهاكات حقوق الإنسان بتاريخ ٢٥ تشرين الأول، اقدم المكون العسكري في المجلس السيادي في السودان على القيام بانقلاب عسكري ،واعلن حالة الطوارئ وحل المجلس السيادي والحكومة وتعليق العمل بالوثيقة الدستورية التي تنظم الحياة السياسية وإدارة الدولة خلال المرحلة الانتقالية. كما اقدم على القيام بحملة اعتقالات واسعة طالت أعضاء في المجلس السيادي ورئيس الحكومة ووزراء وقادة سياسيين ونقابيين ورئيس لجنة تفكيك نظام التمكين .

هذه الخطوة الانقلابية التي اقدم عليها المكون العسكري حصلت في الوقت الذي كان يفترض فيه أن تجري التحضيرات لانتقال رئاسة المجلس السيادي في منتصف شهر تشرين الثاني إلى المكون المدني عملاً بمندرجات

الوثيقة الدستورية .

إن ما اقدم عليه المكون العسكري الشريك في السلطة لإدارة المرحلة الانتقالية من نقض للميثاق الدستوري الموقع من الطرفين وما أعقبه من إجراءات عسكرية وأمنية، لم يشكل ارتداداً عما تم التوافق عليه لإكمال عملية التحول الديموقراطي وإقامة الدولة المدنية بكل أطرها وهياكلها الدستورية وحسب، وإنما شكل أيضاً انتهاكاً خطيراً لأحكام المادة الخامسة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة ٢١ منه بفقراتها ١-٢-٣ والمادة ٢٩ .كما شكل انتهاكاً لأحكام المادة ٢٥ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية بفقراتها أ-ب-ج .

ولما كانت جملة الإجراءات والقرارات التي اتخذها رئيس المكون العسكري وهو قائد القوات المسلحة، قد أدت إلى تعطيل عملية التداول السلمي للسلطة ووفق ما نصت عليه الوثيقة الدستورية الناظمة لعلاقات الأطراف الموقعة عليها والملتزمة تنفيذ بنودها بالاستناد إلى ضمانات دولية وادخل السودان نفق أزمة سياسية حادة ترافقت مع حملة اعتقالات واسعة وقمع للمتظاهرين السلميين الذين نزلوا إلى الشوارع للتعبير عن رفضهم للانقلاب وما ترتب عليه من نتائج وما يمكن أن تترتب عليه من تداعيات سلبية على السلم الأهلي والاستقرار الاجتماعي.

ولما كان الانقلاب العسكري الذي عطل الحياة الديموقراطية سوف يعيد الأمور إلى الوراء وسيجهض كل التحولات الإيجابية التي أفرزها حراك الشعب السوداني

السلمي وما قدمه من تضحيات من اجل ديموقراطية الحياة السياسية وإعادة هيكلة المجتمع السياسي على قاعدة المساواة في الحقوق والواجبات، ولما كان هذا الانقلاب سيعرض امن السودان الوطني والمجتمعي للاهتزاز والخطر وبما يشكل تهديداً للمقومات الوطنية السودانية .

وانطلاقاً من المسؤولية الإنسانية الملقاة على عاتق الأمم المتحدة ودورها في التصدي للانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان ودورها في ردع ومحاسبة ومساءلة وتجريم كل من يقدم على مصادرة حرية الإنسان على المستوى الفردي والجمعي، فإننا ونحن نمثل طيفاً سياسياً وشعبياً واسعاً من اللبنانيين والسودانيين المقيمين في لبنان وكل من ينتصر لحقوق الإنسان باعتبارها حقوقاً كفلتها المواثيق والبروتوكولات الدولية وخاصة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، نتقدم منكم بهذه المذكرة .

طالبين:

-اتخاذ الموقف الذي ينسجم وخطورة الحالة التي ترخي ظلالها الثقيلة على مجمل الوضع السوداني من جراء الانقلاب العسكري الذي علق العمل بالوثيقة الدستورية باعتبارها كانت تشكل دستورا مؤقتا لإدارة شؤون السودان عبر إحالة ملف الانتهاكات للحقوق السياسية العامة في السودان إلى مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة ،

-الإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين والنقابيين والمهنيين، وإلغاء كل ما ترتب عن الانقلاب من نتائج سياسية وإعادة الأوضاع في السودان إلى الحالة التي كانت سائدة قبل ٢٥ تشرين الأول وتأمين الانتقال السلمي للسلطة بدءاً بتسليم رئاسة المجلس السيادي إلى المكون المدني.

-مقاضاة منفذي الانقلاب بجرم انتهاك أحكام الدستور المؤقت وتهديد السلم الوطني وانتهاك أحكام الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية .

مع فائق التقدير والاحترام .

بيروت في ٢٠٢١/١١/٣

اعتصام في طرابلس، عاصمة الشمال اللبناني، ومذكرة للصليب الأحمر الدولي دعماً للانتفاضة الشعبية في السودان

رفضا للانقلاب المشبوه الذي استهدف قوى الثورة والتغيير في القطر السوداني الشقيق، ومطالبة بأطلاق سراح المعتقلين السياسيين وضمان الانتقال السلمي لسلطة وطنية ديمقراطية حافظة لامتدادها القومي، ورافضة لسياسات التطبيع والارتباطات المشبوهة ، لبى العديد من أبناء طرابلس والشمال اللبناني والمخيمات الفلسطينية وممثلو الأحزاب الوطنية وإعلاميون، الدعوة التي وجهتها اللجنة الوطنية لدعم الشعب السوداني في لبنان، للمشاركة في الوقفة التضامنية مع الشعب السوداني يوم الجمعة ٢٠٢١/١١/٥الساعة ١١ ظهرا أمام مبنى الصليب الأحمر الدولي بطرابلس، حيث قدم المشاركون مذكرةً إلى مركز الصليب الأحمر الدولي في جنيف طالبت بإحالة ملف الانتهاكات للحقوق السياسية العامة في السودان إلى مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، والإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين والنقابيين والمهنيين، وإلغاء كل ما ترتب عن الانقلاب من نتائج سياسية وإعادة الأوضاع في السودان إلى الحالة التي كانت سائدة قبل ٢٥ تشرين الأول، وتأمين الانتقال السلمي للسلطة بدءاً بتسليم رئاسة المجلس السيادي إلى المكون المدني. .

مشددةً علىً ضرورة مواكبة الصليب الأحمر الدولي للمختفين قسراً وللمعتقلين وطرق معاملتهم وحمايتهم من وسائل القمع والبطش المرفوضة بشرعة حقوق الأنسان والمنافية لقواعد القانون الدولي الإنساني .

النص الكامل للمذكرة

التي تلاها عضو القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الأستاذ رضوان ياسين وتسلمها الأستاذ أحمد الحلاق مسؤول الصليب الأحمر الدولي في الشمال :

مذكرة اللجنة الوطنية لدعم انتفاضة الشعب السوداني إلى الصليب الأحمر الدولي/ جنيف.

حول الانقلاب العسكري في السودان ومصادرة الحريات العامة وانتهاكات حقوق الإنسان

بتاريخ ٢٥ تشرين الأول، اقدم المكون العسكري في المجلس السيادي في السودان على القيام بانقلاب عسكري ،واعلن حالة الطوارئ وحل المجلس السيادي والحكومة وتعليق العمل بالوثيقة الدستورية التي تنظم الحياة السياسية وإدارة الدولة خلال المرحلة الانتقالية. كما اقدم على القيام بحملة اعتقالات واسعة طالت أعضاء في المجلس السيادي ورئيس الحكومة ووزراء وقادة سياسيين ونقابيين ورئيس لجنة تفكيك نظام التمكين.

هذه الخطوة الانقلابية التي اقدم عليها المكون العسكري حصلت في الوقت الذي كان يفترض فيه ان تجري التحضيرات لانتقال رئاسة المجلس السيادي في منتصف شهر تشرين الثاني إلى المكون المدني عملاً بمندرجات الوثيقة الدستورية.

ان ما اقدم عليه المكون العسكري الشريك في السلطة لإدارة المرحلة الانتقالية من نقض للميثاق الدستوري

الموقع من الطرفين وما أعقبه من إجراءات عسكرية وأمنية، لم يشكل ارتداداً عما تم التوافق عليه لإكمال عملية التحول الديموقراطي وإقامة الدولة المدنية بكل أطرها وهياكلها الدستورية وحسب، وإنما شكل أيضاً انتهاكاً خطيراً لأحكام المادة الخامسة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة ٢١ منه بفقراتها ١-٢-٣ والمادة ٢٩ .كما شكل انتهاكاً لأحكام المادة ٧من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية بفقراتها.

ولما كانت جملة الإجراءات والقرارات التي اتخذها رئيس المكون العسكري وهو قائد القوات المسلحة، قد أدت إلى تعطيل عملية التداول السلمي للسلطة ووفق ما نصت عليه الوثيقة الدستورية الناظمة لعلاقات الأطراف الموقعة عليها والملتزمة تنفيذ بنودها بالاستناد إلى ضمانات دولية وادخل السودان نفق أزمة سياسية حادة ترافقت مع حملة اعتقالات واسعة وتعذيب للمعتقلين وبما يشكل خرقاً لأحكام المادة الأولى لاتفاقية مناهضة التعذيب لعام ١٩٤٨ فضلاً عن قمع للمتظاهرين السلميين الذين نزلوا إلى الشوارع للتعبير عن رفضهم للانقلاب وما ترتب عليه من نتائج وما يمكن أن تترتب عليه من تداعيات سلبية على السلم الأهلي والاستقرار الاجتماعي.

ولما كان الانقلاب العسكري الذي عطل الحياة الديموقراطية سوف يعيد الأمور إلى الوراء وسيجهض كل التحولات الإيجابية التي افرزها حراك الشعب السوداني السلمي وما قدمه من تضحيات من اجل ديموقراطية الحياة السياسية وإعادة هيكلة المجتمع السياسي على قاعدة المساواة في الحقوق والواجبات، ولما كان هذا الانقلاب سيعرض امن السودان الوطني والمجتمعي للاهتزاز والخطر وبما يشكل تهديداً للمقومات الوطنية السودانية كما يشكل تهديداً لسلامة وحياة المعتقلين السياسيين الذين يتعرضون لأقسى أعمال التعذيب.

وانطلاقاً من المسؤولية الإنسانية الملقاة على عاتق الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر ودورهما في التصدي للانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان وفي ردع ومحاسبة ومساءلة وتجريم كل من يقدم على مصادرة حرية الإنسان على المستوى الفردي والجمعي، فإننا ونحن نمثل طيفاً سياسياً وشعبياً واسعاً من اللبنانيين والسودانيين المقيمين في لبنان وكل من ينتصر لحقوق الإنسان باعتبارها حقوقاً كفلتها المواثيق والبروتوكولات الدولية وخاصة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية واتفاقية مناهضة التعذيب، نتقدم منكم بهذه المذكرة.

طالبين:

- اتخاذ الموقف الذي ينسجم وخطورة الحالة التي ترخي ظلالها الثقيلة على مجمل الوضع السوداني من جراء الانقلاب العسكري الذي علق العمل بالوثيقة الدستورية باعتبارها كانت تشكل دستورا مؤقتا لإدارة شؤون السودان عبر إحالة ملف الانتهاكات للحقوق السياسية العامة في السودان إلى مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة،
- الإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين والنقابيين والمهنيين، وإلغاء كل ما ترتب عن الانقلاب من نتائج سياسية وإعادة الأوضاع في السودان إلى الحالة التي كانت سائدة قبل ٢٥ تشرين الأول وتأمين الانتقال السلمي للسلطة بدءاً بتسليم رئاسة المجلس السيادي إلى المكون المدني. .
- ضرورة مواكبة الصليب الأحمر الدولي للمختفين قسراً وللمعتقلين وطرق معاملتهم وحمايتهم من وسائل القمع والبطش المرفوضة بشرعة حقوق الأنسان والمنافية لقواعد القانون الدولي الإنساني .

حزب البعث العربي الاشتراكي ــ الأصل

حول التوقيع على ما سمي بالإعلان السياسي بين قائد انقلاب قوى الردة والفلول، ود. حمدوك

كما أصدر حزب البعث "الأصل" في السودان بياناً حول الاتفاق بين قائد الانقلاب وحمدوك هذا نصه:

بشكل مفاجئ للجميع شهدنا مراسم التوقيع على ما سمي بالإعلان السياسي بين قائد انقلاب قوى الردة والفلول، والدكتور عبد الله حمدوك، والذي جيء به من محبسه إلى القصر الجمهوري، لكي يبصم على هذا الإعلان، والذي شهدت مراسمه كل الوجوه التي كانت وراء الانقلاب وظلت تزين في سوءاته، والذي مزق عملياً الوثيقة الدستورية، وألغى مهام الفترة الانتقالية، وشرعن لسيطرة المكون العسكري الانقلابي على السلطة، وسنده من فلول ومتآمرين على التحول المدني والمسار الثوري الديمقراطي .

لم يكتف رئيس وزراء الفترة الانتقالية بعدم الاستماع إلى مطالب القاعدة الشعبية والقوى السياسية والاجتماعية التي فجرت انتفاضة ديسمبر وأوصلته إلى رئاسة الوزارة، والتضحيات الجديدة التي قدمتها في مقاومة الانقلاب؛ وإنما حاول التبرير له وتجاهله كجريمة في مسيرة الفترة الانتقالية تستوجب المسائلة والعقاب، بل اعتبار ما اتخذه من تدابير وإجراءات، بما فيها سريان حالة الطوارئ، إطاراً لاتفاق معيب بين طرفين حنثا بقسم الالتزام بالوثيقة الدستورية وحماية الفترة الانتقالية، مما يفقد كل ما جاء فيه أي قيمة وأثر، و بصم بخنوع على إعلان صممت بنوده على مقاس الانقلابين، وشرعنوا من خلال بنوده الانقلاب وما تبعه من إجراءات، بما فيها إعادة تسكين قوى الفلول والفساد في مؤسسات الدولة وحماية مصالحها وامتيازاتها، وهي في مجملها امتداد لنهج نظام المخلوع عمر البشير الذي أسقطته جماهير شعبنا لتفتح طريق تجاوز الأزمة الوطنية الشاملة التي أدخل فيها البلاد.

بهذه الخطوة يكون طرفا الاتفاق قد دخلا في مواجهة مع جماهير شعبنا التي أنجزت الثورة العظيمة، وداس د. حمدوك على قلوب أمهات الشهداء، وعلى جراحات المصابين وأسرهم، وليرتمي بالكامل في أحضان قوى الردة والفلول وأعداء الانتقال المدني الحقيقي، وامتدادها الخارجي.

وهو ما أدركته جماهير شعبنا الصابرة وقواها الوطنية الحية التي جددت، بثقة، رفضها لما تم رغم مواصلة الأجهزة الأمنية قمعها حول محيط القصر الجمهوري ووسط الخرطوم وميدان جاكسون وشروني، والعديد من أحياء وشوارع مدن العاصمة، واستعدادها مواصلة النضال

لإسقاطه بالكامل وإقامة دولة المواطنة المدنية، المعززة بالعدالة والمساءلة، والتنمية المتوازنة، والسلام المستدام، كمسيرة متصاعدة لا تتوقف بسقوط الساقطين عنها أثناء الطريق، ولا بتخاذل المتخاذلين، سندها ووقودها القوى الحية في المجتمع، وفي قلبها حزبكم حزب البعث العربي الاشتراكي، وقواها الوطنية والقومية من تنظيمات سياسية ومدنية ومهنية، ولجان مقاومة، وأسر شهداء، ونازحين ولاجئين، وكل المتطلعين لسودان الحرية والسلام والتقدم والعدالة، بتنظيم وتراص الصفوف، وتصعيد النضال بكافة وسائل النضال السلمي.

■الإجلال للشهداء والعزة للمصابين والجرحى وعاجل الشفاء

■الحرية للمعتقلين دون قيد أو شرط

الشعب أقوى والثورة مستمرة

سلمية سلمية والدولة مدنية

السلطة سلطة شعب ولا وصاية على الشعب

٢٠٢١/١١/٢١

#لا تفاوض لا شراكة لاشرعية

#الردة_ مستحيلة

#لا للانقلاب العسكري

#الهدف

بيان من رؤساء مجالس الجامعات الحكومية السودانية

كما صدر عن رؤساء الجامعات الحكومية السودانية البيان التالي:

نرفض نحن رؤساء مجالس الجامعات الحكومية السودانية الموقعون أدناه الانقلاب العسكري الذي قاده الفريق عبد الفتاح البرهان في ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١.

وندين بشدة الإجراءات القمعية التي سادت في السودان منذ الانقلاب من قتل واختفاء قسري واعتقالات وتعذيب وفصل من الخدمة ومصادرة تامة للحريات.

ونترحم على أرواح الشهداء ونتمنى عاجل الشفاء للجرحى وعودة المفقودين لذويهم.

ونشيد بمدراء الجامعات وأساتذتها وطلابها وموظيفها وعمالها وكل مجموعات الشعب السوداني لوقفتهم الشجاعة ضد الانقلاب العسكري، وندين بشدة ما نتج عن الانقلاب من قتل وعنف وبطش واعتقالات ومصادرة للحريات وقطع للأنترنت.

ونطالب شرفاء الجيش السوداني بالتدخل الفوري والوقوف مع الشعب السوداني لعودة الشرعية الدستورية ممثلة في حكومة الدكتور عبد الله حمدوك، وإطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين وإعادة كل من تم فصله من الخدمة اثر انقلاب ٢٥ أكتوبر.

كما نطالب بمحاكمة مدبري الانقلاب وكل من ساهم فيه أو قام بدعمه.

ونشيد بالقرارات الشجاعة التي اتخذها عدد من الدبلوماسيين السودانيين برفضهم الانقلاب ومواصلة تمثيل الحكومة الشرعية في السودان.

ونرفض وندين بشدة التدخل الأجنبي في شؤون السودان ونطالب دول الجوار باحترام سيادة السودان.

كما نرفض أية قرارات من قيادة الانقلاب تتعلق بالجامعات الحكومية السودانية ومديريها وإداراتها التي أكدت الوثيقة الدستورية وقوانينها استقلالها الاكاديمي والإداري والمالي التام .

ونرحب بقرارات مجلس الأمن الدولي والاتحاد الأفريقي ومجلس حقوق الإنسان وبيان الدول الأربعة (الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة المتحدة البريطانية) برفض وإدانة الانقلاب ومطالبتهم بالعودة الفورية للمسار الديمقراطي والشرعية الدستورية ممثلة في حكومة الدكتور عبدالله حمدوك.

ونعلن عن عزمنا العمل في كافة المجالات السياسية والأكاديمية الدولية، وكذلك مع إدارات ونقابات وتجمعات الأساتذة والطلاب والموظفين والعمال لدحر الانقلاب وعودة الشرعية الدستورية في السودان ممثلة في حكومة الدكتور عبد الله حمدوك.

حرية سلام وعدالة

رؤساء مجالس الجامعات الحكومية السودانية الموقعون:

١ .دكتور سلمان محمد احمد سلمان رئيس مجلس جامعة الخرطوم

٢ .بروفيسور نمر عثمان محمد البشير رئيس مجلس جامعة الإمام المهدي

٣ .بروفيسور عمر صديق عثمان رئيس مجلس جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا

٤ .بروفيسور محمد الواثق سعيد ميرغني رئيس مجلس جامعة دنقلا

٥ .دكتور عبد الله خاطر ادم رئيس مجلس جامعة زالنجي

٦ .دكتور محمد عبد الله شريف رئيس مجلس جامعة نيالا

٧ .مهندس احمد عمران رئيس مجلس جامعة بخت الرضاء

٨ .بروفيسور صلاح منديل رئيس مجلس جامعة النيلين

٩ .بروفيسور عبد المتعال قرشاب رئيس مجلس جامعة الجزيرة

١٠ .مهندس هاشم صلاح حسن مطر رئيس مجلس جامعة الزعيم الأزهري الخرطوم

١٠نوفمبر ٢٠٢١

بيان حول اجتياح قوات الانقلابيين العسكرية لشعبنا السلمي في مواكب ١٧ نوفمبر

.. وبيان قوى الحرية والتغيير، جاء فيه:

شعبنا الصامد المنتصر ؛

لقد ارتكبت قوات الانقلابين العسكرية مجزرة جديدة خلال مواكب ١٧ نوفمبر، بإطلاقها للرصاص الحي على المواكب السلمية لترتقي شهيدة و ١٥ شهيداً، ويسقط ما يفوق الـ ١٠٠ جريحاً حتى الآن، وقد قامت بحصار المستشفيات وحاولت اقتحام بعضها، وعملت على إعاقة وصول المصابين اليها، كما استباحت حرمات المنازل في الأحياء السكنية في العاصمة مما أدى إلى ترويع المواطنات والمواطنين، جاء ذلك عقب قطع متعمد للاتصالات وخدمات الأنترنت لإعاقة إطلاع الرأي العام الإقليمي والدولي على الفظائع المرتكبة في حق شعبنا السلمي الأعزل، ولا تزال تلك القوات الغادرة تحاصر بعض أحياء الخرطوم بحري حتى وقت كتابة هذا البيان وتعتقل المزيد من الثائرات والثوار الأحرار.

يترحم المجلس المركزي القيادي لقوى الحرية والتغيير على أرواح الشهداء الكرام، ويرسل الدعوات الصادقة للمصابين بتمام الشفاء ويؤكد ان الجرائم والمجازر التي ارتكبها الانقلابيون بشكل ممنهج منذ إعلان الانقلاب وحتى اليوم ترتقي لان تكون جرائم إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية حيث شملت أيضاً منع سيارات الإسعاف من الوصول للجرحى، ومنع وصول الجرحى للمستشفيات في منطقتي الخرطوم بحري وامدرمان، واقتحام بعض المستشفيات وإطلاق الغاز المسيل للدموع داخل أقسامها لمنع إسعاف الجرحى مع قطع التيار الكهربائي أثناء إجراء عمليات جراحية للمصابين، و ما كل هذا إلا دليل دامغ على أن السلطة الانقلابية الحالية هي امتداد للنظام البائد يتبع خطاه الضالة ويعيد استخدام أدواته الصدئة، وان من يقبعون على كبينة قيادتها لا يؤتمنون على الوطن، فشيمتهم الغدر والخيانة ووجب كنسهم جميعاً لأنهم يمثلون خطراً جسيماً على أمن وسلامة المواطنات والمواطنين الأبرياء، و العقبة الحقيقية في طريق إنفاذ أهداف الثورة المجيدة واستعادة الحكومة المدنية الشرعية، فلا تفاوض ولا شراكة ولا شرعية مع هؤلاء المجرمين، وسيستمر المد الثوري والتصعيد الجماهيري المقاوم بكافة الأساليب المجربة والمبتكرة حتى إسقاطهم الكامل.

اللجنة الإعلامية / ١٨فبراير ٢٠٢١م

وضوح وثبات... أكاذيب وافتراءات

عادل خلف اللّه
عضو قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي قطر السودان

بدا للكثيرين، إن الإجراءات الاستثنائية، التي ظلت تشهدها البلاد منذ حين من الوقت، والتي اتخذت شكل خلق أزمة سياسية شاملة في قمة مؤسسات السلطة الانتقالية، بتوجه انقلابي، اتخذ من سياسة حافة الهاوية أسلوبا، للبحث عن سند إقليمي ودولي، إضافة إلى مظلة سياسية واجتماعية محلية ينزل بها الانقلاب المعلق على الأرض، والتي بلغت ذروتها يومي ٢٥ أكتوبر و٢١ نوفمبر، مقصود منها إخراج الأحزاب الرئيسة في البلاد من المشهد السياسي، وما عزز ذلك الاعتقاد، الحملة الإعلامية الضارية التي احتشد قاموس أطرافها بعداء منقطع النظير للحزبية والأحزاب فاق ما أنتجته ماكينة دعاية انقلابي مايو ١٩٦٩، ويونيو ١٩٨٩، وصل غلوها حد استعارة مسمى ظاهرة إحدى عصابات النهب والخطف المستولدة من الأزمة المصنوعة على تلك الأحزاب (أربعة طويلة).

ربما كان ذلك الاستنتاج، معقولا إلى حد بعيد بدلالة المعطيات المتوفرة ولبلوغ مرامي ما بعد الانقلاب. لذا ليس مستغربا استهداف حزب البعث العربي الاشتراكي، بشكل خاص، من قبل قوى معادية، محلية وإقليمية ودولية، تتقاسم عقيدة اجتثاث البعث، في إطار السيناريوهات التي تشهدها بلادنا حالياً، بالنظر إلى وضوح وثبات مواقفه المبدئية، ودوره الفاعل في التأثير في الشارع، ووسط القوى الحية، إبان فترة النضال من أجل إسقاط نظام المخلوع البشير، وما بعدها.

وإن غضت تلك الأطراف والدوائر الطرف عن مشاركة البعث الرمزية في السلطة الانتقالية بتنوعها واتساعها، إلا أنها لم تحتمل تنامي تأثيره في مجريات التطورات الوطنية بآفاقها الديمقراطية الوحدوية الثورية.

فقد ظلت جهات عديدة وسط السلطة الانتقالية وخارجها ودوائر مخابراتية وإعلامية متعددة، تنسج الأكاذيب والافتراءات، وتحبك التلفيقات حول البعث، وبغزارة تروج لها وتعيد انتاجها، بهدف خلق رأي عام سلبي حول البعث، وبناء جدار عازل بينه وبين الجماهير وقواها وتنظيماتها، بل وحتى قياداتها، في آن واحد، يمهد الطريق لاستئصاله واجتثاثه، لا كتنظيم في قطر معين وحسب، وإنما كفكر أصيل وحالة نضالية متجددة ومتجذرة وطنية وقوميا، وفق استراتيجية معلنة وشائعة.

وقد تمحورت الدعاية السوداء، التي تضطلع بها تلك الجهات والدوائر المشار اليها، حول ثلاث أطروحات: أولاها: إلصاق تهمة التدبير لانقلابات عسكرية، انطلقت من التقدير العالي للبعث وتجربته الحية في العراق إجمالاً واقتدار جيشه الحديث المغوار داخل الأوساط العسكرية للتمويه على النشاط الانقلابي الحقيقي لدوائرها، إضافة إلى تبريره بزعم استباق انقلاب بعثي كما حدث في انقلاب حزب الجبهة بقيادة دكتور حسن الترابي في يونيو ١٩٨٩، وأعيد ذات السيناريو في التغطية على الانقلابات المتعددة خلال الفترة الانتقالية والتي جاء فشل أحدها في سبتمبر الماضي إيذانا لتنفيذ انقلاب قوى الردة والفلول في ٢٥ أكتوبر.

وثانيتها: مزاعم وتلفيقات امتلاك البعث لمليشيا تخطط للقيام بأعمال عنف واغتيالات لمخالفيه في الرأي، أطلقوا عليها بكسل ذهني اسم (كتيبة حنين) المرتبط أسمها تاريخيا بتنظيم (الإخوان المسلمين) في مصر منذ أواخر أربعينيات القرن الماضي. وبذات الذهنية نسبوا مسئوليتها في بادئ الأمر للأستاذة منيرة سيد علي رئيسة اتحاد النساء الديمقراطي، التي يصعب على الفطرة السليمة تقبل ذلك الادعاء سيما لمن يعرف شخصية الأستاذة منيرة وحالتها

الصحية. مما حدا بماكينة الدعاية لتلك الدوائر إلى زعم جديد وتلفيق بإن مسئول الكتيبة المدعاة هو الأستاذ إيهاب الطيب، الذي رفعوه خدمة لأجندتهم التآمرية إلى قيادي ومسئول العمل العسكري لحزب البعث العربي الاشتراكي، بتغافل متعمد حتى لحقيقة عدم ارتباط إيهاب الطيب التنظيمي بالبعث.

الشاهد في الكذبتين إن البعث منذ تأسيسه في أبريل - نيسان١٩٤٧ وحتى الآن، لم يشارك في أي نشاط انقلابي على نظام ديمقراطي تعددي في كافة الأقطار العربية. التزاما صارما بفكره وموقفه المبدئي من الديمقراطية والتعددية وقاعدة تداول وتناوب السلطة سلميا. ولقد عززت ذلك تجربته النضالية في السودان بعدم المشاركة في أي من الأنظمة الثلاثة التي أطاحت بالديمقراطية التعددية (نوفمبر ١٩٥٨- ١٩٦٤، مايو ١٩٦٩- ١٩٨٥، يونيو ١٩٨٩- أبريل ٢٠١٩)، تأكيدا على إيمانه المطلق بإرادة الجماهير وبالنضال السلمي الديمقراطي في مواجهة قضايا التطور الوطني. ويعد ذلك واحدا من الحقائق الدامغة لباطل أكاذيب مروجي الانقلابات العسكرية وتلفيقات المليشيا و(كتيبة حنين) المدعاة. في الوقت الذي يغض البصر فيه عن المليشيات والكتائب الفعلية متعددة الأسماء والولاءات وممارساتها وانتهاكاتها.

وثالثها: محاولة دمغ البعث ودمغ كوادره بالفساد، عقب مشاركة مولانا وجدي صالح عبده في لجنة تصفية نظام الثلاثين من يونيو وتفكيك التمكين، والتي حظيت بأوفر نصيب من هجوم قوى الردة والفلول، توطئة لتجميدها، في خطاب الانقلاب، وتصفيتها في نهاية المطاف، حماية للفساد والتمكين ولمصالح الطفيليين والنفعيين، وسارقي قوت الشعب، وناهبي ومبددي ثروات الوطن ومقدراته. وإجهاضا للتحول المدني والانتقال الديمقراطي الحقيقيين، بالزعم بأن الأستاذ وجدي صالح انتفع من الأموال والأصول المستردة وحول بعضها عبر الأستاذ محمد ضياء الدين لمصلحة الحزب. يكفي السودان والبعث شرفاً إن الأستاذ وجدي صالح ظل محط تقدير وافتخار لقوى وشباب الثورة وتحول إلى هالة رمزية يحمل على الأكتاف في مواكب العزة والكرامة الوطنية، ويستقبل بالترحاب والبشاشة أينما حل.

ومن السهولة إدراك إن أحواله المادية حينما كان يزاول مهنته ومتفرغ لها أفضل بعشرات المرات بعد مزاولته لدوره الوطني في لجنة تصفية الإنقاذ وتمكينها، التي وهبها بصدق وجدية كل وقته وجهده ومواهبه، ولم يظهر عليه أثناء ذلك إلا حب الملايين له من بنات وأبناء شعبه الذين لا يهبون ذلك جزافاً، مثلما لا يمكن أن يكونوا على خطأ. (الحرية للأستاذين وجدي صالح وإيهاب الطيب وكافه المعتقلين).

إن حملة استهداف البعث، والتي لها امتدادات فيما وراء

الحدود، تتقصد تعطيل دور البعث الوطني والقومي، بما يُمكّن القوى المعادية لوحدة وتقدم وازدهار السودان من تمرير مشروعاتها المتصلة، بإجهاض التحول المدني والانتقال الديمقراطي، والتنمية المتوازنة والسلام المستدام، وبربط السودان بمؤامرة التطبيع مع العدو الصهيوني، الذي نسق الانقلابيون معه ساعة الصفر شغفاً في السلطة وبأي مصير وثمن! والإفراط في التبعية والفساد والاستبداد، والتي يقف البعث حائط صد في مواجهتها. فهي مشروعات تتجذر في العداء للديموقراطية، وللتعددية السياسية والثقافية والفكرية، والعدالة والسلام، التي يشكل حزب البعث، بعضاً من رموزها ومكوناتها، مثلما تتقصد الحملة المشبوهة، من جهة أخرى، إيجاد مبررات لا لتصفية البعث، كفصيل وطني وحده؛ وإنما لإشاعة ممارسة القمع والكبت، ومصادرة الحريات والحقوق وتزييف الديموقراطية، وعلى أوسع نطاق، مستخدمة في ذلك إضافة لما سبق نظرية الإسقاط، لإشاعة أن الكل سواسية وأن (موت الجماعة عرس).

إلا أن الحقيقة الباقية إن بضدها تتميز الأشياء، لا سيما وأن من بين من ينسجون تلك الأكاذيب نافذين في أجهزة الإنقاذ الأمنية والاستخبارية والمالية، أو ضباط هاربين منها وسماسرة سياسة وانتهازيون.

يدرك البعثيون المسلحون بخبرات وتجارب ثرة في مقارعة الدكتاتوريات والأنظمة المتسلطة، إن الفشل هو مصير تلك المخططات المعادية، وإن كلفة التغلب عليها غالي التضحيات. كما يدركون أيضاً موطن قوتهم وقوة حزبهم وفكره ومنهجه الخلاق ضمن الحركة الوطنية في مواجهة المخططات المعادية، والتي تكمن في الشعب، وفي مقدراته النضالية المتجددة من مخزون أمته الثوري وتراثها الروحي وتفاعله مع نضال أحرار العالم، وفي انتصار إرادته، التي لا راد ولا غالب لها.

الجمعة ٢٦ نوفمبر ٢٠٢١

#لا_تفاوض_لاشراكة_لاشرعية

#الهدف

#تسقط_سلطة_الانقلاب

بيان قيادة قطر العراق في الذكرى السنوية الأولى

لرحيل الرفيق المناضل عبد الصمد الغريري عضو القيادتين القومية والقطرية

في الذكرى السنوية الأولى لرحيل الرفيق المناضل عبد الصمد الغريري أصدرت قيادة قطر العراق البيان التالي:

تحلُّ علينا الذكرى السنوية الأولى لرحيل قائد بعثي ومناضل عروبي، اتسمت حياته بالتضحية والوفاء والإخلاص للعراق والأمة ولبعثه العظيم، إنها ذكرى رحيل الرفيق المناضل عبد الصمد الغريري (أبا زيد)، عضو القيادتين القومية والقطرية الذي رحل متوجاً مسيرة نضالية حافلة بالعطاء والتضحية.

إننا في هذه الذكرى نرى أن أيام بغداد الحزينة تفتقد مناضلاً صلباً، كان يرسلُ طيبه إلى كل عارفيه، أعطى العراق والبعث والأمة وأجزل في العطاء، تفتقد مناضلاً غادرنا على حين غفلة من الزمن، تاركاً غصة في نفوس رفاقه وعارفيه لا يقهرها سوى الإيمان باللّه والقبول بقضائه.

كان الرفيق عبد الصمد الغريري مناضلاً لم نره في ساحات النضال إلا بيرقاً مرفرفاً في طليعة المجاهدين الداعين لتحرير العراق من براثن الاحتلال المركب الأمريكي الصفوي.

إن القائد المناضل أبا زيد عرفته كل الساحات، ساحات الجهاد والمقاومة ضد الفرس المجوس، وساحات العمل النضالي الحزبي في وقتٍ من أكثر الأوقات صعوبة وظلمة، وأنجز ما كلف به من مهمات من قبل الرفيق الأمين العام عزة إبراهيم رحمه اللّه بصدق وأمانة بعد أن كلفه بهذه المسؤولية لما عرفه منه من إخلاص لحزبه وقائده .

نستذكرُ في هذه الذكرى قائداً مناضلاً ودوداً لا تفارق الابتسامة شفتيه، يستمع لمحدثيه بهدوء واهتمام، ويُحدث مستمعيه بثقة ودقة، وخلال كل هذا وذاك كانت علامات التفاؤل بغد أفضل ترتسم على محياه.

كما كان الرفيق عبد الصمد الغريري مناضلاً شجاعاً عانى الكثير دون أن يفصح، وكان الجميع يشعر بقوة صموده وتصديه وتجاوزه للمحن والصعاب يدرك أن النصر حليف العراق والأمة مهما طال الزمن واشتدت المحن وكثرت التضحيات.

أيها الرفاق، أيها البعثيون الغيارى:

لقد كان فِراق الرفيق عبد الصمد الغريري (أبا زيد)، لحزبه وعراقه وأمته العربية وهم بأشد الحاجة لمناضلين أشداء أوفياء في ظروف قاسية كالتي تعيشها أمتنا العربية وخاصة عراق العروبة والمجد والسؤدد، عراق القادسية الثانية، وعراق الشهداء والمناضلين والقياديين الأفذاذ الذين احتضنتهم ثراه الطاهرة من القائد المؤسس الأستاذ أحمد ميشيل عفلق، إلى شهيد الحج الأكبر القائد صدام حسين، والأمين العام للحزب، وقائد الجهاد والتحرير الشهيد الرفيق عزة إبراهيم وكل قيادي الحزب ومناضليه، وكل من قضى مدافعاً عن عروبة العراق ووحدته وحريته.

لقد كان الرفيق المناضل عبد الصمد الغريري من الرفاق الذين افتقدهم البعث، كما افتقده رفاقه في مختلف مواقع القيادة، ولكنه ورغم الرحيل الأبدي سيبقى حياً في وجدان رفاقه والذاكرة العراقية الحية، وهو الذي بقي ملتصقاً بقضاياها، التصاقاً حميمياً حتى اللحظات الأخيرة من حياته.

أيها الرفاق:

إن قيادة قطر العراق لحزب لبعث العربي الاشتراكي وهي تستذكر ذكرى رحيل الرفيق المناضل عبد الصمد الغريري، فإنها تستذكر معها الوفاء والإخلاص والثبات الذي تميز بهم الرفيق الراحل، وتعاهد روحه الطاهرة الشريفة وكل الذين ساروا على درب النضال والمقاومة وقضوا شهداء ولاقوا وجه ربهم، بأن الحزب ورفاق ومحبي الراحل سيبقون على العهد النضالي الذي التزم به فقيدنا الغالي، ونجدد عهد مواصلة المسيرة النضالية لتحرير العراق و فلسطين وكل أرض عربية محتلة لإنهاء كل أشكال الاستلاب القومي والاجتماعي الذي تعاني منه الأمة، وصولاً إلى تحقيق أهدافها في الوحدة والحرية والاشتراكية.

لروح رفيقنا المناضل عبد الصمد الغريري الرحمة والمغفرة، ونسأل اللّه تعالى أن يسكنه فسيح جنانه بجانب الشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقا.

بغداد في ١٥ تشرين ثاني ٢٠٢١

عندما يأبى المناضل الموت، الا واقفاً،
(عبدالصمد الغريري نموذجاً)

نبيل الزعبي

لم أكن قد سمعت باسم الرفيق الراحل عبدالصمد الغريري قبل منتصف العام ٢٠١٦، وتحديداً في شهر تموز (يوليو) من ذاك العام تاريخ انعقاد المؤتمر القطري الثالث لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، حيث انتُدِب الراحل الكبير من القيادة القومية للحزب مشرفاً على أعمال المؤتمر القطري في لبنان كما تقتضي تقاليد الحزب المنبثقة عن النظام الداخلي، واعتبار القيادة القومية المرجعية العليا للأقطار وتجسيداً لوحدة الحزب وامتداده القومي .

جلّ ما كنت اسمع عن الراحل هي عبارةُ الرفيق (أبو زيد)، بحكم قربي من الرفيق نائب الأمين العام الدكتور عبدالمجيد الرافعي، بصفتي مشرفاً على المكتب الإعلامي للحزب في الشمال، ولكم كانت شخصية (أبي زيد) تعيدني في رمزيتها إلى السيرة الهلالية التي غنّاها لحناً وشعراً (حواديتاً) شاعر مصر الكبير عبدالرحمن الابنودي، لاكتشف أن أبا زيد العراق يستحق أن تكون له سيرته (الغريرية) أيضاً وان يتولى احد شعراء العراق يوماً الانكباب على ذلك، فيضئ للعراقيين على حياة أبطالهم ورموزهم، لا سيّما الصفحات الأخيرة من ملحمة وجودهم، وخاصةً تلك التي بقيت في ذاكرة العدد المحدود من الرفاق، الذين تجشّموا المسؤوليات القومية داخل وخارج العراق بكل أمانة ودقة وسرّية، اقتضتها ضرورات الحفاظ على الجهاز الحزبي وبيئته الشعبية والقومية، وهو يتعرّض لأقسى ما تتعرض له الحركات الثورية من تنكيل واضطهاد وإلغاء للوجود ،بعد غزو واحتلال العراق في العام ٢٠٠٣.

في المؤتمر القطري الثالث للحزب، ولخمس سنوات وبضعة اشهر خلت، والذي استمر ثلاثة أيام وليالي متواصلة برئاسة قائدنا الراحل الدكتور عبدالمجيد الرافعي الذي بقي حتى الدقائق الأخيرة مشرفا وموجهاً،

يُسجّل للرفيق أبي زيد المتابعة الحثيثة لمجريات المؤتمر والإجابة على كل تساؤلات المشاركين حول الوضع في العراق، ومقاومته ومعنويات الرفاق، بثقة عالية ونبرةٍ هادئة، لا تخلو من حزم من عقدوا العزم على التحرير وإعادة العراق إلى حضن امته حراً موحداً، مهما تكالبت قوى الشر والعدوان، وأمعنت في تمزيق العراق وتدميره .

إلى جانب ذلك ، لم يكن إلا القليل من الحضور، يعرف أن الرفيق أبا زيد، هو أحد أبطال قادسية صدام وانه عسكري متقاعد برتبة لواء، وانه فقد احدى قدميه في معارك الشرف والفداء، ومع ذلك بقيت "مشيته " ثابتة متوازنة، حتى تكاد تشك ان قدمه السليمة ما زالت معه، وتلك واحدة من اهم مظاهر المعنويات العالية التي يتحلى بها فرسان الأمة الذين حدثتنا عنهم كتب التراث العربي، وعاد العراق يبعث مجدهم اليوم من جديد، مكتشفاً أبطالاً ميدانيين على غرار (أبي زيد)وربما من هم اكثر صلابة وشجاعة، فأمثال الراحل الكبير عبدالصمد الغريري سيبقون في ذاكرة الأجيال القادمة الأمثولة الحية، وهم يقرأون عن تحرير العراق، وعن الرجال الرجال، الذين وضعوا لُبنات الصمود مع الساعات الأولى للاحتلال وانطلاق المقاومة، وأن الرفيق عبدالصمد الذي قاتل وانتصر في قادسية صدام، لم يشأ الركون إلى الراحة الجسدية، وإنما بقي ممتشقاً لمسؤولياته القومية والقطرية، بكل جدارة وايمان، لم تزحزحها خطورة التنقلات سواء داخل العراق، أو من قطر إلى آخر، والإشراف على كل ما يساند ويدعم قضية العراق الحقوقية والإنسانية، إلى اللحظة التي داهمه المرض في مثل هذه الأيام من العام المنصرم، وأبى أن يموت إلا واقفاً، على غرار من ائتمنه على المسؤولية بعد رحيله، مستهزئاً بالمرض، كما استهزأ صدام حسين بالحبل الغليظ وهو ينطق الشهادتين، وكلاهما يدركان أن لا حياة للعظماء سوى بعد الشهادة والموت، وكما تصدح الأناشيد اليوم ب"صدام" البطل لدى كل أحرار العالم، سيغني العراقيون غداً ملحمة جديدةً من ملاحم ابطالهم، وسيكون لهم "أبا زيد الغريري" أيضاً، كما للسيرة الهلالية (أبا زيدها).

١٦/١١/٢٠٢١

في ذكرى رحيله الأولى:

الرفيق عبد الصمد الغريري في ميزان الضمير الحي

الدكتور كاظم عبد الحسين عباس
أكاديمي عربي من العراق

لم نسمع عنه بل عاشرناه أعواماً كثيرة، فعرفناه عن كثب، وسنكتب عنه بعض ما اختزنه الضمير قبل أن تختزنه مواقع الذاكرة في رؤوسنا.

لن ننصفه فهو الآن ليس بحاجة لإنصاف المنصفين، ويسخر في دار خلوده من قبح القبيحين وحقد المرضى الحاقدين، بل سننصف أنفسنا في التطرق لبعض خصاله ووسائل عمله التي لم نر لها شبيهاً بعد أن حل بنا ما حل بسبب غزو وطننا واحتلاله.

يجمع الرفيق عبد الصمد الغريري في شخصه بين تواضع المقتدر وكبرياء الشجعان، فلم نعرفه يوماً متكبراً على رفاقه لا صغيرهم ولا كبيرهم ولم نعرفه يوماً متعالياً بل كان حقلاً واسعاً وصدراً رحباً يتسع للجميع ويحتوي كل الأمور.

الرفيق العزيز عبد الصمد الغريري صبور، ويحمل صدراً يتسع لكل رفاقه، يواجه المشاكل باقتدار ويضع لها الحلول بتمكن، وكان على قدر كبير من سرعة البديهة والذكاء.

عربي، يحمل الجود والكرم والأصالة في نفسه، ويعتمر الإباء والشموخ في ذاته، في لقاء معه ضم عدداً من الرفاق قبل عدة أعوام قال: إذا عيرتني بساقي المعوقة فسأزعل عليك، ولكنك إن قلت لي إنها قطعت في معارك الشرف في الدفاع عن العراق ضد العدوان الإيراني فسأفتخر، عبارة لخصت عقيدة الرجل وولاءه وتربيته.

مبادر من طراز خاص، وقد استغل هذه الموهبة الربانية في تحركاته التي توزعت بين العمل المقاوم وبين العمل التنظيمي، ونحن ندرك أن بعض مبادراته قد أثارت جدل القاعدين والعاجزين والمشككين الذين لا يمتلكون فعلاً مؤثراً بل يترصدون فعل الفاعلين لينتقدوه.

تحمل نزق البعض ومزاجيتهم ونرجسيتهم بروح قيادية وبعميق إيمان بالديمقراطية التي لا يمكن لقائد بعثي أن يتنكر لها بعد ما حل بالحزب في العراق من أحداث جسام وعدوان ظالم غاشم، وكان بعضنا يعجب لطاقة تحمله وصبره وتفوقه على المواقف التي كان بعضها يصنع بخبث ليشكل مطبات في طريق نضاله.

اجتهد وبادر من أجل أن يجدد في مسارات العمل التنظيمي ويعزز بناءه ويقويه غير آبه بما يواجهه من استفزاز البعض، حتى إنه تجاهل مقالات وكتابات كانت موجهة ضده بكراهية مقيتة وبأسلوب ضمني خبيث، كان هاجسه الأصيل هو الارتقاء بأداء رفاقه وتغليب روح العمل البعثي الجماعي على الأنانية والمنافع التي تحرك صدور البعض.

كان يتفقد رفاقه ويزورهم كلهم في جولاته على العواصم التي كان يدير دفة التنظيم فيها، وكان يقيم مع

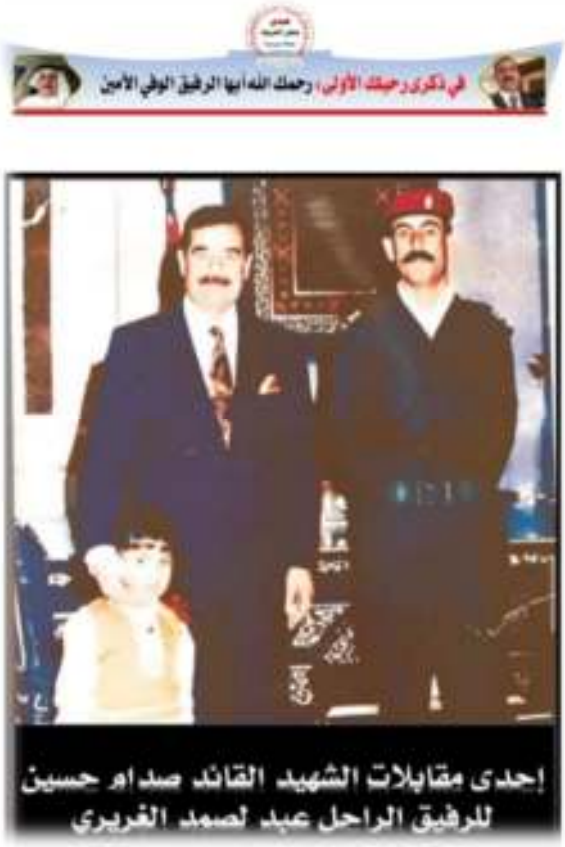

الجميع علاقات ودية طيبة ويتواصل معهم بكل وسائل الاتصال، كان يحث الجميع على إعلاء شأن الحزب وتقديم أعلى ممكنات العطاء في ميادين الجهاد، وكان يشجع الرفاق الناشطين إعلامياً ويوصل الكثير من نشاطاتهم إلى القيادة، وخاصة للرفيق القائد الشهيد عزة

إبراهيم رحمه الله وينقل رسائل وتوجيهات الرفيق عزة إبراهيم لكل التنظيمات القومية والقطرية.

الرفيق عبد الصمد الغريري كان شعلة عمل لا يكل ولا يمل، ويسهر ليال طويلة ليغطي اللقاءات الضرورية مع التنظيمات التي يتولى مسؤوليتها، وكاتب هذه السطور شاهد على عشرات المرات التي اتصل بي فيها رحمة الله تغشاه بعد منتصف الليل لنتداول في بعض الشؤون أو ننجز أعمالاً معينة في خدمة البعث والعراق والأمة.

كان يترفع عن النميمة، ولا أذكر يوماً أنه تعرض لرفيق قط لا صغير ولا كبير، وإذا انتقد فإنه ينتقد الفعل وليس الأشخاص، كان كبير القلب والعقل والحب للحزب ولرفاقه.

الرحمة والغفران وجنات الخلد لروحه الطاهرة، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

عاش البعث... عاشت الأمة... النصر للعراق ولفلسطين والعز لأحرار العروبة.

البعث ينعي الرفيق المناضل محمد خزاعلة

القيادة القومية
تنعي الرفيق المناضل محمد خزاعلة

تنعي القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي إلى مناضلي الحزب وجماهير الأمة العربية الرفيق المناضل محمد خزاعلة عضو القيادة العليا للحزب في الأردن الذي وافته المنية صبيحة يوم الثلاثاء التاسع من تشرين الثاني من العام ٢٠٢١، بعد معاناة مع المرض.

وبوفاته يفقد الحزب في القطر الأردني وعلى مستوى الساحة القومية واحداً من خيرة مناضليه الذين واكبوا مسيرة الحزب الكفاحية منذ تفتح وعيه السياسي على قضايا الأردن الوطنية وقضايا الأمة القومية وفي طليعتها قضية فلسطين.

لقد تميز الرفيق محمد خزاعلة بعطاءاته النضالية وكان دائماً في مقدمة الصفوف حاملاً هم الجماهير وبقي حتى الرمق الأخير من حياته قابضاً على جمر الموقف المبدئي انتصاراً للعراق وقضيته الوطنية بما هي قضية تحرير من الاحتلالين الأميركي والإيراني وتوحيد في مواجهة القوى التقسيمية التي تنفذ أجندة أهداف نظام الملالي في طهران والمسكون بالحقد الشعوبي الدفين ضد العروبة، وكل قضايا التحرر القومي والاجتماعي لتحقيق أهداف الأمة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية.

إن القيادة القومية للحزب التي آلمها فقد رفيق عزيز، والذي ما توانى لحظة عن تأدية واجب نضالي تتقدم من الرفيق أكرم الحمصي، عضو القيادة القومية للحزب أمين سر القيادة العليا في الأردن والرفاق في القيادة العليا للحزب وكل الرفاق المناضلين في القطر الأردني ومن أسرة الرفيق العزيز باحر التعازي الرفاقية سائلة المولى عز وجل أن يسكنه فسيح جنانه بجانب الشهداء والأبرار والصديقين وأن يلهم رفاقه وأسرته الصبر والسلوان ،وعهد رفاقه أن يبقوا أوفياء للمبادئ التي ناضل لأجلها الرفيق العزيز منذ انخرط في المسار النضالي لحزب الثورة العربية حتى وافته المنية راضياً مرضياً.

في ٢٠٢١/١١/٩.

"طليعة لبنان العربي الاشتراكي"
يبرق معزياً بوفاة الرفيق المناضل محمد خزاعلة

الرفيق المناضل اكرم الحمصي عضو القيادة القومية
أمين سر القيادة العليا للحزب في الأردن
الرفاق المناضلون أعضاء القيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي الأردني
الأخوة أسرة وعائلة الفقيد العزيز الرفيق محمد خزاعلة (أبو صلاح).

تلقينا ببالغ الحزن والاسى نبأ وفاة رفيقنا العزيز محمد خزاعلة (أبو صلاح)، الذي وافته المنية وهو في ذروة عطائه، طاوياً صفحة من عطائه النضالي ومسيرة حافلة بالتضحيات دفاعاً عن قضايا الجماهير العربية وحقها في الحياة الحرة الكريمة ومتصدراً الصفوف في الانتصار لقضايا الأمة

العربية وفي طليعتها قضية فلسطين العراق وكل أرض عربية رازحة تحت الاحتلال الأجنبي.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي التي آلمها فقد رفيق عزيز لعب دوراً بارزاً في إغناء مسيرة الحزب النضالية تتقدم من الرفيق اكرم حمصي أمين سر القيادة العليا للحزب في الأردن ومن الرفاق في القيادة القطرية ومن أسرة وعائلة فقيد الحزب والوطن والعروبة باحر التعازي الرفاقية سائلين الله أن يسكنه فسيح جنانه بجانب الشهداء والصديقين والأبرار ويلهم رفاقه وأسرته ومحبيه الصبر والسلوان.

بيروت في ٢٠٢١/١١/٩

حزب البعث العربي الاشتراكي في الجزائر
قيادة القطر
تعزية

إلى الرفيق أبو نضال وقيادة قطر الأردن
في وفاة الرفيق محمد خزاعلة
الرفيق أبو نضال

بلغنا بمزيد من الاسى والحزن نبأ وفاة الرفيق محمد خزاعلة، المناضل العقائدي، الصلب الذي طاول سنين من عمره في النضال من اجل مشروع البعث العظيم، قطرياً وقومياً، ومن اجل رسالة الأمة العظيمة.

عرفناه رفيقا مؤمناً مناضلاً صلباً في الدفاع عن قضايا وطنه وأمته العربية المجيدة وفي مقدمتها فلسطين والعراق

وبهذه المناسبة الأليمة على البعثيين جميعاً نرفع إليكم باسم الرفاق في الجزائر وساحات المغرب العربي كافة تعازينا القلبية، ومن خلالكم الى كافة الرفاق في الأردن قيادات و قواعد، وإلى أهل الفقيد وأحباؤه، داعين الله سبحانه أن يتغمده برحمته الواسعة ويحسبه من المجاهدين إلى جانب الصديقين والشهداء.

الجزائر في ١٠/١١/٢٠٢١

هويّة العِراق الوَطنيّة وبُعْدها العَرَبي إلى أين وَصَلت؟ .. عودَتها هي الحل

(الجزء الأول)

سرور مرزا محمود

مع تقلبات حياة العراقيين ومحاولة تمزيق الأرض العراقية بعد الاحتلال وتدخل القوى الدولية والإقليمية، الذي ينزع العراق من سياقه الأوسع، ويقطع صلته بتاريخه وتراثه ومصالحه، بات موضوع هوية العراق، من أبرز الموضوعات المثيرة على الساحة الوطنية والسياسية والاجتماعية، فنحن أمام تحول عميق في الهوية العراقية المرتبطة بالمكان السكاني المتنوع بحضاراته وديناته وقومياته، وهذا يستلزم علينا كعراقيين الكشف عن الهوية الوطنية الحقيقية وإبرازها للجيل الحالي، والأجيال القادمة المتكونة من أطفال اليوم، لأن الوطني هو الذي يتمسك بقوميته ويحافظ على هويته وخاصة بإرثه وثقافته الحضارية المبنية على المنجزات والعادات المتوارثة والتقاليد الأصيلة مع تبني الموضوعية بعيداً عن التطرف والجمود، والإقرار عن الحقيقة الإنسانية المعاصرة لهذا الوطن، وهو ما دعانا أن نتناول هذا الموضوع الحيوي.

الانتماء غريزة فطرية، إلى الأرض التي يعيش عليها، والبيئة التي خرج منها، وهي جزء من الهوية، فالانتماء للأسرة وللعمل والبيئة المحيطة، وكل ما هو في دائرته الصغرى، كلها أسس لانتمائه الأكبر نحو الوطن، والانتماء يستحيل أن يكون بقرار أو بتوجيه، سواء من المواطن ذاته أو من المجتمع، إذ أن الانتماء مرتبط بعوامل ثقافية – دينية والى عوامل تأريخية لأرض الأجداد.

تبقى الهوية الوطنية نتاج للوحدة المتكاملة في كتلة واحدة، يعيش أفرادها تحت كنف الأمة المستقلة التي تعني في فحواها ضمان التضامن وتوطيد لأواصر الأخوة وترابط الشعب في علاقة بدون مقابل نفعي يعود على أي طرف، أو صلات اجتماعية لا تحكمها المادة ولا تكون المصلحة الذاتية غاية لها، بقدر ما يكون الانتماء الحضاري والتاريخي والثقافي هو الذي يتحكم في التعامل المتبادل والاتصال المزدوج بين أفراد الأمة الواحدة، الذين يربطهم المصير المشترك ويجعلهم يحتكمون لضمير اجتماعي واحد.

ظهرت هوية بلاد ما بين النهرين منذ فجر التأريخ ببصماتها على الشخصية التي أخذت مكوناتها الأساسية من تاريخها، وعلى أرضها تشكّلت حضارة عريقة، نجحت وتمكنت من استيعاب كل من سكن فيها ومن قدم من خارجها، و ما وفد إليها من ثقافات وحضارات وتفاعلت معها، أصبحت أجزاء ممتزجة أو متفاعلة مع هويتها الأم لكنها لا تمنحها هوية بمفردها.

وعلى أرضها التي أقيمت على ضفاف دجلة والفرات والمناطق المحيطة بها عرفت التوحيد قبل ظهور الديانات، و على أرضها طبق الحكام السومريون والأشوريون الإيمان بالتوحيد، وكانت ملاذاً آمناً، فعلى أرضها نشأ وترعرع بعض من الأنبياء ومنهم نبي الله إبراهيم (ع). ووسط أهلها عاش أتباع ديانات أخرى فعاش اليهود، ووجدوا على أرضها الأمن والأمان، وفيها أنشئت الصابئية وانتشرت المسيحية، ومن ثم جاء الإسلام ودخل غالبية أهلها إلى الإسلام، فمن العراق انتشر الإسلام إلى بلاد فارس واسيا وصولا إلى الصين.

أصبح العراق مقر الخلافة العباسية التي كانت تعتبر أوج الحضارة الإسلامية والثقافية، تلك الثقافة التي استوعبت كل الأمم والشعوب؛ التي انضوت تحت لواء الأمة العربية الإسلامية، ووسعت كل الثقافات التي تعايشت معها، فصارت بذلك ثقافة العرب المسلمين، وثقافة المسيحيين واليهود، وثقافة كل الأديان، وطوائف الملل والنحل التي اندمجت في الكيان الإسلامي.

وعاشت في ظل الدولة الإسلامية عبر الأزمنة والعصور، ومن أهم الخصائص التي تميزت بها الثقافة العربية أنها امتزجت بالثقافات الأخرى التي كانت سائدة في عهود الإسلام الأولى، وتفتحت لعطاء الأجناس والأقوام، وأهل الديانات والعقائد التي تعايشت مع المجتمع الإسلامي، فصارت بذلك الثقافة غنية المحتوى، متعددة الروافد، متنوعة المصادر، ولكنها ذات روح واحدة، وهوية متميزة متفردة،

وارتفع عدد سكان العراق إلى ٢٠ مليون نسمة، وأصبحت بغداد مركزاً لإمبراطورية غنية مترامية الأطراف، واشتهر العراق بتطوره وتنوعه، و بات قِبلَة لكل من لم يشعر بالأمان بين أهله والجهة التي جاء منها.

وتركت الهوية العراقية بصماتها الواضحة على طبيعة الشخصية العراقية، فأصبح المواطن العراقي متديناً ايا كانت ديانته، يهودياً، صابئياً مسيحياً أو مسلماً، يقدر في غالبيته الساحقة الأديان، يحترم المقدّسات، يضفى بصماته الخاصة على المناسبات الدينية فتصبح هذه المناسبات تحظى باحترام الجميع. لا يقبل في غالبيته الساحقة إساءة إلى دين، أو مساساً بمقدس. هذه الطبيعة للهوية العراقية هي التي حفظت أن يكون العراق صامداً في وجه أنواء وعواصف وتدخلات من كان يطمع فيه.

وفي عام ١٢٥٨ دخل المغول بغداد وأصبح الرمز المضيء للدولة العباسية مجرد انقاض بعد أن كان مركزاً لدولة عريقة ومترامية الأطراف، ودخل في عصر مظلم وأصبح معزولاً ومهزوماً طمعت وتنافست عليه القوى الخارجية،

وفي أواخر الحقبة العثمانية، في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، جاءت البعثات لبعض من شرائح المجتمع العراقي بثقافات جديدة، ومع ازدياد وعي الأفراد من ازدياد نسبة التعليم وانتشار الصحف، بدأ البحث عن الانتماء الوطني العراقي والعربي وتحديداً في منتصف القرن التاسع عشر مع ظهور الجمعيات ذات الطابع السياسي والقومي، عندها بدأ التلميح عن هوية عراقية، محافظة ثقافياً لناحية التزامها بالقيم الثقافية العربية المسلمة، دون اعتداء على الهويات الثقافية الأخرى، منفتحة حضارياً، فالنهضة الثقافية التي عرفها العالم العربي في حينها انطلقت من بلاد الشام ووصلت إلى مصر والعراق .

وفي مرحلة القرن العشرين انتهت الإمبراطورية العثمانية بنهاية الحرب العالمية الأولى، وتقاسم البريطانيون والفرنسيون الوطن العربي استناداً لاتفاقية "سايكس – بيكو"، التي قسمته إلى دويلات، مما أدى إلى عدم إنشاء كيانٍ سياسي عربي واحد، وصنع ثقافاتٍ فئوية خاصّة في البلدان التي سيطرت عليها، والمحافظة على الواقع العربي المجزّأ، فالهدف الأول من تلك التجزئة كان إحلال هويات محلّية بديلة عن الهوية العربية المشتركة التي هي حصيلة التقارب بين الهوية الوطنية والدين المنفتح والثقافة العربية، وإضعافاً لكلّ جزء بانقسامه عن الجزء العربي الآخر.

عند النظر إلى بداية الاحتلال البريطاني للعراق، فان القضايا المتعلقة بالهوية الطائفية والعرقية والأثنية لم تكن بالظاهرة الجديدة فقد تمرد الأكراد عام ١٩١٩ وكان تأثير رجال الدين واضح في ثورة العشرين، وتمرد الأشوريون بعدها في بداية الثلاثينات، ومن ثم فإن أي محاولة لتفكيك الهوية أو اختزالها في صنف أو لون واحد كان محكوم عليها بالفشل. فالموروث الشعبي يتمدد فيه كل هذا الزمن لتبقى قيماً ومعان وألفاظاً وطقوساً مستمرة لا تهتز ولا تذهب، ولهذا لم تتأثر أطر ترابط النسيج الاجتماعي بذلك.

ثم تشكلت دولة العراق الملكية عام١٩٢١، فوجدت الشارع العراقي في معظمه يغط في الجهل والأمية، والقلة منهم عندهم تعليم تقليدي، سعت الدولة في مراحلها الأولى إلى خلق هوية جامعة للمجتمع العراقي.

بدأت الشرائح بعد تشكيل دولة العراق الملكية تبحث عن ذاتها المتأثرة بتراثها التأريخي، كبداية مرحلة سياسية على ضفاف نهري دجلة والفرات والمناطق المحيطة بها من وديان وهضاب وجبال وصحارى وهي تمتلك اقدم تراث موجود حيث تزخر مدنه ومناطقه الريفية على السواء بآثار العديد من الحضارات القديمة، ومقر الخلافة العباسية التي كانت تعتبر أوج الحضارة الإسلامية المتطورة والمتنوعة، فالعراق شعب وتأريخ وسياسة، لذا فقد تولت الدولة الجديدة مهمة تطوير العلاقات بين الجماعات المختلفة.

يتبع لطفاً...

صرح ناطق مخول

باسم قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي بما يلي:

خلال السنوات التي أعقبت الاحتلال اتخذت شبكة (البصرة نت) موقفاً وطنياً مناهضاً للاحتلال وداعماً للقوى الوطنية بما تنشره من مقالات وأخبار على موقعها، لذلك كانت قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي داعمة لمواقفها وتنشر بموقعها بيانات الحزب ونشاطاته ومقالات الرفاق البعثيين، وتقدم المساعدة المالية لتجديد اشتراكها، ولكن من المؤسف، والذي لم نكن نتمناه لهذا الموقع أن يخسر سمعته وما قدمه خلال السنوات السابقة بعد أن سيطر عليه شخص يعمل لتحقيق مصالحه الشخصية ولو تعارضت مع المصالح الوطنية وألحقت بها ضرراً ، سواء في العراق أو الوطن العربي من خلال نشر أكاذيب ومعلومات ملفقة ويفرضها على إدارة الموقع الذي يبدو أنهم أصبحوا تحت سيطرته أو أنه أوهمهم بأنه يمثل الحزب، على الرغم من تنبيههم على ذلك ولكن لم يستجيبوا.

لذلك، فإن قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي تؤكد أن شبكة (البصرة نت) من تاريخ هذا اليوم لا تمثل حزب البعث ولا قيادة قطر العراق لا من قريب ولا من بعيد، ولا علاقة للحزب بما ينشر بها، وإن ما تنشره في موقعها لا يمثل الحزب ولا يتحمل أي من تبعاته .

ودمتم للنضال، وعاش بعثنا العظيم وعراقنا الأشم.

ال2021- 11- 26

زيارة قاآني للعراق
إمعاناً في التدخل والخطاب الإيراني المزدوج

أحمد أبو داود

خلال الأيام القليلة الماضية، شهد العراق العديد من الأحداث والتي كان أبرزها التظاهرات والاحتجاجات التي اندلعت جراء نتائج ما يسمى بـ "الانتخابات" والتي شهدت مقاطعة وطنية شعبية كبيرة لها. حيث نجم عن هذه الاحتجاجات، العديد من أحداث الشغب والتهديدات وأخيراً محاولة اغتيال مصطفى الكاظمي.

ونحن هنا لا نريد أن نكرّر الكثير مما قيل حول قضية محاولة اغتيال الكاظمي ومَن المسؤول عن هذه المحاولة التي جرت من خلال قصف منزله بالطائرات المسيّرة ولا عن أهدافها، إلا أنّ تطورات الموقف تشير إلى أنّها وبالرغم من عدم شرعية العملية السياسية المهترئة التي جاء بها المحتل الأمريكي ولا مؤسساتها وما نتج عنها، فإنها بكل الأحوال تفضي إلى استهداف السلم الأهلي في العراق وأحداث مزيد من التفكيك لما تبقى من المؤسسات وتكريس ظاهرة الفوضى واللادولة التي سادت العراق منذ الاحتلال عام ٢٠٠٣ في إطار الأجندة الإقليمية لولاية الفقيه الإيرانية.

إيران تقف خلف العملية بأيدي كتائب مسلحة

تشير تأكيدات الموقف الدولي والأوروبي إلى أنّ الشكوك تتجه نحو أدوات إيران المسلحة في العراق، التي تستهدف الاستحواذ على السلطة عبر القوة والانقلاب كما حصل في انقلاب الحوثي ضد الشرعية الدستورية ودفع اليمن نحو حرب أهليَّة مدمرة وتحقيق الهيمنة الإيرانية على المنطقة. وعلى الرغم مما يراه البعض من وجود طرف ثالث مسؤول عن كل ذلك، الا أنّه من المستبعد وجود طرف ثالث والأمر برمته في انتظار التحقيقات الجارية.

فالسلاح المستخدم في القصف هو طائرات مسيَّرة تمتلكها عدد من الكتائب المسلحة في العراق وهي طائرات إيرانية سبق وان استُخدِمت ضد القواعد والمنشآت في العراق.

لذا فإنّ مصدر السلاح هو إيران، والجهة التي قامت بالمحاولة من الممكن أن تكون مرتبطة بإيران وكل ذلك يستبعد وجود طرف ثالث في المحاولة.

تشدّد نظام ولاية الفقيه والخطاب المزدوج في السياسة الخارجية الإيرانية

لقد أصبح واضحاً ومن خلال الأدلة والقرائن الكثيرة أنّ الفصائل المسلحة الولائية في العراق لا تعمل بصورة منفردة من دون توجيهات إيرانية، كونها مرتبطة بولاية الفقيه في قم وطهران. إلا أنّ إيران تجيد الخطاب المزدوج في القضايا المتعلقة خارج حدودها، وذلك إمّا لامتصاص أزمة معيَّنة خانقة لها، أو لكسب الوقت لصالحها، أو تضليل المجتمع الدولي وحسب ما تمليه مصالحها وما ينسجم مع مشروعها المندفع لإحياء إمبراطوريتها من خلال السيطرة على بعض أجزاء الوطن العربي. وهو التطبيق العملي لمشروع نظام الولي الفقيه في ايران، الذي يتخذ من الدين والمذهب غطاءً له.

فقد قدّمت ايران ومنذ عام ١٩٧٩ خطاباً مزدوجاً للعلاقات الخارجية في مواقفها الإقليمية، حيث يشير الواقع إلى وجود تيّارين أولهما أصولي متشدّد يتجسّد بالولي الفقيه، وتيار آخر "معتدل". حيث سمعنا مسبقاً تصريحات من وزارة الخارجية الإيرانية في عدد كبير من القضايا تؤكد احترام دول الجوار، وفي الوقت نفسه تنطلق تصريحات من خامنئي المتشدّد تدعم تيارات وكتائب مسلحة في العراق والوطن العربي، من هنا تُشكّل هذه الازدواجية بالمواقف عاملاً مضلّلاً للمجتمع الدولي تقوم بتنفيذه السياسة الخارجية الإيرانية .

سياسة توزيع الأدوار

وتستخدم إيران في سبيل تحقيق ذلك أسلوب تكتيكي تحاول بموجبه أن تُظهر نفسها أنّها كدولة ليس لها علاقة مباشرة بحلفائها في علاقاتها وسياساتها!!، لكي تتبرّأ وتنآى بنفسها عن كثير مما تقوم به من تدخلات خارجية وخاصة العسكرية منها .

وفي حالتنا اليوم، ومن خلال نشاط الفصائل الولائية المسلحة في العراق الخارجة عن سيطرة الدولة، والذي تدعمه ايران بشكل مباشر، ولأنّ ذلك يُخالف القانون الدولي الذي لا يسمح بالتدخل بالشؤون السيادية للدول خصوصاً بأفعال وأنشطة عسكرية، ويعتبره أمراً مُداناً ويُخضِع أي دولة تمارسه لعقوبات دولية. لذا فإنّ ما عبَّر عنه الموقف الإيراني الرسمي من إدانة لعملية استهداف الكاظمي، هو نوع من التكتيك في توزيع الأدوار بين قوى متشددة في طهران تتمثل في ولاية الفقيه وأخرى معتدلة تحاول أن تظهر وجهاً آخر للنظام. وتخدم زيارة قاآني بعض من هذه الجوانب.

ولكن من جهتها فإنّ هذه الكتائب المسلحة في العراق تُعلن صراحة أنّها تُقلِّد خامنئي وأن مرجعيتها في قم وطهران، وتنفذ توجيهات دينية أو سياسية أو عسكرية أو اقتصادية مرتبطة بها، وبالتّالي لا يمكن غضّ النظر عن التناقض الصارخ بين أفعال هذه الجماعات التي تدَّعي أنّها تعمل بصورة فردية

ومستقلة، وبين الواقع حيث يدحض ادّعاءها هذا كونها مرتبطة بصورة مباشرة بولاية الفقيه في قم وطهران.

لذا فإنّ العراق اليوم يقف أمام أزمة عميقة وجذرية في التعايش الهشّ الذي نشأ في ظل الاحتلالين الأمريكي والإيراني بعد ٢٠٠٣م، بين قوى وأحزاب تجمعها متناقضات وصراعات أيديولوجية وسياسية وتضارب في المفاهيم والأهداف، كونها غادرت الموحِّدات الوطنية، وارتمت في أحضان الأجنبي. وقد جاءت بنظريات متناقضة، منها ما هو ليبرالي أو يساري ومنها ما هو ثيوقراطي يتبنى ولاية الفقيه الإيرانية ويتبعها، ومنها ما هو إسلامي لا يؤيد اتجاهات ما يسمى بالمقاومة "الإسلامية" العالمية والمواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية ودول الجوار للعراق لتبنيه منهج مرجعية أخرى تدعي الاعتدال .

أمّا عن التطورات الجارية اليوم في الوضع العراقي والنظرة المستقبلية لما يحدث، فإنّ التناقض الكبير بين الأطراف السياسية المساهمة والمشتركة بالعملية السياسية البائسة في العراق من شأنه أن ينكشف يوماً بعد يوم فيتعرى من ورقة التوت وعندها يتفجَّر ويبان على حقيقته .

ومما يزيد التعقيد خطورة هو ادّعاء كل من الطرفين الإيراني والأمريكي بعدم وجود تعايش ما بين إيران والنفوذ الإيراني في العراق وبين النفوذ الأمريكي فيه، في حين أنّ حقيقة الأمر على أرض الواقع تؤكد استحالة امتلاك ايران لكل هذا النفوذ والهيمنة والاندفاع لا في العراق وحسب وإنّما في سوريا ولبنان واليمن من دون مباركة وتواطؤ أمريكي .

وفي الختام فإنّنا نرى أنّ هذا التناقض العميق بين الكتل والأحزاب المشتركة في العملية السياسية الهزيلة والهشّة إذا استمر فسوف يؤدي إلى مزيد من تصاعد حالة الاضطراب والفوضى، ويهدِّد السلم الأهلي ووحدة العراق، وبالتّالي فليس هناك من حلٍّ إلا بتحرير العراق من الاحتلالين الإيراني والأمريكي على يد أبنائه من القوى الوطنية والثوّار التشرينيين ليعود العراق حرّاً مستقلا سيِّداً على نفسه، فيواصل مسيرته القومية الحضارية والإنسانية كجزء لا يتجزّأ من أمته العربية المجيدة.

بيان توضيحي لمن يهمه التوضيح و رسائل للمعنيين بالرسائل
حقائق ووقائع لمن يريد الحقيقة لدحض المغالطات والافتراءات

صدر عن قيادة قطر تونس لحزب البعث العربي الاشتراكي بيان توضيحي جاء فيه:

انعقد المؤتمر الأول للحركة في ٢١ / ٢٢ ديسمبر ٢٠١٣ في الظروف التي تعرفونها حيث تبعه خلال سنة ٢٠١٤ انسحاب الأمين العام ثم خلال سنة ٢٠١٥، انسحب الأمين العام الذي خلفه، ثم انسحب بعض أعضاء اللجنة التنفيذية، وطبيعي أن يؤثر ذلك سلباً على الوضع داخل الحركة وعلى أدائها، و كان لابد من التغلب على تلك الظروف والاحتكام للنظام الداخلي، وبعد تسوية الملف من الناحية القانونية والمحافظة على اسم الحزب وعلى تأشيرة العمل القانوني، وقع إلحاق الرفاق أعضاء الاحتياط باللجنة التنفيذية ثم اتخذ قرار إعادة هيكلة الحزب وبناء التنظيم وفق أحكام النظام الداخلي للحزب، وتم تكوين "لجنة تنظيم" من رفاق أكفاء وذوي إشعاع داخل الحزب، ألحقت باللجنة التنفيذية في إطار قيادة موسعة للحزب دون أن يكون لهم حق التصويت وكانت هذه القيادة تجتمع برئاسة الرفيق خليفة الفتيتي منذ أواخر سنة ٢٠١٥، تواصلت هذه اللجنة بإشراف وبتوجيه من قيادة الحزب مع الرفاق الأعضاء في مختلف الجهات و دعتهم للانخراط في تنظيم الحركة دون إقصاء لأي كان، وأعادت الاتصال أكثر من مرة كلما وجدت إشكالية أو اقتراحات جديدة، فكل من عبر عن استعداده للعودة للحركة وقع قبوله على قاعدة التزامه بفكر الحزب وبعقيدته التنظيمية و وبضوابطه الأخلاقية والسياسية وخطه النضالي والاحتكام للنظام الداخلي في كل القضايا التي تهم مسيرة الحركة وممارسات أعضائها، واستمر عمل اللجنة على مدى حوالي ست سنوات كاملة تخللها انتخاب كل الهياكل الحزبية من الأدنى إلى الأعلى وطبيعي أن نحترم خيارات كل شخص وكل من عبر عن عدم استعداده للتنظيم أو العمل ضمن الحركة حيث أن العمل الحزبي هو عمل تطوعي بالأساس وتم تحديد الملاك الحزبي المنخرط في تنظيم الحركة وبقي العديد ممن يحملون أفكارا بعثية خارج هذا الاطار. وكان لزاماً أن تتوج هذه العملية بمؤتمر قطري لإعداد برنامج عمل للحزب وانتخاب قيادة جديدة لتسييره لدورة كاملة، وكان المؤتمر سيعقد في فترة سابقة إلا أن الوضع الوبائي والحجر الصحي الذي ترتب عنه المنع من التنقل والالتزام بالإجراءات حيث دام ما يقارب السنتين وبمجرد تحسن الوضع تداعت قيادة الحركة بكل أعضائها في ١ سبتمبر ٢٠٢١ و عقدت اجتماعاً في مدينة القيروان استجابة لرغبة خليفة الفتيتي وأخذا بعين الاعتبار لظروفه المادية

الصعبة وصعوبة تنقله إلى خارج القيروان لحضور اجتماعات قيادة الحزب. وتداولت اللجنة التنفيذية في جميع نقاط جدول أعمالها، و قررت بإجماع كل أعضائها بمن فيهم خليفة الفتيتي، التالي:

-عقد المؤتمر الثاني للحركة أيام ٥ و٦ و٧ نوفمبر ٢٠٢١، رغم وجود مقترح آخر لعقده في شهر ديسمبر، لأن السيد خليفة الفتيتي تمسك بعقده في أقرب وقت وخلال سبتمبر إن أمكن، وطلب إعفاءه من مهامه في صورة تقرير غير ذلك، وتعويضه برفيق آخر من اللجنة التنفيذية، معللا ذلك بظروفه الصحية المتدهورة والمالية الصعبة وعدم قدرته على الاستمرار والاضطلاع بهذه المهمة. والحقيقة أن السيد خليفة الفتيتي ما فتئ منذ سنة ٢٠١٧ يلح على قبول استقالته الذي قدمها مكتوبة من مهامه، وكان كل الرفاق يلحون عليه للتراجع عن الاستقالة أو على الأقل عدم إعلانها للعموم، في انتظار المؤتمر الذي سيكون قريباً ولكنه تأخر بسبب عدم اكتمال البناء التنظيمي في وقته ولانتشار الجائحة فيما بعد، واقتصر نشاطه منذ ٢٠١٧ على حضور الاجتماعات القليلة التي عقد أغلبها في القيروان. تم إذن إقراره موعد المؤتمر بالإجماع، أيام ٥ و ٦ و ٧ نوفمبر ٢٠٢١ خاصة وان الموعد يتزامن مع عطلة سنوية بالنسبة لسلك التعليم، ويناسب العديد من الرفاق المدرسين.

-تم الاتفاق بالإجماع كذلك على تحديد نصاب المؤتمر، وتحديد نواب المؤتمر بصفتهم، وتم التداول في مسائل أخرى تنظيمية واتخاذ القرارات المناسبة في شأنها بإجماع الحاضرين.

وبما أن السيد خليفة الفتيتي متعود بعدم الانشغال باي تحضيرات لأي مناسبة تنظمها الحركة وتعود أن يأتي وكأنه ضيفا من الضيوف، ولم نكن نلومه على ذلك مراعاة لظروفه الذي نعرفها. لذلك بادر أغلبية الرفاق في اللجنة التنفيذية بالتحضيرات وتشكيل اللجان لإعداد التقارير واللوائح التي ستقدم للمؤتمر، وتم توفير كل مستلزمات المؤتمر بما في ذلك تقديم تسبقة للفندق الذي سيعقد به المؤتمر. وفي الوقت الذي كانت فيه التحضيرات للمؤتمر على قدم وساق، وبدأت أجواء المؤتمر تخيم على البعثيين، نتفاجأ بالسيد خليفة ينشر بلاغا دون التشاور مع أعضاء اللجنة التنفيذية ولا حتى إعلامهم، على وسائل التواصل الاجتماعي، يدعو فيه إلى عقد ندوة على مدى يومين في أحد الفنادق بالحمامات، تشمل في يومها الثاني ما سماه " غير المنتظمين"، أي الذين غادروا صفوف الحركة بسبب خلافات تنظيمية أو من تلقاء أنفسهم، للنظر في كيفية مشاركتهم في مؤتمر الحركة، الذي كما سلف ذكره وقع تحديده في اجتماع ترأسه السيد خليفة الفتيتي نفسه منذ حوالي الشهرين ولم يبقى على افتتاح أشغاله سوى بضعة أيام. وقع التواصل مع السيد خليفة، و حثه على التراجع وعدم الذهاب في هذه الخطوة التي قررها بشكل أحادي ودون تشاور مع بقية أعضاء القيادة ولا حتى إعلامهم... ووقع تذكيره بكل تلك الحيثيات، وأنه ترأس اجتماع ١ سبتمبر ٢٠٢١ ولم يعترض على أي قرار تم اتخاذه في ذلك الاجتماع ولم يطرح أي أفكار أخرى مثلما يطرحه اليوم، وكيف طالب وقتها بالتعجيل بعقد المؤتمر. و كررنا المحاولة تلو الأخرى ولكنه لم يستجب. وتمت إثر ذلك الدعوة لاجتماع قيادة الفرعين يوم ٢٣ أكتوبر ٢٠٢١، حضره ثلاثة أعضاء لجنة تنفيذية، ولم يحضره السيد خليفة الفتيتي، وأرسل رسالة تتضمن دعوة للاجتماع مع اللجنة التنفيذية واللجنة التنظيمية وقيادة الفرعين يوم السبت ٣٠ أكتوبر على أن يتم الاجتماع بغير المنتظمين و المنقطعين منذ زمن بعيد للنظر في إمكانية إشراكهم في المؤتمر دون احترام الصيغ التنظيمية وقرار اللجنة التنفيذية واعتبرت قيادة الفرعين المجتمعين وأغلبية أعضاء اللجنة التنفيذية أن هذه الدعوة جاءت في غير إطارها والغاية منها تعطيل المؤتمر وتأجيله للالتفاف عليه، فرفضوها بالإجماع، ثم تم تكليف لجنة ثلاثية متكونة من الرفاق إبراهيم بويحي والسيد الهرابي وإسماعيل عطي للتواصل معه و إقناعه بعدم تعطيل المؤتمر وضرورة حضوره التزاما بالقرارات الذي كان مساهما فيها إلا أنه رفض ذلك ثم تحول الرفيقان منصف البعيلي وإسماعيل بمبادرة فردية دون علم أعضاء قيادة الفرعين الذين رفضوا ما ذهب إليه خليفة الفتايتي، حيث أفادا الرفيقان انهما تحدثا معه وانه مستعد للقاء الرفاق أعضاء اللجنة التنظيمية و التنفيذية وقيادة الفرعين في القيروان متعللا بنفس الأسباب المالية التي تمنعه من التنقل، على أن يجتمع من الغد مع غير المنتظمين ومن له إشكالية تنظيمية، ثم اعلم الرفيقان، بقية أعضاء قيادة الفرعين و اللجنة التنفيذية فوافقت الأغلبية بشرط إلغاء اجتماع غير المنتظمين في المرحلة الحالية والمؤتمر على الأبواب، وتأجيله إلى ما بعد المؤتمر مع إمكانية إصدار توصية من المؤتمر للقيادة الجديدة بضرورة البدء بمعالجة هذه الإشكاليات وإعطاء كل ذي حق حقه، لان عقد هذا الاجتماع الآن، من شأنه التشويش على المؤتمر، وهو محاولة لإدخال تمشي آخر على المؤتمر. لكنه تشبث برأيه وصمم على تنفيذ ما قرره بشكل أحادي دون مراعاة لرفاقه في القيادة ودون احترام أبسط قواعد الممارسة الديمقراطية. ثم نتفاجأ مرة أخرى بنشر قرار جديد اتخذه بطريقة أحادية ودون الرجوع الى أعضاء قيادة الحركة للتشاور معهم أو إبلاغهم، يؤجل فيه المؤتمر إلى أجل غير مسمى دون ذكر أسباب أو لأسباب واهية. إن السيد خليفة الفتيتي، حتى عندما كان أمينا عاما للحركة، ليس من حقه ولا من صلاحياته اتخاذ القرارات بمفرده بما يتنافى مع النظام الداخلي ومع العلاقة الرفاقية و مع مصلحة الحركة ومع الأعراف داخل التنظيمات الحزبية.

وعلى اثر ذلك اجتمعت أغلبية قيادة الحركة وقررت إنجاز المؤتمر في موعده بعد أن تم إعداد كل المستلزمات الخاصة بإنجازه (لوائح، مكان الانعقاد، لافتات، والمسائل اللوجستية المختلفة ومراسلة السلط المعنية لإعلامه بموعد ومكان المؤتمر ...)

ومرة أخرى نتفاجأ يوم الخميس الساعة ١١ صباحا بتجاوز جديد على النظام الداخلي وضرب للعلاقة الرفاقية ودوس على قيم العمل الجماعي، يتمثل في توجيه عدل تنفيذ إلى الرفيق يوسف الشارني نائب الأمين العام ومسؤول التنظيم، يطالبه بتسليم الأختام وكلمة العبور للموقع الرسمي للحركة رغم أن الرفيق يوسف كان مكلفا من القيادة بمسك الأختام بصفته مسؤول التنظيم وهو الذي يتواصل مع الجهاز الحزبي لإيصال الإعلام الحزبي لمختلف التنظيمات الحزبية و استلامه منهم و هو الذي يقوم عمليا بمهام الأمين العام بعد أن تخلى السيد خليفة الفتيتي عن مهامه منذ سنة ٢٠١٧ متعللا بوضعه الصحي والمادي والاجتماعي وقدم استقالته في حينه للقيادة العليا التي طلبت منه البقاء إلى حين المؤتمر وطمأنته بأن باقي أعضاء اللجنة التنفيذية سيتولون تأمين نشاط الحزب التنظيمي والسياسي، وأنهم سيتنقلون إليه للقيروان كلما دعاهم لتخفيف أعباء التنقل. كما نتفاجأ مرة أخرى بتقديم قضية استعجالية يوم الخميس ٤ نوفمبر ٢٠٢١ تتضمن اتهام الرفيق يوسف الشارني

بالسطو على الأختام ويطالب باستعادتها، رغم أن السيد خليفة الفتيتي هو من ذهب و استخرج ختم بدون استشارة أعضاء القيادة واستعمله في إصدار قرارات أحادية خارجة عن السياقات التنظيمية الأصيلة ، حيث تم تسلم الرفيق يوسف الشارني استدعاء يوم الجمعة ٥ نوفمبر ٢٠٢١ على الساعة الثامنة و النصف أي قبل نصف ساعة تقريبا من انعقاد الجلسة في المحكمة، ويوم بداية المؤتمر وكل هذه الإجراءات لم يقم بها السيد خليفة الفتيتي لأنه موجود في القيروان فقد وجد في بعض من حضر لقاء القيروان لغير المنتظمين ومن له إشكالات تنظيمية أغلبها مفتعل، وجد في بعضهم الذين كانوا يحرضونه على رفاقه، والدفع به لمواجهتهم ومقاضاتهم، ويريدون له ارتكاب هذه الأخطاء والإضرار بالحركة و التشويش على المؤتمر و تعطيله، فهؤلاء هم من قدموا باسمه القضية ضد الرفيق يوسف الشارني، وضد مؤتمر الحركة وأرسلوا الإعلام بذلك عبر عدل تنفيذ!!! أنصفت المحكمة الرفيق يوسف، وأنصفت الحركة بعد أن سقطت حججهم ودحضت مطاعنهم وتم رفض الدعوى. وعقد المؤتمر بنجاح و اختتم أشغاله بانتخاب قيادة جديدة ستواصل العمل بهمة وبتفاني وستبقى وفية للعقيدة الفكرية و التنظيمية و الأخلاقية والسياسية للحزب و تعتز بهيكلها التنظيمية و برموزها القطرية والقومية.

وبعد أن تم عرض الموضوع على المؤتمرين صادقوا بالإجماع على تجميد خليفة الفتيتي من كل نشاط داخل الحركة و رفع توصية للقيادة العليا لفصله من الحزب..

و من هذا المنطلق توجه قيادة الحزب اعتمادا على توصيات المؤتمر القطري الثاني المنعقد أيام ٥ و ٦ و ٧ نوفمبر ٢٠٢١ بالحمامات الرسائل التالية:

الرسالة الأولى : للرفاق الذين ساهموا من قريب أو بعيد في إنجاح المؤتمر

تتوجه لهم قيادة الحزب بالشكر والتقدير والعرفان لثباتهم على المبدأ ولوضوح رؤيتهم وكشفهم المحاولات التآمرية مبكراً ومساهمتهم كل حسب مجهوده واستعداده في انعقاد المؤتمر ونجاح اشغاله، كما نسجل مساهماتهم القيمة وصبرهم في نقاش برنامج الحزب للمرحلة المقبلة في كل المجالات الأساسية والثقافية والاقتصادية والنقابية والطلابية والشبابية وإقراره، كما نثمن تعهدهم بالوفاء لمبادئ الحزب والاستعداد للتضحية والعطاء لترجمة مبادئ البعث على أرض الواقع من أجل المساهمة في خدمة الشعب والوطن...

الرسالة الثانية : لبعض الرفاق داخل التنظيم و كانت لهم مقاربات أخرى حول المؤتمر

بالرغم من غيابكم عن المؤتمر و اتخذتم قرارا بالمقاطعة بسبب عدم وضوح الرؤية لديكم وبسبب عدم إدراك المحاولات الرامية لتعطيل مسيرة الحزب من خلال استعمال خليفة الفتيتي الذي كان يشغل خطة أمين عام دون ان يقوم بهذه المهمة بأمانة و أخذتم المسألة سطحيا فأنتم صبرتم مثل ما صبرنا و بنيتم التنظيم في جهاتكم بجهد وعرق و لذلك لكم ما لنا و عليكم ما علينا وتنظيم الحركة هو تنظيمكم لنواصل المسيرة معا والمؤتمرات هي محطات متتالية لتقييم الماضي وتجاوز النقائص واللبيات والاستفادة منها لتفاديها ووضع أسس المستقبل وستلي هذه المحطة محطات قادمة قد تتطور للأحسن و الأفضل.

الرسالة الثالثة : لمن هو مقتنع بالبعث و يحمل أفكاره و لم يلتحق أو غادر الحركة لسبب أو لآخر

إذا كان البعث يعتبر أن أي مواطن هو بعثي وإن لم ينتمي فالأولى أن من اقتنع بفكر البعث أو مر بتجربة تنظيمية في فترة من الفترات وغادر أن يكون ضمن هياكل الحزب ولذا نقول لكل هؤلاء إن الحزب مفتوح للجميع على قاعدة الالتزام بفكره وعقيدته التنظيمية والأخلاقية والسياسية والانضباط للنظام الداخلي وستبقى هذه الدعوة مفتوحة لثلاثة أشهر متتالية لانضمام كل رفيق مستعد لذلك لتنظيم الحزب في جهته أو منطقته وسيكون محمول عليه القيام بواجبه والتمتع بحقوقه أسوة بكل الرفاق داخل التنظيم كما يقتضيه النظام الداخلي للحزب، وسيعقد الحزب ندوة للتداول في كل ما يهم تفعيل النشاط تنظيميا وسياسيا و ميدانيا فهي فرصة لكل من يريد التدارك ...

الرسالة الرابعة : إلى الرفاق في الطليعة الطلابية العربية

ستعمل الحركة على تنظيم ندوة للرفاق المنتمين للطليعة الطلابية العربية الجناح الطلابي لحزب البعث العربي الاشتراكي في تونس على أن يكون المعني بالحضور منتظم داخل تنظيم الحزب وسيكون برنامج الندوة مناقشة كل ما يهم النشاط الطلابي للمرحلة المقبلة وانتخاب قيادة طلابية لتسيير نشاطهم النقابي في الساحات الجامعية و سيكون ارتباطها مباشرة برئيس المكتب المعني بقيادة الحزب.

في ١٠ / ١١ /٢٠٢١

حركة البعث
أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة
وحدة حرية إشتراكية

الدور الإيراني في اليمن (الجزء الأول)

د .سالم سرية: أكاديمي وكاتب (فلسطين)

لقد حكم أئمة الزيدية اليمن لمدة الف ومائة عام وكان آخرهم الإمام بدر بن احمد بن يحيى الذي أطيح به في عام ١٩٦٢ على يد المشير عبدالله السلال. وتوالى على حكم اليمن ستة رؤساء منذ ذلك الوقت(حتى ٢٠١٢ حين تنحى علي عبدالله صالح. الذي حكم منذ ١٩٧٨.)

هذا التمهيد لابد منه للقول ان المرجعية اليزيديه (المذهب الجارودي) المتمثلة بالشيخ بدر الدين الحوثي قد حز في نفسه ضياع المملكة المتوكلية التي كانت امتدادا لحكم الأئمة من نسل زيد بن زين العابدين (علي بن الحسين بن علي أبي طالب) وبالتالي بدأ يفكر بكيفية عودة مجد حكم الأئمة اليزيدين رغم أن معظم الرؤساء الستة السابق ذكرهم من الفرقة اليزيدية. ومع قيام الثورة الإيرانية عام ٧٩ اتجهت أنظاره نحوها . ولكن العوائق أمامه كانت ١- عقائدية أي الخلاف في المذهب ٢- كان علي عبدالله صالح يقف إلى جانب العراق في الحرب مع ايران.

دعنا نتوقف قليلا عند التباين المذهبي . يقول السيد محمد حسن الأمين أن "اليزيدية هم فرقة من فرق ألمسلمين الشيعة اللاامامية الذين لا يؤمنون بالأئمة الاثني عشر بعد النبي محمد وصولاً إلى الإمام المهدي المنتظر. والزيدية تلتقي مع الشيعة في إمامة علي وولديه الحسن والحسين، ومن ثم علي ابن الحسين (وهو الإمام زين العابدين) وتفترق بعد ذلك الشيعة الإمامية والزيدية بأولاد الإمام زين ألعابدين حيث يعتبر الشيعة الإمام محمد ابن علي ابن الحسين (محمد الباقر) هو الإمام الشرعي بعد الإمام زين ألعابدين وتعتبر الزيدية أن الإمام الشرعي هو زيد ابن علي ابن الحسين بن علي أبي طالب الذي قام بثورة على الأمويين وقتل فيها. ويعتبرون ان الأئمة من سلالة زيد وليسوا من سلالة الإمام محمد الباقر . أما ما يفرّقهم فبقية الأئمة إذ أن الزيديين يبدؤون من زيد بن علي بن الحسين إلى الإمام بدر الذي كان يحكم اليمن في أوائل الستينات أي نسل زيد ابن الإمام زين العابدين إضافة لقضية الخلاف المهم بينهما حول "المهدي ألمنتظر (١ (

كما انه من المفيد أن نبين أن التقارب الإيراني مع بدر الدين الحوثي قد مر على مرحلتين الأولى منذ ٨٥- ١٩٩٠ والأخرى منذ ١٩٩٠ حتى دخول الحوثيين إلى صنعاء أيلول ٢٠١٤. تشير بعض الدراسات بأن تأسيس اتحاد الشباب المؤمن في عام ١٩٨٢ م ، يُعد النواة الأولى للتأطير ألتنظيمي الذي احتضن الحركة الحوثية في طورها الجنيني وكان لهذا الاتحاد برنامج تعليمي تنظيمي (مادة عن الثورة الإيرانية ومبادئها)، وكان بدر الدين الحوثي هو الذي يقوم بتدريس هذه المادة إعجاباً وتقديساً للثورة ألإيرانية بوصفها هبة سماوية لإنقاذ المسلمين .وفي عام ١٩٨٥ تمت دعوة بدر الدين الحوثي لزيارة ايران وفعلا لبى الدعوة بمعية ابنه حسين البالغ آنذاك ٢٢ عاماً. كما استقبلت طهران في العام ١٩٨٨ اثنين من أبرز الشباب المتحمسين لهذا الفكر توليا بعد ذلك مهمة تأسيس أول كيان منظم لهذا التيار وكان الجسم الذي قاد عليه حسين بدر الدين الحوثي تمرده، ومن بعده أخيه عبد الملك الحوثي، بتواطؤ واضح من نظام حكم علي عبدالله صالح وتحالف لاحق مع هذه الجماعة للانتقام من اليمنيين الذين ثاروا على حكمه، وهذان الشابان هما محمد عزان أمين عام منتدى الشباب ألمؤمن ونائبه عبد الكريم جدبان، اللذان التقيا الخميني وعلي خامنئي وهاشمي رافسنجاني، وفق ما أقر بذلك عزان عقب خلافه مع عائلة الحوثي وانشقاقه عنهم. وبعد العام ١٩٩٠ عاد الرجلان لزيارة إيران مرة أخرى، وكان معهما محمد مفتاح والمرتضى المحطوري، وهما اثنان من أبرز دعاة الفكر الإمامي، إيذاناً ببدء النشاط العلني للتنظيم، ومع هذا النشاط عاد بدر الدين الحوثي من قم إلى صعدة، وتولى افتتاح الحوزات العلمية، لنشر الفكر الأمامي وتجنيد الاتباع. أما حسين الحوثي فأكمل الماجستير والدكتوراه في العلوم الشرعية في السودان وعاد عام ٢٠٠٠ إلى اليمن وبعد عودته حدث التحول في تنظيم اتحاد الشباب المؤمن ، الذي بدأ أنصاره بتدريس أفكاره الجديدة عن الزيدية، وانتهى الأمر بالسيطرة وفرض المناهج وفق أفكاره ووفق الآليات التالية:

١-إقامة المراكز الدينية الدائمة. وكان الشباب وأغلبهم من صغار ألسن يتلقون في هذه المنتديات والحوزات تعليماً مذهبياً متطرفاً قائماً على النقاء السلالي والأحقية في ألحكم كما كانوا يثابرون على مشاهدة أفلام عن سقوط نظام الشاه في إيران وكيف قامت ثورة الخميني، ويتولى قادة في التنظيم شرح مضامين تلك الأفلام وحض المتلقين على تمثلها والاستعداد للتضحية والثورة المماثلة.

٢-إقامة المراكز الصيفية المستقلة

٣--إحياء المناسبات والشعائر ألدينية وهي التي لم تكن تحتفل بها الزيدية من قبل مثل (عيد ألغدير ويوم عاشوراء ويوم كربلاء).

٤-ترديد شعار الصرخة وأول من رددها حسين بدر الدين الحوثي، وكان أول ظهور للشعار في يناير عام ٢٠٠٠ م في مدرسة الهادي بمنطقة مران، وذلك عقب درس بعنوان (الصرخة في وجه المستكبرين)، وحقيقة هذا الشعار استخدمه الخميني من منفاه في فرنسا ضد الشاه عبر ما كان يعرف آنذاك بثورة الشعارات والأشرطة .. وصار الشعار فيما بعد خاص بالفكر الحوثي، ومضمونة الله اكبر الموت لأمريكا الموت لإسرائيل اللعنة على اليهود النصر للإسلام وصار يردد عقب الصلوات الخمس وخاصة عقب صلاة الجمعة في المساجد الكبيرة في عواصم المحافظات ووصل إلى الجامع الكبير في صنعاء كما كان يردد بشكل جماعي على أسطح المنازل أو في الطرقات والأزقة (٢).

لقد كان حسين بدر الدين الحوثي ينشط بشكل دؤوب

ويتنقل بين القبائل في القرى والمديريات لإلقاء الدروس، حيث كان يقوم بالتعليق على الأخبار في قناة الجزيرة بعد سماعها من ألحاضرين كما كان يستعرض أشرطة فيديو مُسجلة لشباب إيرانيين إبان الثورة الإيرانية وهم يعذبون، ثم يعلق عليها باستثارة الحضور ضد الظلم الواقع على الإيرانيين أو على أبناء صعده واليمنيين من قبل الظلمة، في إشارة إلى نظام الحكم القائم في أليمن وهو ما فسره العديد من الباحثين بأن كل ذلك الشحن الوارد في مرجعية الملازم (كراسات حسين الحوثي) كان بهدف الإعداد والتجهيز للوثوب على صعده وعلى النظام ألقائم ورغبة في التوسع والسيطرة على اليمن بأكمله، وهو ما سعى إليه فعلياً فيما بعد. كما كان حسين الحوثي يرسل الدعاة والمبلغين إلى خارج صعده، والتحرك في المساجد والمنتديات ومقايل مضغ القات. (٣) وهنا دعونا نعود قليلاً إلى عام ١٩٩٠ فعند هذا العام كانت الحرب مع إيران قد توقفت ومات خميني وجاء خاتمي (المعتدل) والأهم من ذلك كله انه في ٢٢/٥/١٩٩٠ توحد شطرا اليمن, ورافقت الوحدة إجراءات سياسية كثيرة, تم بموجبها فتح الباب على مصراعيه لإنشاء الأحزاب والجمعيات والمطبوعات ونشر الأفكار والمذاهب الأمر الذي جعل اتباع الزيدية يبادرون إلى الاستفادة من هذا الوضع ألجديد ويقومون بإنشاء بعض الأحزاب والهيئات والصحف وبدأت تبرز الدعوة إلى عقيدة الشيعة الإثني عشريه والحنين إلى النظام الملكي الإمامي ألسابق وبدأ بعض علمائهم ودعاتهم وطلابهم يتوجهون إلى إيران ويعودون لينشروا أفكارهم في أنحاء اليمن . . .

التكملة في الجزء الثاني بعون الله

المصادر:

-١صحيفة النهار اللبنانية٢٠ نيسان ٢٠١٥

-٢بتصرف يسير، من أشهر الجماعات الإسلامية في اليمن، عبد السلام السالمي رسالة الماجستير مقدمة جامعة الأزهر -لكلية الدعوة الإسلامية ٢٠٠٧ م الفصل الرابع) جماعة الشباب المؤمن (الحوثيون.)

-٣من مقال، كيف يواجه الحوثيون في اليمن فيصل بن علي البعداني موقع مأرب برس

بيان صادر عن القوات المشتركة في الساحل الغربي

تتابع القوات المشتركة في الساحل الغربي، تطورات الأحداث المتتالية عقب تنفيذها قرار إخلاء المناطق المحكومة باتفاق (السويد)، لكون تلك المناطق محكومة باتفاق دولي يبقيها مناطق منزوعة السلاح وآمنة للمدنيين الذين وقّع اتفاق (السويد)؛ بحجة حمايتهم وتأمينهم.

وابتداء، فإننا في القوات المشتركة، نؤكّد وبثقة راسخة وقوية بالنصر - إن شاء الله -، أن قرار إعادة الانتشار جزء من المعركة الوطنية التي بدأناها وبذلنا فيها الغالي والنفيس لمواجهة المخاطر التي تهدد أمن الوطن والمواطن اليمني خصوصًا، والأمن القومي العربي عمومًا.

وإن قيادة القوات المشتركة، تؤكّد أنها اتخذت هذا القرار في ضوء خطة إعادة الانتشار المحددة في اتفاق (ستوكهولم)؛ الذي تتمسك الحكومة الشرعية بتنفيذه، بالرغم من انتهاكات مليشيات الحوثي الاتفاق من اليوم التالي لتوقيعه، وما زالت المليشيات مستمرة في نسف الاتفاق حتى اليوم.

ولم تعطِ القوات المشتركة الضوء الأخضر لتحرير مدينة الحديدة، وحرمانها من تحقيق هدف استراتيجي لليمن والأمن القومي العربي، كان من شأنه أن يسرع من إنهاء المليشيات الحوثية، وإننا نرى واجبنا الديني والوطني يدفعنا للدفاع عن جبهات ذات أهمية أخرى قد يستغلها العدو عند عدم وجود دفاعات كافية، وعدم وجود اتفاق دولي يردع الحوثي عن تقدمه، كما حصل مع قواتنا في (الحديدة .(

وأنها قررت ذلك في سياق متابعتها التطورات؛ التي تشهدها جبهات البلاد كلها، التي تفرض على كل حرٍّ قادر أن يقدِّم الدعم والعون بالوسائل المختلفة لجبهات الدفاع عن اليمن واليمنيين في مواجهة أدوات (إيران)؛ التي تعيث خرابًا في (البيضاء والجوف)، وإسقاط ثلاث مديريات من محافظة شبوة وعبرها، تم الوصول إلى مشارف مدينة (مأرب).

لقد رأت القوات المشتركة خطأ بقائها محاصرة في متارس دفاعية ممنوع عليها الحرب، بقرار دولي ورعاية أممية، فيما الجبهات المختلفة تتطلب دعمًا بكلِّ الأشكال؛ ومنها: فتح جبهات أخرى توقف الحوثيين عند حدهم، وتؤكِّد للمواطن اليمني والعربي؛ الذي يعيش معنا معاركنا القومية، أن اليمنيين لن يدخروا جهدًا في إعادة ترتيب صفوفهم ومعاركهم للقتال (صفًا واحدًا كالبنيان المرصوص)؛ في كلِّ جبهة واتجاه.

وعليه، فقد بدأت تنفيذ خطتها التي تحدد خطوطًا دفاعية، تؤمِّن معركة الساحل وتبقي (تهامة) على أهبة الاستعداد لأي تطورات قد تطرأ في جبهات القتال ضد الحوثي.

ومن المؤسف له، أن هذه الخطة قوبلت بتضليل إعلامي؛ يستهدف ضرب الثقة الصلبة لمنتسبي القوات المشتركة في إطار الاستهداف المعتاد، الذي تتعرض له قواتنا؛ بالطريقة والأدوات نفسها التي أُستخدمت في إضعاف دور الشرعية وفاعليتها في المعركة الوطنية.

إن أبطال القوات المشتركة في الوحدات والتشكيلات العسكرية جميعها ملتزمون بمعركتهم في كلِّ شبر في مواجهة اللَّوثة الحوثية، وستظل جبهاتنا صلبة تذيق مليشيات إيران الهزائم المذلة.

وإننا ندعوا الجميع إلى استشعار الواجب، ورصِّ الصفوف، وتصحيح النيات، والتزام الأهداف، حتى يقضي الله أمرًا كان مفعولًا، وإن نصر الله لقريب.

في ذكرى استشهاد الرفيق المناضل أبو علي حلاوي..

قيادة فرع الشهيد موسى شعيب تضع إكليل زهر على ضريحه في كفركلا

في الذكرى السادسة والأربعين لاستشهاد الرفيق المناضل عبد الأمير حلاوي (أبو علي) بعد معركة بطولية مع قوات الاحتلال الصهيوني على ارض كفركلا، قامت قيادة الفرع الشهيد القائد موسى شعيب ورفاق من الكادر المتقدم من الحزب وبمشاركة عائلة الشهيد القائد الرفيق عبد الأمير حلاوي بوضع إكليل من الزهر باسم القيادة القطرية للحزب على ضريحه كرمز للمقاومة الوطنية وكعنوان من عناوين النضال الوطني والقومي. وقد عاهد الرفاق الذين تقدمهم الرفيق حسن غريب النائب الأسبق لرئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الرفيق الشهيد على مواصلة المسيرة النضالية التي شكلت معارك المواجهة مع العدو التي قادها شهيد البعث والحركة الوطنية محطات بارزة في مسار النضال الوطني من اجل التغيير والتحرير.

كما زار الوفد منزل العائلة ناقلاً تحيات قيادة الحزب إلى الأسرة الكريمة التي كانت وستبقى منارة مشعة وينبوعاً في العطاء والتضحية والتي قدرت للحزب مبادرته في تكريم قادته ومناضليه الذين سطروا ملاحم بطولية في مواجهة أعداء الأمة وعلى رأسهم شهيد البعث والعروبة الرفيق المناضل أبو علي حلاوي.

كفركلا عنوان الكفاح الشعبي المسلح

محسن يوسف

في كفركلا تلك البلدة المتاخمة لفلسطين التي تحولت بأميرها الشهيد إلى عرسٍ للبطولة الدائمة فيها وخلف صخورها وبين أشجار زيتونها قاومت عينها اليقِظَة

مخرزَ العدوان الغاشم وانتصرت عليه لقد كان أبا علي قائد الصحوة في الحراسة الليلية وغرفة العمليات المتنقلة بين المواقع ومضخة المعنويات التي تشد أزر المقاتلين الذين وضعوا أمام أعينهم النصر أو الشهادة...

كفركلا بدمائها تحررت بيقظة أبطالها بقيت بوابة العبور لفلسطين...

حين تقول كفركلا يجيبك كل من يقرأ بكتاب البطولة أبو علي حلاوي صانع ملحمة العزة والكرامة على أرضها

وحين تقول الجنوب من شرقه في العرقوب إلى أقصى مدايات الغروب تجيبك كل المواقع عن شواهد لأقمارٍ بعثية استشهدت فوق أرضه ودفاعاً عنها يرددون معاً صوت قمر الجنوب وهو يقولْ:

هنا باقون كالأزلِ
نشدُّ جذورنا لجدودنا الأوَلِ
نقبِّلُ شوكَ هذي الأرض بالمقلِ
أما خلقتْ سوى الأفواه للقُبَلِ
لك المجدُ في عليائك يا قرة عين كفركلا وكل الجنوب ففي ذكراك السادسة والأربعين يتوقف النبضُ في القلوب لدقيقةٍ واحدة ليس صمتاً وحدادا إنما تعبيراً عن عمق الوفاء لعظيم القيم والإنماء ...ذكراك باقية وروحك خالدة

٢٠٢١/١١/٢٨

عبد الأمير حلاوي (أبو علي)
قمر الجنوب وفارس كفركلا

ستة وأربعون عاماً مضت على استشهاد فارس كفركلا مع كوكبةٍ من رفاقه الذين قارعوا العدو الصهيوني حتى الرمق الأخير.

أبو علي حلاوي عنوان للبطولة والتصدي والتضحية والفداء. لقد كان من أوائل الذين عرف الجنوبُ أرواحَهم وهي تعانق ثرى الجنوب المصنوع من أجساد الشهداء وأرواحهم. لقد تعلّمَ من الجنوب كيف أن الجهات كلها يجب أن تكون باتجاه فلسطين. كان شعارُهُ أنّ فلسطين لن تحررَها الحكومات والأنظمة وإنما تصنع حريتها بالكفاح الشعبي المسلح.

لقد آمن أبو علي حلاوي بأنّ المقاومة والكفاح المسلح هما الطريق الوحيد لاسترجاع الأرض المقدسة التي سلبها المحتل الصهيوني.

كان يدرك منذ نعومة أظفاره خطر الكيان الصهيوني وأطماعه التوسعية ليس في فلسطين فحسب بل على الأمة كلِّها من المحيط إلى الخليج وكان يدرك أن شعار الكيان الصهيوني الغاصب: "حدودُكِ يا إسرائيل من الفرات إلى النيل".

كان يقول دائما "عندما أرى مستعمرات الصهاينة على بعد أمتار جاثمة على صدر فلسطين أشعر بالخزي والعار" وهو القائل "أن ارض الجنوب لن تظل حديقة خلفيه للاحتلال الصهيوني ولن تظل كفركلا بوابة عبورهم لاستباحة الأرض".

لقد قدّمَ أبو علي عبد الأمير حلاوي وشهداء آل شرف الدين ومواكب الشهداء حياتَهم لمنع تحقيق هذا الشعارِ العدواني الآثم.

لقد جادوا بأعمارهم صَوْناً لمبادئهم "والجودُ بالنفس أقصى غاية الجودِ". لقد كتب عبد الأمير بدمه "الشهداءُ أكرمُ منّا جميعاً".

إنّ ذكرى عبد الأمير هي ذكرى مقدسة لقد أكّدَ بدمه وشهادته قولَ الرسول العربي: "من مات دون أرضِهِ فهو شهيد ومن مات دون عِرضه فهو شهيد" وبشهادته صار من الأحياء عند ربهم وعند شعبهم يُرزَقون الحبَ والإجلال والكرامة والسمعة الخالدة. إنّ الشهيدَ يعيش يومَ مماتِهِ.

لقد سُجِن عبد الأمير من أجل مبادئه ولم يزدْهُ السجنُ إلاّ عناداً وصموداً دون ما يؤمن به وكان يؤمنُ أنّ الحياةَ عقيدةٌ وجهاد. لقد كان بيتُ عبد الأمير قاعدة للمقاومين ضد الصهاينة والجنوب حتى اليوم يذكر ذلك القائد الذي لم يخضع لأي سجن أو معتقل

وهناك في الجنوب الصامد كانت أُسَرٌ بكاملها قد نذرت نفسها لحراسة الوطن إيمانًا منها أنّ فلسطين هي أختُ الجنوب هذا ما أكدته عائلة الشهداء عائلة آل شرف الدين في الطيبة تلك القرية الطيبة وهي على مرمى رصاصة من فلسطين لقد كان الجنوب مدرسة للنضال ضد مغتصبي فلسطين.

عندما نستذكر أبو علي في ذكرى استشهاده نستذكر الأيام التي جعلت منه ومن رفاقه عنواناً للتضحية والإرادة الصلبة والعزم الذي لا يلين.

نستذكر كل الشهداء الأكرم منا جميعاً الذين سطروا بدمائهم الزكية ملحمة المجد والعزة دفاعاً عن الأمة وفي مقدمتها فلسطين، وستبقى تضحياتهم محفورة في صفحات التاريخ.

لامست فلسطين ضميره ووجدانه وبقيت شاخصة أمام عينيه كيفما استدار وقريبة إلى طيفه وروحه ففداها بأغلى ما يملك.

هذه ترجمة للمبادئ التي تثبت أن تحرير فلسطين هو درب الأمة لقيامتها من تمزقها ولمحاربة التطبيع والمطبعين.

سيبقى أبو علي خالداً في ضمائر رفاقه ومن آمن بأن فلسطين لن تحررها الحكومات بل الكفاح الشعبي المسلح.

نعاهدك يا رفيقنا بأن يظلَّ قبرك الجنوبي دليلنا الى فلسطين وإلى الكرامة والرجولة وستبقى أنت والشهداء كتابنا الذي نقرأ فيه كيف يكون الرجال وكيف نصون القيم والمبادئ والأرض والعرض.

عهداً لك سنبقى على المبادئ التي متَّ من أجلها يا عبد الأمير.

علي سكينة